

وصايا الإمام مالك بن أنس

مجموعٌ يضمُّ أكثر من أربعين وصيةً، وفيه:

- وَصِيَّتُهُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ حِينَ قُدُومِهِ رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ.
- وَصَايَاهُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى حِينَ وَدَاعِهِ.
- وَصَايَاهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ.
- وَصَايَاهُ لِابْنِ القَاسِمِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَسَدِ بْنِ الفُرَاتِ، وَالحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.
- وَصَايَاهُ لِلْخُلَفَاءِ وَالوُلَاةِ.
- وَصَايَاهُ لِطَلَبَةِ العِلْمِ عِنْدَ وَدَاعِهِمْ.
- وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الوَصَايَا.

جَمْعُ وَتَحْقِيقُ وَتَوْثِيقُ

د. عَادِل بْن عَلِيّ أُوعَاصِم

دار المحدث للنشر والتوزيع

وصايا الإمام مالك بن أنس

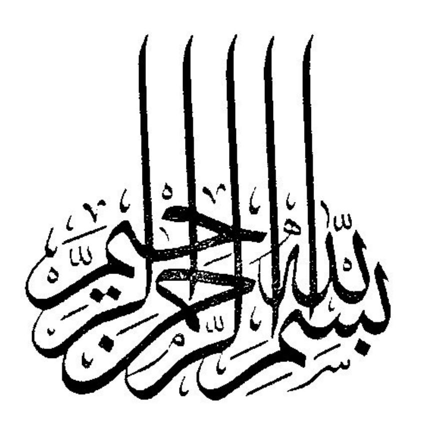
مجموعٌ يضمُّ أكثرَ من أربعين وصيّةً، وفيه:

- وَصِيَّتُهُ لِيَحْيَى بْن يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ حِينَ قُدُومِهِ رِوَايَة أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِي.
- وَصَايَاهُ لِيَحْيَى بْن يَحْيَى حِينَ وَدَاعِهِ.
- وَصَايَاهُ لِعَبْدِ اللهِ بْن وَهْب.
- وَصَايَاهُ لابْنِ القَاسِمِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَسَدِ بْنِ الفُرَاتِ، وَالحَارِثِ بْنِ أَسَد.
- وَصَايَاهُ لِلْخُلَفَاءِ وَالوُلَاةِ.
- وَصَايَاهُ لِطَلَبَةِ العِلْمِ عِنْدَ وَدَاعِهِمْ.
- وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الوَصَايَا.

جَمْعُ وَتَحْقِيقُ وَتَوْثِيقُ

د. عَادِل بن عَلِيّ أُوعَاصِم





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوصى عباده بالتقوى، وحضهم على طاعته في السر والنجوى، وحذّرهم سبل الشيطان وطرائق أهل الغواية والرّدى، وأمر بالتمسك بالإسلام الذي هو العُرْوة الوثقى، والحمد له على ما أولى الوالدين بِتَكْرار الوصية بالإحسان إليهما حال الكِبَر وقبلُ في الصحة والقُوى.

أحمده وأشكره على نعمه المتوالية، وأفضاله المتتالية، حمدا دائما غير منقطع حتى يحب الله ويرضى.

والصلاة والسلام على أشرف نبي، وأكرم من أرسل بدين الحق والهدى، فقام على تبليغ الدين حتى اشتد عُوده واستوى.

وعلى آله وأصحابه أُولِي الأحلام والنُهى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب والأُخْرى.

أما بعد:

فإنه لما كان للوصية الأثر البالغ والتأثير الحسن في توجيه العبد، واستقامة حاله وإصلاح مآله، فقد عهد الله ـ جل وعز ـ إلى عباده بجملة من الوصايا في كتابه، مدارها على الوصية بالتقوى والتوحيد والصلاة، وحسن رعاية الإسلام، وبر الوالدين وغير ذلك من خصال الخير.

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ [النساء: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٤، ١٥].

وهو الحبل الذي وصله أنبياء الله ـ صلوات الله عليهم ـ من لدن آدم إلى نبينا محمد ﷺ، فكانوا يعهدون لأصحابهم وأُمَمِهم، ويكررون عليهم الوصايا تبليغا ونصحا، وإرشادا لما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

فهذا يعقوب وإبراهيم عليهما السلام يوصيان بالإسلام قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وهذا نبينا ﷺ يوصي أصحابه وصية مودع فيقول: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٨٠٥/٧ ح: ١٧٤١٨) ـ واللفظ له ـ، وأبو داود في السنن =

وكذلك دَأَبَ الصالحون من الصحابة والتابعين وأتباعهم، من العلماء والحكماء والعقلاء في الأمة، على العهد والوصية لقرابتهم وأصحابهم، وعموم المسلمين.

وكان الباعث لهم على ذلك: بذل النصح، والشفقة على المنصوح، والدلالة إلى الخير، واستشعار واجب التبليغ.

ومن الأئمة المشهورين، والأعلام المرموقين الذين عرفوا بكثرة الوصايا وتنوعها، إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأَصْبَحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد كان دَأْبُه تعاهد طلابه والوافدين إليه بالوصايا، وتخولهم بالمواعظ، وحضهم على التقوى والصبر على العلم.

قال أبو العباس الوليد بن بكر الغَمْري (٣٩٢هـ) في وصف حال مالك مع يحيى بن يحيى الأندلسي: «ثم جعل مالك يُحَرِّضُه على العلم، ويوصيه بذلك، ويضرب له أمثالا يطول ذكرها، هي في كتاب وصية مالك والليث بن سعد ليحيى بن يحيى، يرويه أهل المغرب»[1].

ولما كان الأمر كذلك، رأيت أن أجمع ما وقفت عليه من وصايا الإمام مالكٍ مخطوطًا ومطبوعًا، بعد أن تَقَصَّيْتُها وتَتَبّعت مظان ذكرها، بإعمال طريقتي الجرد والبحث.

= (٣٢٩/٤ح: ٤٦٠٧)، والترمذي في الجامع (٤٠٨/٤ح: ٢٦٧٦)، وابن ماجه في السنن (٢٨/١ح: ٤٢)، وابن حبان في الصحيح (١٧٨/١ ح: ٥)، والحاكم في المستدرك (٩٥/١ح: ٣٢٨) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «إسناد صحيح على شرطهما جميعا، ولا أعرف له علة». قال ابن عبد البر: «حديث العرباض ثابت». البدر المنير (٥٨٢/٩).

(١) التسمية والحكايات (ص: ١١٧).

وكان الظن بادئ الأمر عدم تجاوز العشر من الوصايا عن هذا الإمام، إلا أن التتبع والتخليص، وضم الشبيه والنظير إلى نظيره، أوصلها ـ بحمد الله ـ إلى أزيد من الأربعين وصية، فكان هذا القدر حقيقا بالإفراد والجمع في سِفْر واحد.

وقد قدمت لهذا الكتاب بجملة من المباحث:

المبحث الأول: تعريف الوصايا لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: في أنواع الوصايا، وذِكْرِ شيءٍ من صفات المُوصِي.

المبحث الثالث: ترجمة موجزة للإمام مالك بن أنس.

المبحث الرابع: في مضمون وصايا مالك وخصائصها.

المبحث الخامس: مصادر الوصايا، وذكر الطريقة المتبعة في جمعها.

* ثم منهج العمل في إخراج نصوص الوصايا.

واللهَ أسألُ أن ينفع بهذه الوصايا من قرأها أو سمعها، وأن يجعل لنا منها أَوْفَر الحظ والنصيب علمًا وعملًا.

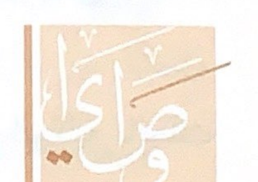
وكتب:

د. عادل بن علي أوعاصم

٢٣ ربيع الأول عام: ١٤٤٥ من الهجرة

المدينة النبوية





المبحث الأول:

تعريف الوصايا لغة واصطلاحا

قال الجوهري: «أَوْصيتَ له بشيءٍ وأوصيتَ إليه، إذا جعلتَه وَصِيَّكَ. والاسم الوِصاية والوَصاية، بالكسر والفتح. وأَوْصَيْته وَوَصَّيْته أيضا تَوْصِيَةً بمعنًى. والاسمُ الوَصاةُ. وتَواصى القوم، أي أَوْصى بعضُهم بعضاً»[1].

وعند ابن دريد: «وَالْوَصِيَّة والوصاة وَاحِدٌ. وَيُقَال: أوصيته إِيصاءً وتَوْصِيَةً وَوَصِيَّة. وَالْوَصِيّ: الْمُوصِي وَالْمُوصَى إِلَيْهِ جَمِيعًا»[2].

وقال ابن فارس ـ عن ضبطها واشتقاقها ـ: «الواو والصاد والحرفُ المُعْتَلُّ: أَصْلٌ يدُل على وَصْلِ شَيء بِشَيء. وَوَصَيْتُ الشَّيء: وَصَلْتُه. ويقال: وَطِئْنَا أرضًا واصِيَةً، أي إن نَبْتِهَا مُتصل قد امتلأت منه. وَوَصَيْتُ الليلةَ باليومِ: وَصَلْتُها، وذلك في عمل تعملُه. والوصية من هذا القياسِ، كَأنَّه كلام يُوصَى أي يُوصَلُ. يقال: وَصَّيْتُهُ تَوْصِيَةً، وَأَوْصَيْتُه إِيصَاءً»[3].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٥٢٥/٦).

(٢) جمهرة اللغة (٢٤١/١).

(٣) مقاييس اللغة (١١٦/٦).

ومن معاني الوصية العهد:

قال الخليل: «العَهْدُ: الوَصِيَّةُ، والتقَدُّمُ إلى صاحبك بشيء، ومنه اشْتُقَّ العَهْدُ الذي يُكْتَب للولاةِ، ويجمع على عُهود»[1].

وهي على هذا المعنى تتصرف وتنطبق غالبا على الولاية بالملك والسلطان.

وقال أبو عبيد: «ومنها الوصية وهو أن يوصى الرَّجل إلى غيره، كقول «سعد» حين خاصم «عبد بن زَمْعَة» في «ابن أَمَتِه» فقال: «ابن أخي عَهِدَ فيهِ إلىَّ أخي، أي أوصى إلىَّ فيه، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ يعني الوصيَّة والأمر[2].

ومن معانيها الإيصال: يقال وَصَيْتُ الشَيْءَ أَصِيهِ إذا وصلته فالوصيّة: مَا أَوْصَيْتَ بِهِ، وسُميتْ وَصِيةً لاتصالها بِأَمْر الميّت[3].

وأما مفهومها الاصطلاحي الذي هو موضوع هذا البحث فقد عرفها الراغب الأصبهاني بقوله: التّقدّمُ إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ[4].

وعند بعضهم: طلبُ شيء من غيره ليَفْعلَه على غيبٍ منه حال حَياتِه وبعد وفاتِه[5].

---

(١) العين (١٠٢/١).

(٢) غريب الحديث (٥٨٢/٢).

(٣) تهذيب اللغة» (١٨٧/١٢)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ١٨١).

(٤) المفردات (ص: ٨٧٣).

(٥) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٨٧).

وفرق أسامة بن مُنْقِذ بين نوعين من الوصايا فقال: «الوصية وصيتان:

وصية الأحياء للأحياء وهي: أدب وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وتحذير من زلل، وتبصرة بصالح عمل.

ووصية الأموات للأحياء، عند الموت ـ بحق يجب عليهم أدآؤه، ودين يجب عليهم قضآؤه»[1].

ويمكن أن يذيل على ما قاله ابن مُنْقِذ بوجه آخر يقال فيه: الوصية لها عند الإطلاق معنيان، معنى عام وهي العهد بالشيء ليعمل به بعده، وهي بهذا المعنى إلى النصيحة أقرب، فيدخل فيها وصايا الأمراء والعلماء بالعلم والحكمة والتقوى وغيرها، وهو المراد هنا.

ومعنى خاص: وهي الوصية التي يتكلم عنها الفقهاء، بأن يجعل المُوصِي من ماله قدر كذا وكذا للمُوصَى له، وأحكامها وشروطها مبسوطة في كتب الفقه[2].

ومن الفوائد: معرفة الفرق بين وَصَّى وأَوْصَى، وكذا الفرق بين الوصية والوَصَاة والوِصاية، ودلالة كل لفظ منها:

قال الخليل: «وصي: والوَصاة كالوَصِيّة. والوِصاية مصدر الوَصيِّ، والفعل: أَوْصَيْتُ. ووَصَّيْتُه تَوْصِيَةً في المبالغة والكَثرة. وأما الوَصِيَّة بعدَ الموت فالعالي من كلام العرب أَوْصَى ويجوزُ وَصَّى. والوَصِيَّة: ما أَوْصَيْتَ به. والوِصَايَة: فعل الوَصِيِّ، وقد قيل: الوَصِيُّ الوِصايةُ.

---

(١) لباب الآداب (ص: ٣٣)

(٢) طلبة الطلبة (ص: ١٦٩).

واذا أَطاعَ المَرْعَى للسائمة فأصابَتْه رَغَدا قيل: وَصَى لها المَرْتَعُ يَصِي وَصْيًا وَوَصِيًّا»[1].

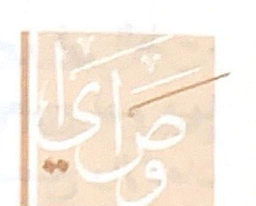
وقال أبو البقاء الحنفي: «وصّى: هو لا يكون إِلَّا لمَرَّات كَثِيرَة، وَأوصى: يصدق بالمرة الْوَاحِدَة»[2].



(١) العين (١٧٧/٧).

(٢) الكليات (ص: ٩٤٨).





المبحث الثاني:

في أنواع الوصايا، وذِكْرِ شيءٍ من صفات المُوصِي

يختلف داعي الوصايا ومقتضاها ويتباين، فمنها:

وصايا حتمية تقتضيها الضرورة السياسية، مثل العهد بالولاية، أو بعث السرايا، أو تولية الأمصار، فيُوصى فيها بما يقتضيه المقام، ويتطلبه الحال، ويمكن أن تُوصف بأنها وصايا سياسية عسكرية اقتصادية.

ففي مضمون عدد منها: التمهيد لأمر الخلافة، والتبصير بأمور سياسة الدولة، ونهج قيادة الرعية، وكيفية تأليف قلوبهم واستمالتها إلى محبة ولي الأمر، مشتملة على التذكير بما هو عليه الأمر من حسن الحال، واستقرار الأمر، والتحذير من التفريط المُفْضي إلى ضده[1].

وهي في جميع ذلك بمعنى العهد، وقد تقدم بيان هذا المعنى من كلام الخليل بن أحمد.

---

(١) منها الوصايا الأربع التي أوصى بها أبو جعفر المنصور ابنه المهدي، ذكرها الطبري في التاريخ (١٠٣/٨، ١٠٥)، ووصية المأمون لأبنائه، ذكرها ابن الجوزي في المنتظم (٥٩/١٠)، ووصية المهدي لابنه موسى، ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٨/١، ٢٣٠)، ووصية الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي الداخل، لابنه عبد الرحمن ذكرها عنان في دولة الإسلام في الأندلس (٢٤٨/١) نقلا من مخطوط لابن حيان، وكذا وصيته لابنه المنذر، ذكرها المَقَّري في نفح الطيب (٥٧٦/٣).

وقد يلتحق بالوصايا الحتمية الوصية عند حضور الموت، فتُلقى على مسامع الحاضرين إما ارتجالا، أو بإخراج مكتوب يُقرأ بحضورهم[1]، فتمثل حالة من الجد وقوة الإخلاص في الطرح، يلخص فيها الموصي عُصارة خبرته في الحياة، ويطرح لهم فيها ما تمس الحاجة إليه، في مظهر يلزمهم فيها بقبول النصح والإذعان للوصية، كما قال صيفي بن أكثم: «لَا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدَّهْر بنفسي، إن بَين حيزومي لبحرًا من الْكَلم، فتلقوها بأسماعٍ مُصغِيَة وَقُلُوب وَاعِيَة»[2].

قال ابن رجب: «فإن المودع يستقصي ما لم يستقص غيره في القول والفعل»[3].

ومنها وصايا تكون على الاختيار تصدر من الموصي رغبة منه في النصح والتوجيه والتربية[4].

والوصية إما أن تكون نثرا ـ وهو الأغلب ـ، أو شعرا وقصيدة[5]،

---

(١) جمع قدرا حسنا منها ابن زبر الربعي في كتاب بعنوان: «وصايا العلماء عند حضور الموت»، وهو كتاب مطبوع.

(٢) جمهرة الأمثال (٢/٢٥٦).

(٣) جامع العلوم والحكم (٢/١١٤).

(٤) مثل وصية المعافى بن عمران الأزدي إلى من بلغه كتابه من الولد والقرابة وسائر المسلمين (مطبوع)، ووصية أبي الوليد الباجي لولديه (مطبوع)، ووصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده ذكرها المَقري في كتابه نفح الطيب (٧/٢٩٢ ـ ٤٠٥)، وغيرها.

(٥) من نماذج الوصايا الشعرية، وصية ابن عبد البر لأبنائه، ذكرها الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس (ص: ٢٩٦)، والمَقري في نفح الطيب (٥/١٧٢)، ووصية عبد الملك بن إدريس الجزيري لأولاده مطبوعة بتحقيق هلال ناجي، ووصية موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي لابنه ذكرها المَقري في نفح الطيب (٢/٣٥٣)، وغيرها.

وتكون للأفراد أو الجماعات، ببادرة من الموصي، أو بطلب من الموصى إليه، كأن يقول: أوصني، أو اعهد إلي.

ومن صفات الموصي أن يكون فيه رجاحة العقل، وسَداد المنطق، وصدق القول، وسلامة الصدر، ومحبة الخير للغير.

ومن صفاته كذلك متانة الدين، والرسوخ في العلم، وكثرة تجارب الحياة، وطول الخبرة فيها.

ومنها أن يكون ممن يصح أن يقتدى به إماما في الهدى والخير، والله أعلم.





المبحث الثالث:
ترجمة موجزة للإمام مالك،
وتشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته

هو إمام دار الهجرة، نجم الأئمة، شيخ الإسلام، الفقيه، أمير المؤمنين في الحديث: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَان[(١)] بن خُثَيْل[(٢)] بن عمرو بن الحارث، ذو أصبح، أبو عبد الله الحِمْيَرِي الأَصْبَحِيُّ المدني.

وأمه العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية[(٣)].

---

(١) غَيْمَان: بالغين المعجمة المفتوحة والياء الساكنة باثنتين من أسفل، على المشهور، وقيل عثمان على الجادة، قال الذهبي: «وهذا لم يصح». ينظر: الإكمال (١٤٢/٦)، ترتيب المدارك (١٠٤/١)، سير أعلام النبلاء (٧١/٨)، توضيح المشتبه (٧٥٨/١)، إتحاف السالك (ص: ٨٠).

(٢) خُثَيْل: بالخاء المعجمة المضمومة، وثاء مثلثة مفتوحة، وياء باثنتين من أسفل ساكنة. كذا قيده الأمير أبو نصر ابن ماكولا، وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبي بكر بن أبي أويس. وقال الزبير بن بكار، وتبعه على ذلك الدارقطني: جُثَيْل: بالجيم. وقيل حنبل، وقيل حسل. قال القاضي عياض: «وأما من قال: عثمان بن حسل أو ابن حنبل فقد صحف». ترتيب المدارك (١٠٤/١، ١٠٥)، ينظر: الإكمال (٥٦٥/٢، ٥٦٦)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٧٩/٣)، إتحاف السالك (ص: ٨٠، ٨١).

(٣) كذا سماها ابن حبان في الثقات (٤٥٩/٧)، وأبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ (ص: ١١٩)، وابن حزم في جمهرة النسب (ص: ٣٣٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٩١/١) وغيرهم، وقيل اسمها: طليحة مولاة عبيد الله بن معمر.

وذو أصبح: بطن من حِمْيَر بن سبأ، وهم يَعْرُب بن قَحْطَان.

قال القاضي عياض: «لم يختلف العلماء بالسير والخبر والنسب في نسب مالك هذا، واتصاله بذي أصبح»[1].

وحِلْفُه في قريش، في بني تَيْم بن مُرَّة، وتحديدا إلى عثمان بن عبيد الله، أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة، لأجل المصاهرة والمناصرة التي حصلت بينهم.

قال يحيى بن بُكَيْر: سألت الدرَاوَرْدِيَّ عن فقه[2] مالك بن أنس؟ فقال: أخبرني أبو سهيل بن مالك[3]: قال: إنا قومٌ من ذِي أصبح، قدم جدنا المدينة، وحاله خفيف، فتزوج مولاة للتَّيْمِيِّينَ، فكان يحفظه ويكون معهم، فنسبنا إليهم، وليس لهم علينا نِعَمٌ ولا غيرها[4].

وروى نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، قال: قال لي عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله ـ قال البخاري: هو ابن أخي طلحة بن

---

(١) ترتيب المدارك (١٠٦/١، ١٠٧). ينظر: طبقات خليفة بن خياط (ص: ٢٧٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٧٠/٧ ت: ٢١٩٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١٠/٧ ت: ١٣٢٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٤/٨ ت: ٩٠٢)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص: ٤٣٥، ٤٣٦)، الأنساب للسمعاني (٢٨٧/١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٢٥٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣١٨/١١).

(٢) كذا في المطبوع من المعرفة والتاريخ وفي الأصل الخطي: «ممن فقه» (ل: ٢٣٠/ب روان كشك) ١٥٥٤.

(٣) هو عم الإمام مالك بن أنس.

(٤) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٨٣/١)، وأبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ (ص: ١١٧، ١١٨)، كلاهما من طريق يحيى بن بكير به، وذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (١١٠/١)، وابن فرحون في الديباج المذهب (٨٤/١).

عبيد الله التيمي القرشي ـ ونحن بطريق مكة ـ: «يا مالك، هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبيناه، أن يكون دمنا دمك، وهدمنا هدمك، مَا بَلَّ بحر صوفة[1]، فأجبته إلى ذلك[2].

المطلب الثاني: مولده

اختلف المؤرخون في تعيين السنة التي ولد فيها مالك بن أنس على أقوال، الأشهر والأرجح منها أنه ولد سنة ثلاث وتسعين، وهو الذي نقل عن مالك نفسه، واقتصر عليه جماعة من المترجمين له، ورجحه القاضي عياض، والذهبي، وابن فرحون، وغيرهم.

والحجة في ذلك ما أخرجه أبو القاسم الجوهري من طريق يحيى بن بكير قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «ولدت سنة ثلاث وتسعين».

قال الذهبي: «فهذا أصح الأقوال»، وصححه العلائي[3].

---

(١) صوف البحر: شيء يشبه الصوف الحيواني، يجتمع داخل البحر على شكل كمائم كبيرة تشبه البصل، يستخرج ثم يجفف ليصنع منه أنواع رفيعة من الخيوط اللينة.
ومَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً: مَثَلٌ تطلقه العرب عند التحالف والتعاهد، تريد به تأبيد ما يربط وعدم الرجوع فيه، وأن يكونوا في ذلك يدا واحدة، ومنه قولهم: «وما رسا ثبير وحراء»، وقولهم: «وما أنَّ في السماء نجما»، «وما حملت عيني الماء». وينظر: مجمع الأمثال (٢٣٠/٢)، المستقصى في أمثال العرب (٢٤٦/٢)، لسان العرب (٢٠٠/٩)، الأمالي لأبي علي القالي (٢٣٣/١)، تكملة المعاجم العربية (٤٨٣/٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٧/٧)، والبخاري في التاريخ الأوسط (١٦٩/١)، وأبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ (ص: ١١٧، ١١٨)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص: ٣٨، ٣٩)، وفي التمهيد (٩١/١، ٩٢)، من طريق أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن نافع بن مالك به، وعند البخاري وابن سعد: عن الربيع بن مالك.

(٣) مسند الموطأ (ص: ١٦٦ح: ١٠٠)، تذكرة الحفاظ (١٥٧/١)، وبغية الملتمس (ص: ٥٦)، وينظر: أحاديث الموطأ للدارقطني (ص: ١٦)، الانتقاء (ص: ٣٦)، ترتيب المدارك =

المطلب الثالث: نشأته العلمية

ولد مالك في مدينة رسول الله ﷺ التي هي معقل السنن ومهدها، وموطن الميراث النبوي، الذي تلقاه الصحابة عن النبي ﷺ، ثم تلقاه عنهم من بعدهم، إلى أن جاء مالك فوجد بِيئَة علمية خِصبة، زاخرة بمختلِف الفنون والعلوم، على رأسها الحديث والفقه، اللذان قيض الله لهما جهابذة بلغوا الغاية في الضبط والإتقان، مع حظ وافر من الصدق والديانة، من أمثال: ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن هرمز، وزيد بن أسلم، ونافع وغيرهم.

نشأ مالك في بيت علم أثري، ذي فضل ومنزلة، غلب على أهله الاشتغال برواية الحديث.

فكان جده مالك بن أبي عامر، من كبار التابعين وعلمائهم، يروي عن: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعائشة، وأبي هريرة، وعنه: أبناؤه أنس والد مالك، والربيع، ونافع، وسليمان بن يسار، ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم، وهو ثقة، قاله: ابن سعد، والنسائي، والعجلي، وابن حجر وغيرهم، وحديثه مخرج عند مالك في الموطأ، وأصحاب الكتب الستة[1].

وكان عمه أبو سهيل نافع بن مالك أحد الفقهاء بالمدينة، محدثا مقرئا، روى عن سهل بن سعد الساعدي، وعبد الله بن عمر، وأبيه، وعنه

= (٢٨/١)، إرشاد السالك إلى مناقب مالك لابن عبد الهادي (ص: ١٤٣)، الديباج المذهب (٨٨/١)، مالك حياته وعصره لمحمد أبو زهرة (ص: ٢٧).

(١) تنظر ترجمته وأخباره في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٧ ت: ١٤٦٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٠٥/٧ ت: ١٢٩٧)، الجرح والتعديل (٢١٤/٨ ت: ٩٥١)، تهذيب الكمال (٢٠/٧ ت: ٦٣٣٧)، تهذيب التهذيب (١٣/٤)، التقريب (ت: ٦٤٨٤).

مالك في الموطأ، والزهري، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم، أخرج له البخاري ومسلم، وهو ثقة، قاله: أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عبد البر وغيرهم[1].

وأما أنس والد مالك، فكان ممن يكتب المصاحف، وله مشاركة في رواية الحديث، وسماعه، لكنه غير مشهور به كأبيه، وأخيه الربيع[2].

أما أمه فكان لها عناية ورعاية لمالك، ودور بارز في توجيهه، وبكور تحصيله.

قال مالك: «كانت أمي تلبسني الثياب، وتُعَمِّمُني وأنا صبي، وتوجهني إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وتقول: يا بني، ائت ربيعة، فتعلم من سمته وأدبه، قبل أن تتعلم من حديثه وفقهه»[3].

والمتأمل في مبتدأ حياة مالك في طلب العلم وتحصيله، يجده يمثل حقا ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم، من الجد والاجتهاد، واستثمار الأوقات، في تلقي العلم وحفظه ومراجعته، مع التحلي بالخلق والأدب الرفيع.

---

(١) تنظر ترجمته في: التعريف بمن ذكر في الموطأ لابن الحذاء (٢٩٢/٢، ٢٩٣ ت: ٢٦٠)، التمهيد (١٤٧/١٦)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٦٢، ٢٦٣ ت: ٤٣)، تهذيب الكمال (٣١١/٧ ت: ٦٩٦٣).

(٢) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٣٠/٢ ت: ١٥٨٢)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٨٦/٢، ٢٨٧ ت: ١٠٣٩)، وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٣٢ ت: ١٠٤٠)، وقال: «من جلة المدنيين ومتقنيهم».

(٣) أخرجه ابن فهر في مناقب مالك (ل: ١٥٢/ب) الأزهرية، من طريق أحمد بن مروان المالكي عن إبراهيم بن سهلويه، حدثنا ابن أبي أويس، والعلائي في بغية الملتمس (ص: ٥٧)، من طريق مطرف كلاهما عن مالك به نحوه، وينظر: التمهيد لابن عبد البر (٤/٣)، ترتيب المدارك (١٣٠/١)، الديباج المذهب (٩٨/١).

ومما يذكر في هذا الباب قوله: «كنت آتى نافعا نصف النهار، وما تظلني الشجرة من الشمس، أَتَحَيَّن خروجه، فإذا خرج أَدَعُه ساعة كأني لم أُرِدْه، ثم أتعرض له فأسلم عليه، وأَدَعُه، حتى إذا دخل البَلَاطَ أقول له: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيجيبني، ثم أحبس عنه وكان فيه حِدَّة». وقال: «وكنت آتي بن هُرْمُز من بُكرة، فما أخرج من بيته حتى الليل، وكان من الفقهاء»[1].

المطلب الرابع: شيوخه

أخذ الإمام مالك العلم عن خلق من الثقات الأثبات، وكان من أشد الناس انتقاء وانتقادا للرجال.

قال ابن عيينة: «ما رأيت أحدًا أجود أخذًا للعلم من مالك»، وقال أيضا: «رحم الله مالكا! ما كان أشد انتقاده للرجال والعلماء»[2].

وقال ابن حبان: «وكان مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث»[3].

فمن مشاهير شيوخ مالك الذين أكثر عنهم:

١ ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ـ واسمه فَرُّوخْ ـ، القرشي التَّيْمِيّ أبو عثمان، ويُقال: أبو عبد الرحمن المدني المعروف بربيعة الرأي، مولى آل المنكدر. روى عن: أنس بن مالك، وأبي يزيد السائب بن يزيد

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٧٠/٧)، وينظر للتوسع: ترتيب المدارك (١٣٠/١ ـ ١٣٤)، والديباج المذهب (٩٨/١ ـ ١٠٢).

(٢) ينظر: مقدمة الجرح والتعديل (٢٣/١)، مقدمة الكامل لابن عدي (١٧٦/١)، مسند الموطأ للجوهري (٦٤/١)، ترتيب المدارك (١٣٨/١)، السير (٧٣/٨)، الديباج المذهب (١٠١/١).

(٣) الثقات (٤٥٩/٧).

الكندي، وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وغيرهم. وعنه: أبو ضَمْرة أنس بن عياض الليثي، وسفيان بن عيينة، وشعبه بن الحجاج، وغيرهم، وكان أحد فقهاء المدينة الذين كانت الفَتْوى تدُور عليهم بها.

أخرج لربيعة هذا البخاري ومسلمٌ، وهو ثقة، قاله أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وأبو عبد الرحمن النسوي، وأبو عمر النمري، وغيرهم، توفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة[1].

٢ ـ زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. روى عن: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة وغيرهم، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، ومعمر بن راشد وغيرهم.

وهو ثقة قاله أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، وابن سعد والنسائي وغيرهم. توفي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة[2].

٣ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي

---

(١) طبقات الفقهاء لابن حبيب (ص: ٨٣، ٨٤)، مسند الموطأ (ص: ٣٠٢)، التمهيد (٣/١، ٥)، التعريف لابن الحذاء (١٤٥/٢، ١٤٦ ت: ١١٨)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ١٥٦، ١٦١ ت: ١٤)، إسعاف المبطأ (ص: ١٣٥، ١٣٦ ت: ٤٩)

(٢) مسند الموطأ (ص: ٣٠٩، ٣٠٨)، التمهيد (٢٤٠/٣، ٢٤٣)، التعريف لابن الحذاء (١٦٠/٢، ١٦١ ت: ١٣٢)، التعديل والتجريح (٥٨٥/٢ ت: ٣٨٢)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ١٦٣، ١٧٠ ت: ١٥)، تهذيب الكمال (٦٤/٣، ٦٦ ت: ٢٠٢٧)، إسعاف المبطأ (ص: ١٤٠، ١٤٢ ت: ٥٤).

الزهري، أبو بكر المدني، روى عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم: أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي وعبد الرحمن بن أزهر الزهري وغيرهم.

وعنه: عمرو بن شعيب، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد وعقيل بن خالد وغيرهم.

وكان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلامهم، وفقيها من فقهائهم، وهو ثقة حجة فيما حمل من أثر في الدين، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا. أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة أربع وعشرين ومائة على الصحيح[1].

٤ ـ نافع أبو عبد الله القرشي المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، قيل كان دَيْلَمِيًا وقيل: من سبي كابُل. روى عن: عبد الله بن عمر فأكثر، وأبي سعيد الخدري، ورافع بن خديج، وعائشة وغيرهم ﷺ. وعنه: صالح بن كيسان، وموسى بن عقبة، وابن أبي ذئب وغيرهم.

قال مالك: «نشر نافع عن ابن عمر عِلْمًا جماً»[2].

وكان ثقة حافظا ثبتا، فيما حَمل ونَقَل من أثر في الدين. مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة، في خلافة هشام بن عبد الملك[3].

---

(١) ينظر: مسند الموطأ (ص: ١٢٠، ١٢١، ١٢٢)، التمهيد (١٠١/٦، ١١٤)، التعريف لابن الحذاء (٢١٠/٢، ٢١١ ت: ١٧٦)، التعديل والتجريح (٦٩٥/٢، ٦٩٧ ت: ٤٩٤)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ١٨٥، ٢٠٩ ت: ٢١)، سير أعلام النبلاء (٣٩٤/٩، ٤٢٥)، تهذيب الكمال (٥٠٧/٦، ٥١٣ ت: ٦١٩٧)، التقريب (ت: ٦٣٣٦)، إسعاف المبطأ (ص: ٣٣٣، ٣٣٤ ت: ٢٤٠)، وغيرها.

(٢) أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٥٣).

(٣) ينظر: طبقات خليفة (ص: ٢٥٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٢٣/٧ ت: ١٨٧٢)، مسند الموطأ (ص: ٥٠٩)، التمهيد (٢٣٦/١٣ ـ ٢٣٩)، التعريف لابن الحذاء (٢٩١/٢، ٢٩٢ ت: ٢٥٩)، =

٥ ـ عبد الله بن دِينار أبو عبد الرحمن القرشي العدوي مولاهم المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عن: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار وغيرهم. وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عجلان وغيرهم.

أخرج له البخاري ومسلم وهو «ثقة» قاله أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي وابن عبد البر وغيرهم. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة[1].

٦ ـ عبد الله بن ذَكْوان، أبو الزِّناد القرشي الأموي مولاهم المدني، كنيته أبو عبد الرحمن، وأبو الزناد لقب غلب عليه. روى عن أبي سلمة عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعرة بن الزبير بن العوام، وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني وغيرهم، وعنه عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وهشام بن عروة، وسفيان الثوري، وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد.

وهو أحد الفقهاء المفتين بالمدينة، وأدرك الفقهاء السبعة وروى عنهم، كان حوى علوما، وكان عند أمرائها مكينا.

مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة[2].

= أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٥١ ـ ٢٦٢ ت: ٤٢)، الإرشاد (ص: ٤٩ ت: ٣٠). تهذيب الكمال (٣١٣/٧ ـ ٣١٥ ت: ٦٩٦٨) وغيرها.

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (ص: ٣٩٣)، الجرح والتعديل (٤٦/٥، ٤٧ ت: ٢١٧)، مسند الموطأ للجوهري (ص: ٤٠٩)، التمهيد (٣٣١/١٦)، التعريف لابن الحذاء (٣٨٣/٢، ٣٨٤ ت: ٣٤٩)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٧٨، ٢٧٩ ت: ٥٠)، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٢)، التقريب (ت: ٣٣٢٠)، إسعاف المبطأ (ص: ٢٠٣، ٢٠٤ ت: ١١٥)، وغيرها.

(٢) مسند الموطأ (ص: ٤٣٣، ٤٣٤)، التمهيد (٥/١٨ ـ ٨)، التعريف لابن الحذاء (٣٦٥/٢، ٣٦٦ =

٧ ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي أبو المنذر وقيل: أبو عبد الله المدني. روى عن: أبيه، وابن عمه عباد، وامرأته فاطمة بنت المنذر وغيرهم. وعنه: عبيد الله بن عمر العمري، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج وابن جريج وغيرهم.

أخرج له البخاري ومسلم، قال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة، وابن سعد وأبو حاتم الرازي: «ثقة».

مات سنة خمس وأربعين ومائة وقيل بعدها[1].

المطلب الخامس: تلاميذه

حصل لمالك من الحظ في الرواية والأخذ والتلقي عنه، ما لم يحصل لغيره في زمانه، فكانت الرحلة إليه، والتنافس في حصول شرف السماع منه، من شرق البلاد وغربها، فأخذ عنه الأكابر والأقران والأصاغر، بسبب ذيوع صيته، وشهرته في الآفاق بالعلم، والحفظ والإتقان وصدق الديانة.

= ت: ٣٢٦)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٨٥ ـ ٢٩٠ ت: ٥٤)، ترتيب المسالك لرواة موطأ مالك للورياغلي (ل: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١)، تهذيب الكمال (١٢٥/٤، ١٢٦ ت: ٣٢٤١)، تهذيب التهذيب (٣٢٩/٢، ٣٣٠)، التقريب (ت: ٣٣٢٢)، إسعاف المبطأ (ص: ٢٠٤، ٢٠٥ ت: ١١٦) وغيرها.

وذَكْوَان: بفتح معجمة، وسكون كاف، ففتح واو، والنون بعد الألف. تحفة ذوي الأرب (١٣٥/١)، المغني للفتّني (ص: ١٢٨).

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (ص: ٣٥٩)، الجرح والتعديل (٦٣/٩ ت: ٢٤٩)، مسند الموطأ للجوهري (ص: ٥٥٩)، التمهيد (٩٠/٢٢)، التعريف لابن الحذاء (٦٠٩/٣ ت: ٥٧٥)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٣٧٨، ٣٧٢ ت: ٩١)، تهذيب الكمال (٤٠٩/٧رقم: ٧١٨٠)، التقريب (ت: ٣٣٢٠)، إسعاف المبطأ (ص: ٣٦٩ ت: ٢٧٤)، وغيرها.

قال العلائي: «وسبب كثرة الرواية عنه، أنه انتصب للرواية ونشر العلم قديما، وعمّر كثيرا، وقصده الناس من سائر الأمصار، وكان بالمدينة النبوية المشرفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وغالب من يمر بها حاجًّا يكتب عنه، فانتشرت الرواية عنه في البلدان ﷺ»[1].

وفيما يلي تراجم لأشهرهم، مع بيان منزلتهم في الرواية عن مالك:

١ ـ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَة مولى زبيد بن الحارث العُتَقِي، أبو عبد الله المصري فقيه الديار المصرية، ولد سنة (١٢٨هـ)، توفي بمصر سنة (١٩١هـ).

«ثقة»، قاله: ابن معين، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، والحاكم، والخطيب البغدادي، وابن حجر، وزاد النسائي والحاكم: «مأمون»[2].

قال الوليد بن بكر الغَمْرِي السرقسطي: «أزهد الناس في الدنيا في زمانه بمصر، وأجسرهم على فتوى، وأشدهم عصبية في مالك»[3].

وقال القابسي: سمعت أبا القاسم حمزة بن محمد الكناني يقول: «إذا اختلف الناس عن مالك فالقول ما قال ابن القاسم»[4].

وقال ابن عبد البر: «وروايته عن مالك رواية صحيحة، قليلة الخطأ وكان فيما رواه عن مالك من موطئه ثقة حسن الضبط متقنا»[5].

---

(١) بغية الملتمس إلى سباعيات مالك بن أنس (ص: ٦٥).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤/٤٥٦، ٤٥٧ ت: ٣٩١٨)، تهذيب التهذيب (٢/٥٤٤، ٥٤٣).

(٣) التسمية والحكايات (ص: ١٠٤).

(٤) الملخص (ل: ٤٥٦، ٤٥٧) ضمن مجموع، الحمزية.

(٥) الانتقاء (ص: ٩٥).

٢ ـ عبد الله بن وهب بن مسلم مولى بني فهر القرشي، أبو محمد المصري، الفقيه المشهور، توفي بمصر في شعبان سنة (١٩٧هـ)، وهو ابن اثنين وسبعين سنة.

قال أحمد بن حنبل: «عبد الله بن وهب صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته»[١].

وقال الوليد بن بكر السرقسطي: سمعت أبا بكر الأَبْهَرِي يقول: «لم يكتب مالك إلى أحد من أصحابه «بالمفتي» إلا ابن وهب»، وفي بعض الروايات: قال مالك: «عبد الله بن وهب إمام»[٢].

قال الذهبي: «وعبد الله حجة مطلقا، وحديثه كثير في الصحاح، وفي دواوين الإسلام، وحسبك بالنسائي وتعنته في النقد حيث يقول: وابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا»[٣].

٣ ـ معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولاهم، القزاز، أبو يحيى المدني، المتوفى بالمدينة سنة (١٩٨هـ).

وقال إسحاق بن موسى الأنصاري: سمعت مَعْنًا يقول: «كل شيء من الحديث في الموطأ سمعته من مالك، إلا ما استثنيت أني عرضته عليه، وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك، إلا ما استثنيت أني سألته عنه»[٤].

---

(١) الجرح والتعديل (١٨٩/٥، ١٩٠ ت: ٨٧٩).
(٢) التسمية والحكايات (ص: ١٠٢)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ١٥٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢٨/٩).
(٤) المصدر السابق.

وقال ابن عبد البر: «كان أشد الناس ملازمة لمالك، وكان مالك يتكئ عليه في خروجه إلى المسجد، حتى قيل له عصية مالك»[1].

وقال الذهبي: «وهو من كبار أصحاب مالك ومتقنيهم ومفتيهم»[2].

وقد أخرج حديثه البخاري ومسلم، وأكثر الترمذي من إخراج روايته عن مالك، إذ روى عنه في أكثر من ثمانين موضعا في جامعه.

٤ ـ عبد الله بن يوسف التنيسي، أبو محمد الكَلَاعِي المصري، أصله دمشقي، ونزل تِنِّيس، كانت وفاته سنة: (٢١٨هـ).

قال أحمد بن يونس، وأبو حاتم والدارقطني، والعجلي، والخليلي: «ثقة»[3].

قال ابن معين: «ما بقي أحد على وجه الأرض أوثق في الموطأ من عبد الله بن يوسف»[4].

قال ابن عدي: «والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره»[5].

٥ ـ عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب القَعْنَبي الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني، نزيل البصرة، والمتوفى في شهر محرم سنة (٢٢١هـ).

---

(١) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١١٠).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢٣٤/١ ت: ٣١٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٠٥/٥ ت: ٩٦١). الثقات للعجلي (٦٧/٢ ت: ٩٩٩). تهذيب الكمال (٣٣٠/٤)، الإرشاد (ص: ٧٥ ت: ١٠٢).

(٤) تاريخ دمشق (٢٩٧/٣٣).

(٥) الكامل (١٥٢١/٤).

وقال ابن معين: «ثقة مأمون لا يسأل عنه، لو ضاع كتابه، ثم أخذه ممن سمع معه في المثل، كان جائزا، هو رجل صدق»[1].

وقال أبو زرعة: «ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه»، وقال أبو حاتم: «ثقة، حجة»[2].

قال أبو الحسن الميموني: سمعت القعنبي يقول: «اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة، ما من حديث في الموطأ إلا لو شئت قلت: سمعته مرارا، ولكني اقتصرت بقراءتي عليه، لأن مالكا كان يذهب: إلى أن قراءة الرجل على العالم أثبت من قراءة العالم عليه»[3].

وقال موسى بن سعيد البَرَداني: قلت لأحمد بن حنبل: عمن أكتب الموطأ؟ فقال: «اكتبه عن القعنبي». قلت: أيما أحب إليك: إسماعيل بن

---

(١) تاريخ ابن معين برواية ابن محرز (ص: ١٠١ ت: ٤٤٥).

(٢) الجرح والتعديل (١٨١/٥ ت: ٨٣٩).

(٣) تهذيب الكمال (٢٨٨/٤ ت: ٣٥٥٩).

وذكر محقق كتاب برنامج التجيبي، أنه وقع بهامش نسخة البرنامج عند ذكر أسانيد رواية القعنبي ما نصه: «ذكر بعض أهل العلم أنه سقط من رواية القعنبي كتاب الفرائض، والمكاتب، والمدبر، والعتق والولاء، وأبى ذلك بعضهم، لأنه روي عن القعنبي أنه قال: لزمت مالكا عشرين سنة، حتى قرأت عليه الموطأ، ولم يستثن أنه فاته منه شيء، والله أعلم». البرنامج (ص: ٦٦ح: ١).

قلت: الذي صرح بهذا السقط هو ابن خير الإشبيلي في فهرسته، وقيد هذا الفوت باحتمال سقوطه من رواية علي بن عبد العزيز البغوي، ثم ذكر عقبه الحكاية المتقدمة عن القعنبي التي تفيد تكرار سماعه لجميع حروف الموطأ.

وقد رأيت هذه الكتب مثبتة في النسخة الكاملة لرواية القعنبي، والتي تروى من طريق: إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي. وينظر: الفهرست لابن خير (ص: ٨٥).

أبي أويس، أو عبد العزيز بن أبي أويس، ـ وهو: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ـ. أو القعنبي؟ قال: «القعنبي أفضلهم»[1].

٦ ـ يحيى بن يحيى بن بَكْر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حَمَّاد التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، المتوفى عام: (٢٢٦هـ)، عن أربع وثمانين سنة، وكان مولده سنة: (١٤٢هـ).

قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى»[2].

وقال ابن حبان: «من سادات أهل زمانه، علما ودينا وفضلا ونسكا وإتقانا»[3].

وقال ابن عبد البر: «روى عن مالك الموطأ، وقيل إنه عرضه عليه.... كانت له حال بنيسابور، وله حظ من الفقه، وكان ثقة مأمونا مرضيا»[4].

وما كان عند مسلم من حديث مالك، فإن عامته من طريق يحيى النيسابوري.

٧ ـ أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، أبو مصعب الزهري المدني توفي سنة (٢٤١هـ)، وقيل بعدها بعام بالمدينة.

وثقه مسلمة بن القاسم، والدارقطني، والعلائي، والذهبي، وغيرهم[5].

---

(١) المصدر نفسه (ص: ٢٣٧رقم: ٣١٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٤٣٧/٣رقم: ٥٨٦١).

(٣) الثقات (٢٦٢/٩).

(٤) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١١٢).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (٢٨/١)، بغية الملتمس (ص: ٨٩)، ميزان الاعتدال (٢١٧/١ ت: ٣٠٢).

قال أبو العباس الوليد بن بكر: «من فقهاء أصحاب مالك ونظرائه، متأخر، عاش تسعين سنة، وتوفي مالك وأبو مصعب ابن تسع وعشرين سنة، وهو من أعلم أهل المدينة بقول مالك ونظرائه وأصحابه، وله روايات ينفرد بها عن مالك»[1].

وقال الخليلي: «آخر من روى عن مالك الموطأ من الثقات»[2].

وقال العلائي: «ومن أكبرها وأكثرها زيادات موطأ أبي مصعب الزهري، أحد الأئمة الثقات، الذين روى عنهم الشيخان في صحيحيهما»[3].

المطلب السادس: إمامته وثناء العلماء عليه

توالت كلمات الأئمة الحفاظ، وأعلامه النقاد، على تزكية مالك، والثناء عليه، وبيان فضله ومنزلته، ورئاسته في العلم والدين، وما حازه من العلو والسبق في ذلك، وكثرت كلمات السلف والخلف في ذلك وتنوعت، حتى أضحت لا تحصى كثرة.

وقد جُمِعَ في فضل مالك ومناقبه، وثناء العلماء عليه مصنفات[4].

---

(١) التسمية والحكايات (ص: ٩٩).

(٢) الإرشاد (ص: ٥٩ ت: ٥٦).

(٣) بغية الملتمس (ص: ٨٩).

(٤) منها: كتاب «فضائل مالك»، ليوسف بن يحيى الأزدي المغامي (٢٨٨ هـ)، و«فضائل مالك وأخباره» لابن فهد الأندلسي (٣٠٨ هـ)، و«فضائل مالك بن أنس» لعلي بن الحسن ابن فهر الفهري المصري (٤٤٠هـ ـ تقريبا ـ)، ومناقب الإمام مالك لأبي روح عيسى بن أبي مسعود الزواوي (٧٧٤هـ)، وانتصار الفقير السالك لمحمد بن محمد الراعي الأندلسي (٨٥٣هـ)، وإرشاد السالك إلى مناقب مالك لابن عبد الهادي (٩٠٩هـ)، وتزيين الممالك للسيوطي (٩١١هـ) وغيرها.

قال سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان: «كان مالك إماما في الحديث»[1].

وقال الشافعي: «إذا جاء الأثر فمالك النجم، وما أحد أمنَّ عليَّ من مالك بن أنس»[2].

وقال وهيب بن خالد: «ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على ذلك، من مالك، ولَلْعَرض على مالك، أحب إليَّ من السماع من غيره»[3].

وقال أبو حاتم الرازي: «مالك بن أنس ثقة، إمام أهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري، وابن عيينة، وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز، حكم لمالك، ومالك نقي الرجال، نقي الحديث، وهو أنقى حديثا من الثوري، والأوزاعي، وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من معمر وابن أبي ذئب»[4].

وقال النسائي: «ما عندي أحد بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس، ولا أجل منه، ولا أوثق منه، ولا آمن على الحديث منه»[5].

---

(١) التاريخ الكبير (٣١٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٨)، الانتقاء (ص: ٥٩).

(٢) الجرح والتعديل (٢٠٥/٨)، الانتقاء (ص: ٥٥)، كشف المغطا (ص: ٦١، ٦٢)، بغية الملتمس (ص: ٦٩).

(٣) الجرح والتعديل (٢٠٥/٨)، بغية الملتمس (ص: ٧٢).

(٤) الجرح والتعديل (٢٠٥/٨).

(٥) التعديل والتجريح للباجي (٦٩٩/٢ ت: ٦٠٠)، الانتقاء (ص: ٦٥، ٦٦)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٩٠).

وقال ابن حبان: «كان مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة، مع الفقه والدين والفضل والنسك»[1].

وقال الذهبي: «ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين، يشبه مالكا في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ»[2].

قال أبو طاهر السلفي[3]: (الطويل)

إمام الورى في الشرع بالشرق مالك ... وبالغرب أيضا في جميع الممالكِ

فمـن يَك سـنيا وللشـرع تابعا ... وللعلـم طَلَّابـا عليـه بمالـكِ

المطلب السابع: مؤلفاته

تميزت مصنفات مالك بالتنوع، مع الإيجاز والاختصار والخصوصية، ولم يحصل لها من الذيوع والانتشار، والتداول بالرواية مثل ما حصل للموطأ، وإنما رواها عنه من سأله عنها أو كتب بها إليه، وقد حرص القاضي عياض على ذكر ما نسب إلى مالك من هذه الرسائل، مع كلام مختصر عن مضمونها، وحال أسانيدها، وبحذوه احتذى الذهبي كذلك، وقد اقتصرت منها في هذا الموجز على ما صح إسناده، أو اشتهرت نسبته إليه، فمنها:

١ ـ الموطأ وهو مشهور معروف.

---

(١) الثقات (٧/٤٥٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/٥٧).

(٣) مقدمة إملاء الاستذكار (ص: ٣٢).

٢ ـ رسالته إلى الليث ابن سعد يوصيه فيها باتباع إجماع أهل المدينة، وعدم الشذوذ في الفتوى، وهي رسالة صغيرة الحجم، مشهورة عند أهل العلم[١].

٣ ـ رسالة في القدر والرد على القدرية: وتعرف برسالته إلى ابن وهب.

قال القاضي عياض: «وهو من خيار الكتب في هذا الباب، الدال على سعة علمه بهذا الشأن، وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا بأسانيدهم المتصلة إلى مالك...»[٢].

وقال الذهبي: «وإسنادها صحيح»[٣].

٤ ـ كتاب في النجوم وحساب مدار الزمن ومنازل القمر.

قال القاضي عياض: «وهو كتاب جيد مفيد جدا، قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب، وجعلوه أصلا».

---

(١) نُقلت في التاريخ لابن معين برواية عباس الدوري (٤٩٨/٤، ٥٠١)، من طريق عبد الله بن صالح، وفي المعرفة والتاريخ للفسوي (٦٩٥/١ ـ ٦٩٧)، من طريق يحيى بن بكير كلاهما عن مالك به.
وقد اعتنى الشيخ عبد السلام علوش بإخراج نصها، مرفقا بجواب الليث بن سعد، وشرح جميع ذلك في كتاب أسماه: «تقريب المدارك بشرح رسالتي الليث بن سعد والإمام مالك»، وهو من منشورات المكتب الإسلامي عام: ١٤١٦هـ.
وللباحث رمضان عبد السلام بحث بعنوان: الدروس والفوائد الدعوية المستفادة من رسالة الإمام مالك إلى الليث بن سعد ورده عليها.

(٢) ترتيب المدارك (٩٠/٢)، وانظر: الديباج المذهب (١٢٤/١)، تزيين الممالك (ص: ٣٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٨٨/٨)، ولم أقف عليها، إلا أن لابن وهب تصنيفا بعنوان: «القدر وما ورد في ذلك من الآثار»، يروي آثاره عن جماعة من شيوخه، وفيه قدر صالح عن مالك في هذا الموضوع، وهو كتاب مطبوع في جزء لطيف، بتحقيق: عمر الحفيان، وصدر عن دار العطاء بالرياض عام: ١٤٢٢هـ.

وقال بعد أن ساق إسناده إليه: «وهذا أيضا سند صحيح، رواته كلهم ثقات»[1].

وقال الذهبي: «مشهور»[2].

٥ ـ رسالة في الفتوى إلى أبي غسان محمد بن مطرف.

ذكر ابن عدي منها طرفا مسندا فقال: أخبرنا العباس بن محمد بن العباس، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، حدثني خالد بن نِزَار أبو يزيد الأَيْلي بهذه الرسالة، عن مالك بن أنس إلى محمد بن مطرف: «سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد؛ فإني أوصيك بتقوى الله، فذكره بطوله وقال فيه: ثم خذه، ـ يعني العلم ـ من أهله الذين ورثوه ممن كان قبلهم معنيا بذلك، ولا تأخذ كل ما تسمع قائلا يقوله، فإنه ليس ينبغي أن يؤخذ من كل محدث، ولا من كل من قال، وقد كان بعض من نرضى من أهل العلم يقول: إن هذا الأمر دينكم فانظروا من تأخذون عنه دينكم»، وذكره بطوله[3]. انتهى.

قال القاضي عياض: «وهي مشهورة يرويها عنه خالد بن نزار، ومحمد بن مطرف وهو من كبار أهل المدينة قريناً لمالك، يروي عن أبي حازم، وزيد بن أسلم، وروى عنه الثقات ووثقوه»[4].

وذكر ابن ناصر الدين أن خالد بن نزار يرويها عن مالك[5].

---

(١) ترتيب المدارك (٩٢/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨٨/٨).

(٣) الكامل (٣٥٦/١)، وسيأتي ذكرها في الوصايا.

(٤) ترتيب المدارك (٩٢/٢)

(٥) إتحاف السالك (ص: ٤١٩).

٦ ـ المجالسات: من مسموعات ابن وهب.

قال السيوطي: «ورأيت لابن وهب كتاب المجالسات عن مالك، فيه ما سمع من مالك في مجالسه، وهو مجلد مشتمل على فوائد جمة، من أحاديث وآثار وآداب ونحو ذلك»[١].

٧ ـ رسالة مالك بن أنس إلى ابن فروخ[٢].

٨ ـ تفسير القرآن الكريم وينقل عن مالك بن أنس على أوجه:

الأول: تفسير القرآن الكريم عن مالك بن أنس من جمع أبي بكر محمد بن عمر الجعابي (٣٥٥هـ).

يرويه عن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن هانئ البزار في كتابه، حدثنا يحيى بن عبد الأعظم القويني حدثنا خلف بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك[٣].

الثاني: المأثور عن الإمام مالك في أحكام القرآن وتفسيره لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)[٤].

الثالث: التفسير المسند وهو تفسير لطيف يحتمل أن يكون من تأليف الإمام مالك أو يكون قد علق عنه.

قال الداودي: «وهو أول من صنّف «تفسير القرآن» بالإسناد على طريقة «الموطأ»، تبعه الأئمة، فقل حافظ إلا وله تفسير مسند، وله غير

---

(١) تزيين الممالك (ص: ٣٧).

(٢) رياض النفوس (١/١٧٧).

(٣) رياض النفوس (١/١٧٧).

(٤) معجم الأدباء لياقوت (٦/٧١٤).

الموطأ كتاب «المناسك» و«التفسير المسند» لطيف، فيحتمل أن يكون من تأليفه، وأن يكون علق عنه»[1].

وأما مسائل الفقه والفتوى، فقد نقلها عنه عدد من أصحابه، وصار لكل واحد منهم سماع يختص به عن مالك، جمع جلها أحمد بن محمد العُتبي في كتابه المستخرجة أو ما يعرف بالعتبية.

قال الذهبي: «فأما ما نقل عنه كبار أصحابه من المسائل، والفتاوى، والفوائد، فشيء كثير، ومن كنوز ذلك: «المدونة»، و«الواضحة»، وأشياء»[2].

وقد ذكر الحافظ أبو العباس الوليد بن بكر الغمري السرقسطي، في «فهرسة الكتب المصنفة على مذهب أهل المدينة»، عددا من هذه الأسمعة، وأدخلها تحت ما سماه: كتب الأصحاب القديمة في الفقه، أو الأسمعة القديمة[3].

المطلب الثامن: وفاته

توفي الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بالمدينة النبوية، سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ) على الصحيح، وله من العمر خمس وثمانون سنة، وصلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد العباسي، ودفن بالبقيع جوار إبراهيم ولد النبي ﷺ[4].



(١) طبقات المفسرين (٣٠٠/٢)، وينظر الأوائل للسيوطي (ص: ١٥٠).

(٢) مشيخة عز الدين بن جماعة ـ تخريج العراقي ـ (ص: ١٧٧، ١٧٨).

(٣) التسمية والحكايات (ص: ١٥٩و ١٦٤).

(٤) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٤٠٥/١، ٤٠٧)، الوفيات لابن قنفذ (ص: ١٤١، ١٤٢)، الانتقاء (ص: ٨٨، ٨٩)، شذور العقود في تاريخ العهود لابن الجوزي (ص: ١٥٨)، ترتيب المدارك (١١٨/١، ١١٩)، وفيات الأعيان (١٣٧/٤).



المبحث الرابع:

في مضمون وصايا مالك وخصائصها

تمثل وصايا الإمام مالك سلسلة وَصْل لموروث علمي، تلقاه مالك عن جملة من أشياخه المَدَنِيّين؛ فمنهم من أخذ عنه الزهد، ومنهم من أخذ عنه التحرز والتوقي في الفتوى، ومنهم من أخذ عنه لزوم الصمت وعدم الإكثار، وغير ذلك من الأخلاق الخَيِّرَة التي كان لها الأثر الواضح في مضمون ما يطرحه على طلابه من الوصايا.

ووصايا الإمام مالك بن أنس لمن تأملها، يَلْحَظ أن مدارها واشتراكها في أمور:

- الحظ على تقوى الله وطاعته.
- الوصية بالقرآن تلاوة وتدبرا.
- الوصية بالصبر على طلب العلم والاغتراب لأجله.
- الحث على بث العلم ونشره وصونه وإعزازه.
- التحرز في الفتوى وعدم الجسارة على القول في دين الله بغير علم.
- العمل بالعلم والتأدب بآدابه.
- التحذير من البدع والمحدثات، والحث على التمسك بالأمر الأول.

• الحذر من التعلق بالدنيا وزُخْرُفها ومُتَعِها، والحث على تعلق القلب بالآخرة.

وقد تميزت وصاياه بالإيجاز والاختصار وقلة التراكيب، وعدم الإطناب، ارْتَجَلَها وألقاها على مسامع من عرف حاجته إليها، من غير تَكَلُّف ولا سَجْع، ولم تكن الكتابة فيها حاضرة؛ كأن يقرأ من شيء مكتوب سبق تسطيره، وإنما هي ـ في الغالب ـ إلقاء مجرد.

ووصاياه رَحِمَهُ اللَّهُ بعيدة عن الحشو والإغراب، ليس فيها محسنات صناعية، ولا ألفاظ متضادة.

ووصاياه مختلفة عما هو معهود من مضمون الوصايا، فهي وصايا علمية أو تربوية أو دعوية في الغالب.

كما أنها مقتبسة من نصوص الكتاب والسنة، مع قوة ظهور الاستدلال فيها بآية أو حديث أو قول صاحب.

وفيها من مراعاة أحوال المُوصَى لهم، واختلاف اهتمامهم وميولهم، وما يحتاجه كل واحد منهم في خاصة نفسه، مع التَبَصُّر بمكامن الخلل والقصور، مما يحتاج إلى تكميل أو توجيه.

ولإن كانت وصاياه موجهة في الغالب إلى طلبة العلم الوافدين إليه، فقد وُجد فيها وصايا لغيرهم، كوصيته للخلفاء والولاة والأمراء، ووصيته لقرابته، ونظرائه.



المبحث الخامس:

مصادر الوصايا، وذكر الطريقة المتبعة في جمعها

هذه الوصايا إما أن تكون:

أصلا خطيا وقفتُ عليه لنص الوصية، كما هو الحال في الوصيتين الأوليين ليحيى بن يحيى الليثي، فهذه يُعتنى بها وَفْقَ المنهج المعروف في توثيق النصوص وضبطها ومقابلتها.

أو يكون جمعًا تتبعته ونقبت عنه في مَظانّه؛ فمن المظان التي جمعت منها هذه الوصايا:

أولا: الكتب التي أُلّفت في مناقب الإمام مالك مثل: مناقب مالك لابن فهر ـ قطعة ـ، وإرشاد السالك إلى مناقب مالك ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، ومناقب مالك للزواوي، وتزيين الممالك للسيوطي، ويلتحق بها: الانتقاء لابن عبد البر، ومنازل الأئمة الأربعة لأبي زكريا السلماسي، ومناقب الأئمة الأربعة لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي وغيرها، ويدخل فيه كتاب: ما رواه الأكابر عن الإمام مالك بن أنس لمحمد بن مخلد الدوري.

ثانيا: مقدمات الكتب التي اعتنت بجمع مسند حديث مالك، مما صُدِّر بترجمته مثل: مقدمة مسند الموطأ للجوهري، ومقدمة التمهيد لابن عبد البر.

ثالثا: كتب الجوامع التي في أواخر كتب الفقه المالكي مثل: الجامع من شرح الأبهري لمختصر ابن عبد الحكم الكبير، وكتاب الجامع الذي في آخر البيان والتحصيل لابن رشد، أو كتاب الجامع من المبسوطة، والجامع من كتاب الجامع لابن يونس وغيرها.

رابعا: الكتب التي اعتنت بالترجمة لأرباب المذهب، مثل: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني، والتسمية والحكايات للغمري، ورياض النفوس للمالكي، وترتيب المدارك لعياض، وغيرها.

خامسا: كتب المالكية المؤلفة في طلب العلم وآدابه، وآداب حملته، مثل: كتابَيْ محمد بن سُحْنون، وأبي الحسن القابسي في آداب المعلمين والمتعلمين، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ويلتحق بها الكتب المتضمنة لفصول وأبواب مستقلة في أدب الطلب مثل كتاب الإلماع للقاضي عياض وكتاب روضة الأعلام للغرناطي وغيرها.

سادسا: الكتب المؤلفة في الذب عن مذهبه، مثل: كتاب الذب عن مذهب الإمام مالك لابن أبي زيد القيرواني، وانتصار الفقير السالك للراعي الأندلسي وغيرهما.

سابعا: الكتب المؤلفة في عوالي حديث مالك بن أنس، مثل: عوالي ابن صخر الأزدي (مخطوط)، وعوالي أبي أحمد الحاكم، وبغية الملتمس للعلائي وغيرها.

ثامنا: كتب التراجم والتاريخ الأصلية التي توسعت في ترجمة مالك بن أنس مثل: كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وغيرها.

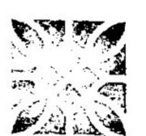
وقد عقد القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ترتيب المدارك» بابًا في حِكَم مالك ووصاياه وآدابه، ساقها مساقا واحد ممزوجة، دون تمييز بين ما كان وصية أو حكمة أو أدبا، فأفدت منها ما وقع التنصيص على أنه وصية، أو غلب على ظني أنه كذلك، وزدت عليه وصايا أخرى وقفتُ عليها في كتب السير والتراجم وكتب الفقه مما تقدم ذكره.

وربما ألحق بالوصايا ما كان مرادفا أو مقاربا للوصية في الدلالة والمعنى، مثل: النصيحة والحكمة والأدب، والوعظ والتذكير، لما في ذلك من الفائدة والمنفعة.

وأنا مع ذلك لا أزعم بلوغ النهاية والتمام في التتبع والتقصي؛ فإن النسيان والإغفال والفوت من أبرز منازع الاستدراك، ويكفيني ـ كما كفى غيري ـ بذل الوسع والطاقة في التتبع والجمع، والله الموفق، ومنه العون والمدد وحده لا شريك الله.







منهج العمل في إيراد نصوص الوصايا

تدور ملامح العمل في جمع الوصايا، وترتيبها، وتوثيقها والعناية بها، حول النقاط الآتية:

الأول: عَنْوَنْتُ لكل وصية بذكر سامعها أو راويها، كأن أقول: وصية الإمام مالك لعبد الله بن وهب، أو وصيته لمحمد بن إدريس الشافعي وهكذا.

الثاني: إذا كانت الوصية لمبهم، كوصيته لرجل، أو لبعض بني أخيه، فإني أعنون الباب بذكر من رواها عنه، فأقول مثلا: وصيته لرجل على ما رواه ابن القاسم.

الثالث: إذا وقفت لمالك على أكثر من وصية للتلميذ الواحد، فإني أورد تبويبها على العَدِّ، فأقول بعد إيراد الوصية الأولى: وصية ثانية، وصية ثالثة لفلان وهكذا.

الرابع: أسوق نص الوصية بتسمية صاحبها أولَّ النص، كأن أقول: وعن ابن وهب، أو عن يحيى، وقد أسوق إسنادها تاما لنكتة أُبَيِّنها.

الخامس: ضبطت نص الوصية بالشكل ضبطا تاما، وربما ضبطت غيره عند الحاجة، كالضبط لرفع اللبس وإزالة الإشكال.

السادس: جعلت كلام مالك وألفاظه بخط ثخين؛ إظهارا وتمييزا.

السابع: إذا كان للوصية ألفاظٌ أو رواياتٌ مختلفةٌ؛ فإني أُبَيِّن ذلك

بعد تمام سياق نص الأصل، بأن أُفَرِّعَ عليها بذكر تنوع الروايات، واختلاف الألفاظ؛ إذا كان يترتب على ذلك مزيد معنىً.

الثامن: قد أدرج في الحاشية أقوالا مروية عن بعض المصنفين في تفسير الوصية، زيادة في الإيضاح، وبيانا للمعنى.

التاسع: خرجت الوصايا تخريجا علميا بذكر طرقها ومدار أسانيدها، فإن لم أجد لها إسنادا اكتفيت فيها بالعزو.

العاشر: لم أحكم على نص الوصايا صحة أو ضعفًا، لكونه بابٌ عرف عند المحدثين التساهل فيه، إلا أن يكون فيها لفظ أو معنى منكر، فإني أنبه عليه.

أما من جهة الترتيب فقد:

١ ـ قدمت من الوصايا ما كان مخطوطا، ثم ثنيت بالمستخرج من بطون الكتب.

٢ ـ رتبت الوصايا على أسماء أصحابها باعتبار العدد، فقدمت أصحاب الوصايا الأربع مثل يحيى بن يحيى الليثي، وعبد الله بن وهب.

٣ ـ ذكرت بعد ذلك الوصايا المشتركة التي ألقاها على مسامع أكثر من واحد من المُسَمَّيْن، مثل الوصية التي اشترك فيها أسد بن الفرات، وحارث بن أسد، وغالب، ثم أتبعتها بوصياه لعموم طلاب العلم.

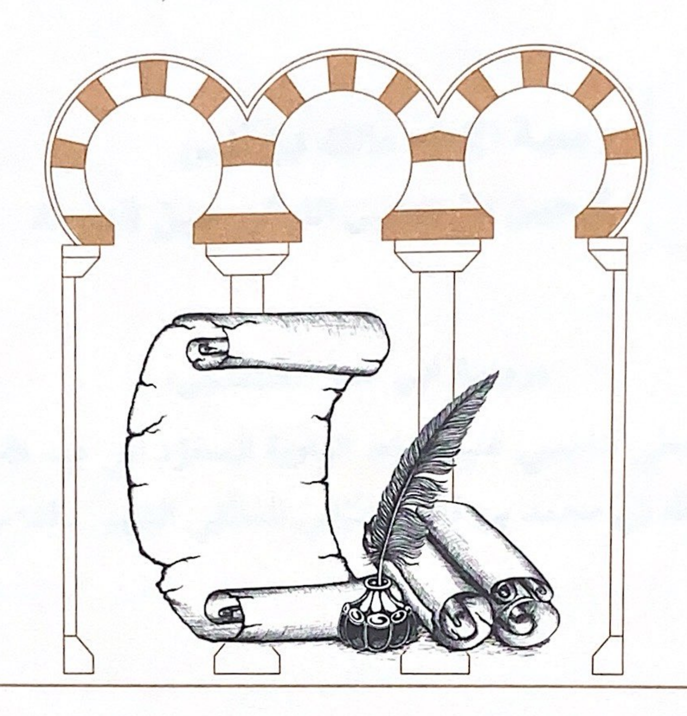
٤ ـ ذكرت في الرتبة بعدها أصحاب الوصيتين، مثل الشافعي وعتيق بن يعقوب، إلى أن يفضي الأمر إلى أصحاب الوصية الواحدة، مقدما المُسَمَّيْن ثم المُبْهَمِين كوصيته لرجل أو لبعض أصحابه.

٥ ـ عقدت فصلا خاصا ذكرت فيه وصايا مالك للولاة والأمراء، لكونها تشكل وحدة موضوعية واحدة.

٦ ـ ختمت بفصل جمعت فيه ما نقله عبد الله بن وهب عن مالك من الحكم والآداب.

٧ ـ رقمت الوصايا ترقيما تسلسليا.





وصـايـاه
ليحيى بن يحيى الأندلسي
(٢٣٤ هـ)





وصية الإمام مالك بن أنس ليحيى بن يحيى الليثي حين قدومه

«رواية أبي عمر الطَلَمَنْكِي»

عن أصل خطي أندلسي عتيق بخط الرَاوية المجَوِّد أبي عبد الله علي بن عبد الله بن محمد بن قاسم التَّيَّاني المَالَقِي الشهير بالمُرْسِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده وسوله، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه وصية جيدة مفيدة، وحكاية مستطرفة عجيبة، تضمنت حكمًا بليغة، أَوْصى بها إمام دار الهجرة مالكُ بن أنسٍ تلميذه يحيى بن يحيى الأندلسي حين قدومه، يَسْتَحِثُّه فيها على الصبر في طلب العلمِ، ويَسْتَنْهِض هِمّته للجدّ والاجتهاد فيه، على ما هو معروف عن الإمام من تعاهد طلابه بالوصايا، وضربِ الأمثال، والتذكير بشَرَف هذا العلم.

وقد كانت هذه الوصية قبلُ في تَضاعيف الكتب المطبوعة، ليس لها أصل خطي يُسْتَند إليه، ويُفْزع عند الاختلاف إليه.

إلى أن يسر الله ـ جل وعز ـ الوقوفَ على نصها مقيدًا بخط عَلَمٍ من أعلام الأندلس المقرئين، ممن عرف بجودة الخط وحُسْن التّقييد، وهو الرّاوِيَة المُجوّد أبو عبد الله علي بن عبد الله بن محمد بن قاسم التَّيّاني المَالَقِي الشهير بالمُرْسي.

ولما كان الغرض من التحقيق: تجويد النص وحسن إخراجه، وإتقان ضبطه وإكماله وتتميمه على الوجه، فقد رأيت إخراجها اعتمادًا على هذا الأصل المسند العتيق المُجَوّد، والله الموفق للصواب وحده لا شريك له.

وقد قدمت بين يدي هذه الوصية ذكرَ جملةٍ من المباحث، جعلتها بمنزلة التَّوْطِئَة والتمهيد والتعريف بنص الوصية، وهي:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة ليحيى بن يحيى الأندلسي.

المبحث الثاني: أسانيد الوصية.

المبحث الثالث: تعريفُ ناسخ الأصل.

المبحث الرابع: تعريفُ الأصل الخطي، وذكر ما اشتمل عليه من المُقَيّدات.



المبحث الأول:

ترجمة مختصرة ليحيى بن يحيى الليثي الأندلسي

أولا: اسمه ونسبه وكنيته وولاؤه:

هو يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلَاس بن شِمْلَال بن مَنْقَايَا الليثي مولاهم، أبو محمد الأندلسي، المعروف بابن أبي عيسى.

أسلم جده: وِسْلَاس - وقيل: وِسْلَاسَنْ - على يد يزيد بن عامر الليثي، لَيْثِ كِنَانَةَ، فنسب أولاده إلى ليث بهذا.

وقيل أصله من البربر، من قبيلة يقال لها: مَصْمُودَة، وتولّى بني ليث، فنسب إليهم[1].

ثانيا: رحلته وسماعه من مالك، وذكر الآخذين عنه:

توالت رحلات أهل الأندلس والمغرب إلى البلاد المشرقية، إبّان ازدهار عصر الرواية والسماع، رغبة منهم في الأخذ والتلقي للعلوم عن أكابر الفقهاء والمحدثين، وكانت أولى الأمصار بذلك مدينة رسول الله ﷺ، حيث مقام نجم الأئمة، الذي استقرت منزلته، وعلا قدره في قلوب العلماء والعوام من أهل تلك البلاد.

---

(١) إرشاد السالك لابن المبرد الدمشقي (ص: ٦٠١، ٦٠٢)، إتحاف السالك (ص: ٢١٦ ت: ١٤).

فكان من أوائل الراحلين: يحيى بن يحيى، وكان قد سمع قبلُ من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون موطأ مالك، وسمع من يحيى بن مُضَر القيسي، ثم دخل المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فلقي مالكًا وسمع منه الموطأ، وكان يعجبه هديه وسمته وعقله على صغر سنه، فكان يلقبه بعاقل الأندلس، وسمع من نافع بن أبي نعيم القارئ، ومن القاسم بن عبد الله العُمَري، وسمع بمكة: من سفيان بن عيينة، وبمصر: من الليث بن سعد سماعا كثيرا، ومن ابن وهب: «موطأه»، و«جامعه»، وسمع من ابن القاسم «مسائله»، وسمع منه كتبه المعروفة «بالأسدية»، وحمل عنه من رأيه عشرة كتب كبار، أكثرها سؤاله وسماعه.

وكَتب سماع ابن القاسم من مالك، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك، ويسائله عنه، فوجد مالكا عليلا، ـ ولم يسمع منه غير الوصية التي أوصى بها طلبة العلم قبل وفاته[1] ـ فأقام بالمدينة إلى أن توفي مالك، وحضر جنازته، وسمع من أنس بن عياض أبي ضَمْرة.

ثم قدم الأندلس بعلم كثير، فدارت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطان والعامّة إلى رأيه، وكان فقيهًا حسن الرأي، وقام إليه العلماء، وتنافسوا في الأخذ عنه، وتفقه به جماعة لا يُحْصَون، وروى عنه غير واحد؛ منهم ابناه عبيد الله، وإسحاق، وأبو عبد الله محمد بن وَضّاح، وزياد بن محمد بن زياد شَبَطُون، وإبراهيم بن قاسم بن هِلال، ومحمد بن أحمد العُتْبي، وإبراهيم بن محمد بن باز، ويحيى بن حجاج، وعبد الأعلى بن وهب، وأصبغ بن الخليل وغيرهم.

(١) وهي الوصية الثانية ضمن هذا المجموع.

وكان من المشاوَرِين في الأحكام مع جماعة من أهل الأندلس مثل: سعيد بن حسان، وعبد الأعلى بن وهب، ومحمد بن عيسى الأَعْشى، وعبد الملك بن حَبِيب، وغيرهم[1].

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن خالد ابن الجَبَّاب: «لم يُعطَ أحد من أهل العلم بالأندلس، منذ دخلها الإسلام، من الحُظوة، وعِظَم القدر، وجلالة الذكر، ما أُعطيه يحيى بن يحيى»[2].

وقال أحمد بن خالد نقلا عن ابن وضاح: «كان يحيى بن يحيى قد أخذ في نفسه وهيئته ومقعده مأخذ مالك، وكان مَهِيبا موقرا، وكان إذا قعد مقعد السماع لم يُسأل عن غيره،.... وكان إذا خلا له وُجودٌ بإخوانه انبسط في الدُّعابة والحديث، قال ابن وضاح: ولقد حدثني بعض أهله، قال: قيل له: يا أبا محمد لم لا تنبسط في الملأ انبساطك في الخلاء؟ قال: لو فعلت لَتُلُوعِبَ بين يدي، وأنا أحب أن يُقتدى بي، كما اقتديت أنا بغيري»[3].

وقال محمد بن عمر بن لُبابة: «عاقل الأندلس من العلماء يحيى بن يحيى، وفقيهها عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب»[4].

---

(١) من كتاب الانتقاء (ص: ١١٢)، وأخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦١)، وتاريخ علماء الأندلس (١٧٦/٢)، وجذوة المقتبس (ص: ٣٨٢) بتصرف.

(٢) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (١٧٧/٢ ت: ١٥٥٩).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٠).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٠).

وقال الوليد بن بكر الغَمْرِي السَّرَقُسطي: «وكانت إليه الرياسة في العلم بالأندلس في زمانه، وكان رأيه نافذا، وأمره عند سلطانها مقبولا على أمر غيره من أقرانه»[1].

وقال ابن عبد البر: «وكان إمام أهل بلده، والمقتدى به فيهم، والمنظور إليه والمعول عليه، وكان ثقة، عاقلا، حسن السمت والهدي، كان يُشَبَّه في سمته بسمت مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يكن له بصر بالحديث»[2].

وقال الخليلي: «ثقة، وكتب عنه أهل مصر»[3].

وقال الذهبي: «انتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده، وخرَّج له عِدَّة أصحاب، وبه انتشر مذهب مالك بناحيته، وكان إمامًا كثير العلم، كبير القدر، وافر الحُرْمة، كامل العقل، كثير العبادة والفضل»[4].

رابعا: سماعه للموطأ، وسبب اعتماد أهل المغرب على روايته:

إن ما نُقِل من عظم المنزلة وسعة العلم، جعل رواية يحيى بن يحيى عمدة عند أهل الأندلس، وعليها بَنو في السماع والشرح، والتعليل والنقد.

قال أحمد بن خالد: «كان يحيى بن يحيى لا يقرأ الموطأ إلا مرة في السنة، تأسيا بفعل مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك»[5].

---

(١) التسمية والحكايات (ص: ١١٧).

(٢) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١٠٩).

(٣) الإرشاد (ص: ٧٦ ت: ١٠٧).

(٤) العبر (١/٣٣٠).

(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٩).

وروايته من حيث الإجمال من أحسن الروايات، وأضبطها لبعض المواضع التي حصل فيها الاختلاف بين رواة الموطأ.

وقد أثنى ابن عبد البر على روايته في عدة مواضع من كتابيه التمهيد، والتقصي:

قال ابن عبد البر: «لعمري لقد حَصَّلتُ نقله عن مالك، وألفيته من أحسن أصحابه نقلا، ومن أشدهم تَخَلُّصا، في المواضع التي اختلف فيها رواة الموطأ، إلا أن له وهما وتصحيفا في مواضع فيها سماجة»[1].

وقال أيضا: «وإنما اعتَمدتُ على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة، لموضعه عند أهل بلدنا، من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم، ولكثرة استعمالهم لروايته ورِاثَةً عن شيوخهم وعلمائهم»[2].

وقال القاضي عياض: «فأما كتاب الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الحميري، ثم الأصبحي النسب، القرشي، ثم التّيْمي بالحِلْف، الحجازي، ثم المدني الدار والمولد والنشأة، من رواية الفقيه أبي محمد يحيى بن يحيى الأندلسي، ثم القرطبي الدار والمولد والنشأة، العربي، ثم الليثي بالحلف، البربري، ثم المَصْمُودي النسب، التي قصدناها من جملة روايات الموطأ، لاعتماد أهل أُفُقِنَا عليها غالبًا دون غيرها، إلا المكثرين ممن اتسعت روايته، وكثر سماعه، فإنا قرأنا جميعه وسمعناه على عدة من شيوخنا ببلدنا، وبالأندلس»[3].

وقد اشتهر برواية الموطأ عن يحيى الليثي، راويان هما: ابنه عبيد الله

---

(١) التمهيد (١٠٢/٧، ١٠٣).

(٢) التمهيد (١٠/١).

(٣) مشارق الأنوار (٨/١).

وهو آخر من روى عنه، وتميزت روايته بالمحافظة على رواية أبيه، كما تلقاها عنه، وابن وضاح الذي كان يوقع عليها استدراكات وإصلاحات.

ولما تصدى يحيى بن يحيى لإسماع الموطأ، شك في أبواب من كتاب الاعتكاف، فأثبت سماعه لها من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، عن مالك، كما نص عليه جماعة من المترجمين له وهذه الأبواب هي:

باب: خروج المعتكف إلى العيد.

باب: قضاء الاعتكاف.

باب: النكاح في الاعتكاف[1].

وقد وقع ليحيى في روايته للموطأ أوهام في الأسانيد والمتون، زيادة ونقصا وتحريفا.

قال محمد بن الحارث الخشني: «وذكر بعض الناس أنه كان ليحيى بن يحيى في موطأ مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي غيره تصحيف، فأما إبراهيم بن محمد بن باز، فكان يكثر على يحيى في ذلك، ويقول: غلط يحيى في الموطأ في نحو من ثلاثمائة موضع، فَذُكِرَ ذلك لأحمد بن خالد فقال: لا ولا، هذا كله الذي صح من ذلك نحو ثلاثين موضعا.

قال محمد: قال لي يعلى بن سعيد: حَصَّل محمد بن وضاح ذلك الغلط كله فأصاب ستة وثلاثين موضعا.

قال محمد: وقرأت تلك المواضع كلها في كتاب محمد بن عبد الملك بن أيمن، وإنما هي في الإسناد ليس في متون الأحاديث»[2].

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨)، إتحاف السالك لابن ناصر الدين (ص: ٢١٧).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨، ٣٤٩).

خامسا: وفاته:

توفي يحيى بن يحيى في رجب لثمان بقين منه سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤هـ)، وقيل: في جمادى الآخرة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة رحمنا الله وإياه.

حَدَّثَ زُونان عبد الملك بن الحسن: دخلتُ على يحيى بن يحيى وهو مريض فقال لي: «يا أبا الحسن إنه ليخففُ عَلَيَّ ما أنا فيه، تفكري في عظيم ما له خُلقت».

وقال زُونان: دخلت على يحيى بن يحيى في علة، فجعلت أرحبه فقال لي: «يا أبا الحسن ليتني أزحزح عن النار، على ألا أسمع بذكر الجنة»[1].



(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٧).



المبحث الثاني:

أسانيد الوصية

وقفت لهذه الوصية على إسنادين وطريقين عن يحيى الليثي، أحببت أن أوردهما لما فيهما من زيادة ثبوت النص، وبيان أنه متصل إلى من عُلّق عنه بالإسناد:

الإسناد الأول:

أخرجه ابن بَطّال أبو الحسن علي بن خَلَف بن عبد الملك (٤٤٩هـ)، قال: حدثني **يونس بن عبد الله بن مُغيث**.

وأخرجه القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليَحْصُبي (٥٤٤هـ)، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي المعروف بابن الفاسي ـ قراءة منه عليه ـ، عن ابن سهل، عن الطَرابُلسي، عن **القنازعي**.

كلاهما **(ابن مغيث والقنازعي)** عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله، حدثنا أبو عثمان سعيد بن فَحْلون قال: حدثنا أبو العلاء ـ وعند عياض أبو المعلى ـ عبد الأعلى بن معلى، حدثنا عثمان بن أيوب قال: حدثني ـ وعند عياض: حدثنا ـ يحيى بن يحيى قال: قال مالك...

قال ابن بطال: «وفى فضل العلم آثار كثيرة، ومن أحسنها»[1] ثم ذكر إسناد الوصية ونصها.

---

(١) شرح صحيح البخاري (١٣٣/١، ١٣٤).

وقال القاضي عياض: «ووصية الإمام مالك بن أنس لطلبة العلم، أو وصية يحيى بن يحيى لطلبة العلم»[1]، ثم ساق الإسناد من غير ذكر النص.

الإسناد الثاني: وهو إسناد النسخة الخطية المعتمدة:

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المُقْري الطَّلَمَنْكي: حدثنا أبو محمد خَلَف بن علي بن ناصر ـ سنة تسع وثمانين وثلاث مائة ـ، قال: حدثنا أبو الفَرَج عَبْدُوس بن محمد بن عَبْدُوس بِطُلَيْطُلَة، قال: حدثنا أبو غالِب تَمَّام بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن زياد، قال: حدثنا سليمان بن سعيد، قال: حدثنا عثمان بن أيّوب، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أولُ ما حدثني به مالك.....

وممن ساق الوصية من غير إسناد:

١ ـ أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصِّقِلّي (٤٥١هـ)

قال: «وقال يحيى بن يحيى: أول ما حدثني به مالك.... فذكر الحكاية مطولة[2]، وقد قابلت عليها النص بعد تحصيل الأصل الخطي لكتاب ابن يونس[3].

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العَبْدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (٧٣٧هـ).

---

(١) الغنية (ص: ٨٧).

(٢) الجامع لمسائل المدونة (٢٤/٩٩).

(٣) الجامع لمسائل المدونة نسخة الخزانة الناصرية بتمكروت ـ المغرب ـ.

قال: «وقد روي أن يحيى بن يحيى راوي الموطأ لما أن جاء إلى مالك ليقرأ عليه فقال له مالك... فذكرها مختصرة[1].

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الحميري الغرناطي (٨٩٦هـ)

أوردها الغرناطي قال: «ذكر غير واحد من العلماء عن يحيى بن يحيى أنه قال فذكرها مطولة[2]، وقد قابلت عليها النص ورمزت لها في المقابلة: «غ».

وأوردها في موضع آخر فقال: وقد روي عن يحيى بن يحيى أنه لما ورد على مالك[3]... فذكرها على الاختصار.

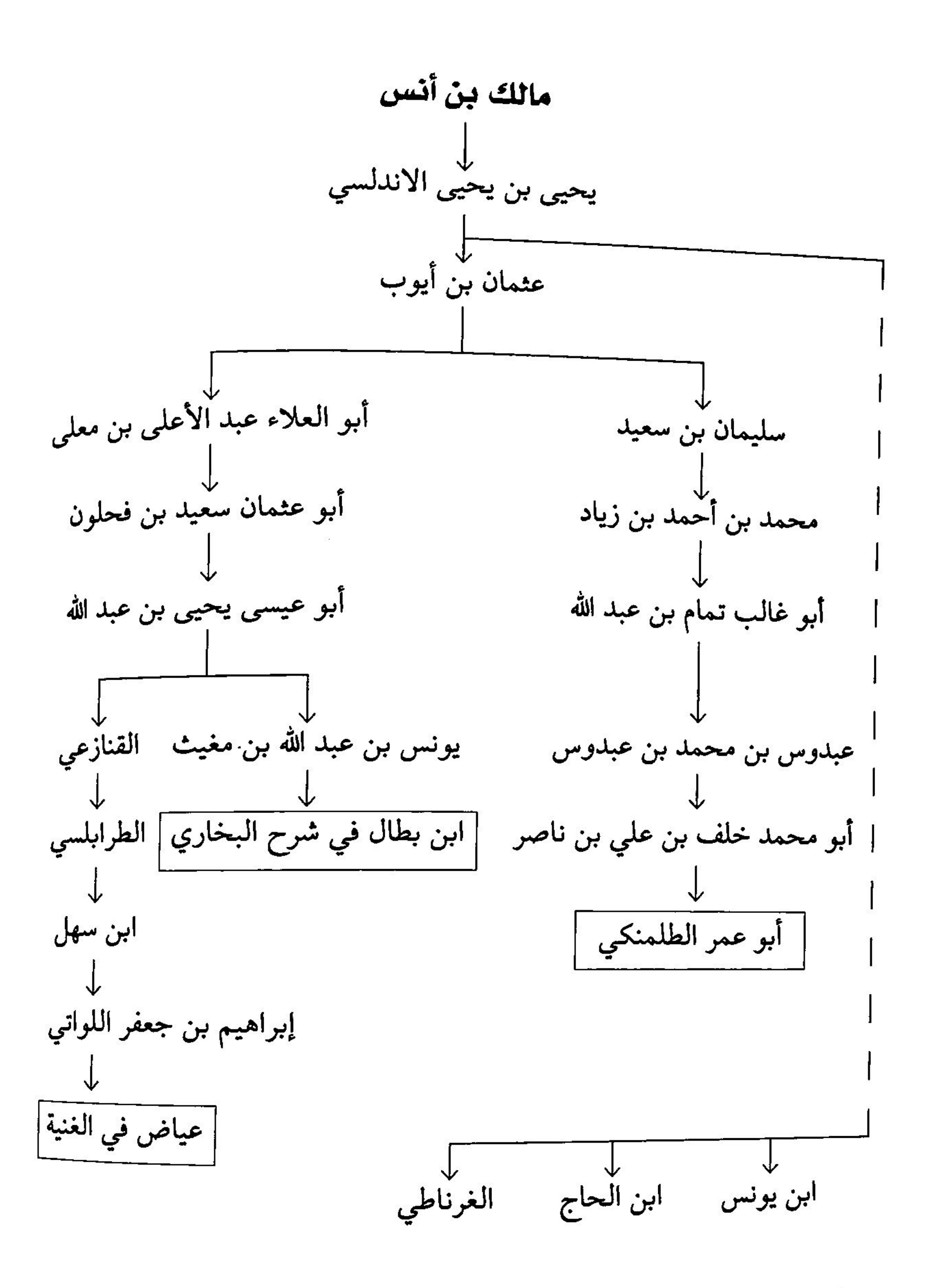
قلت: وقد وقع في نص ابن بطال نقص ألفاظ كثيرة من نص الوصية، يحصل بها زيادة المعنى ـ كما سيأتي التنبيه عليه ـ، وجاء نصها تاما مكتملا في الأصل الخطي، وكذا فيما نقله ابن يونس والغرناطي.

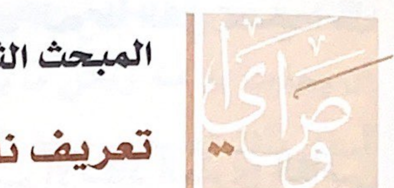
وقد حاولت الجمع بين هذه الألفاظ والمقارنة بينها، من خلال إعمال المقابلة، وذكر الفروق في الحواشي، بعد اتخاذ النسخة الخطية أصلا معتمدا، والله الموفق.



(١) المدخل (١٢٣/٢).
(٢) روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام (٢٢٤/١ ـ ٢٢٦).
(٣) روضة الأعلام (٦٨٠/٢).

مشجرة لأسانيد الوصية





المبحث الثالث:

تعريف ناسخ الأصل

ترجم للناسخ: محمد بن جابر الوادي آشي في البرنامج[1]، ونقل الترجمة عنه برُمّتِها ابن القاضي المكناسي في درة الحجال[2]، غير أنها ترجمة مقتضبة، تفتقر إلى كثير من العناصر المعينة على تكوين صورة مكتملة أو وافية للمترجم له، وقد حاولت الزيادة على هذه الترجمة بالتوسع فيها، من خلال النظر في الأصل الخطي المنتسخ بيده، وما اشتمل عليه من المقيدات وطباق السماع، فأقول:

هو علي بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد الأُمَوِي المَالَقِي الشهير بالمُرْسِي وبالتَّيَّاني[3].

أخذ عن أبي بكر حُميد بن عبد الله بن الحسن القُرطبي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاصي اللَّخْمي علم القراءات وغيرها.

وعن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي الطَّنْجالي، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن عطية القيسي وجماعة سواهم.

---

(١) برنامج الوادي آشي (ص: ١٥٥).

(٢) درة الحجال (٢١٦/٣).

(٣) كذا وجدته مقيدا بخطه في غير موضع من الأصل المعلوم.

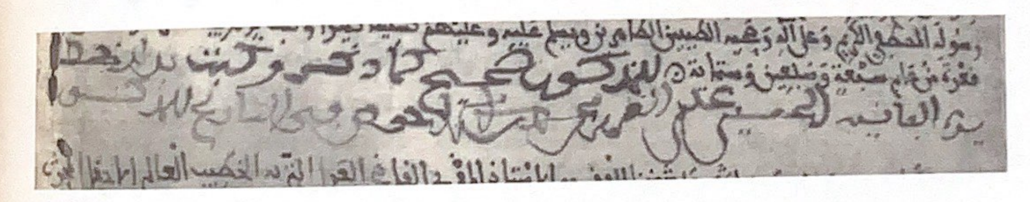
وأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الشاري، واعتمد على أصله للموطأ ومنه نسخ، فقال: ألفيت بخط شيخنا الجليل أبي الحسن الشاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كتاب الموطأ الذي نسخت هذا منه ما نصه: فذكر أسانيده للموطأ[1].

وقرأ على الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الأستاذ المقرئ القاضي العدل النزيه الراوية المحقق الأوحد العَلَم، أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي القَبْري، قرأ عليه جميع كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس - رواية يحيى بن يحيى الليثي - بالمسجد الجامع من قصبة مالَقة بتاريخ (٦٥٠هـ).

وكان رفيقه في السماع ابنه محمد، وأبو القاسم أحمد الرضيع، وناوله ولابنه جميع المجلد المحتوي على موطأ مالك، والكتاب المختصر في الجمع بين الصحيحين من تأليف الإمام الحافظ أبي بكر الجوزقي، وأجاز لهم جميع تواليفه وأجوبته على اختلافها من نظم أو نثر في أي العلم كان.

وكان تاريخ هذه الإجازة العشر الأوسط من ذي القعدة من عام ٦٧٧هـ.

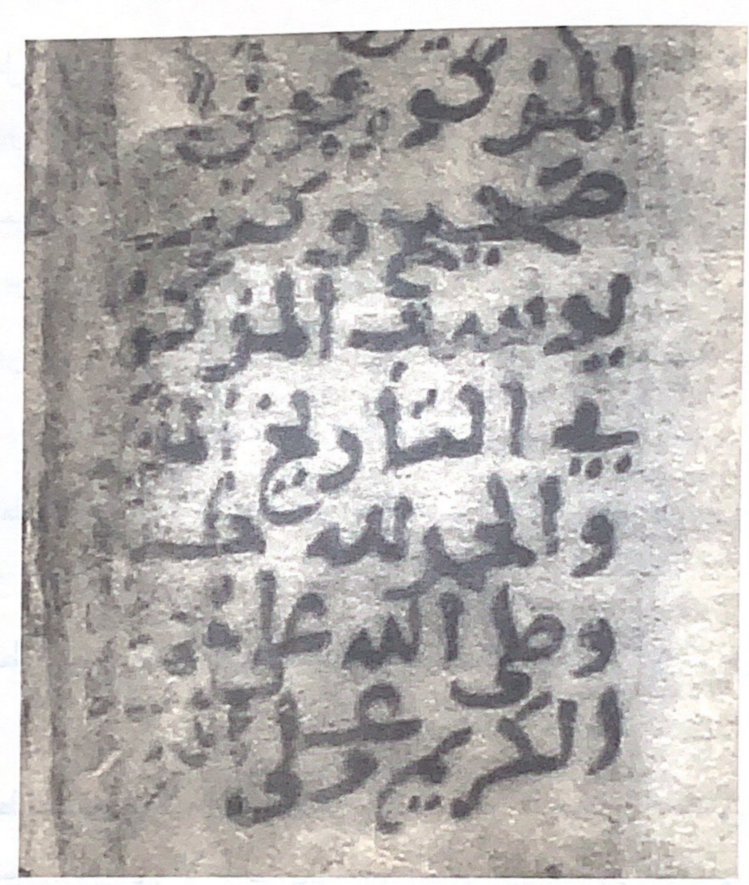
وكتب لهم توقيع ذلك بخطه وهذه صورته:



---

(١) الموطأ (ل: ١/أ)، نسخة علال الفاسي.

وسمع كذلك من الفقيه الأستاذ الخطيب الراوية أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن أبي... الأنصاري سمع منه الموطأ والجمع بين الصحيحين للجوزقي بالمسجد الجامع من مالقة، وأجاز له أن يحدث به عنه وبكل ما يصح أنه يحمله، وذلك بتاريخ (٦٧٠هـ)، وفي أسفل ذلك تصحيح بخط الشيخ المُسْمِع، وهذه صورته:


المذكور
صحيح وكتب
يوسف المذكور
في التاريخ
والحمد لله
وصلى الله على
الكريم وعلى

وممن أجازه من الأعلام: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكُتامي، والقاضي أبو القاسم عبد الله بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع، وأبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، وأبو القاسم أحمد بن نبيل.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ حسن الخط، جيد الضبط، تام العناية بأصول النسخ، جماعا لنفائس الأصول، فقد كان بحوزته أثناء نسخ الموطأ جملة من الأعلاق النفيسة المغربية والمشرقية لموطأ مالك، جعلها أصولا للتصحيح والمقابلة، وقام على وصفها وصفا جيدا حسنا في تقدمة نسخته للموطأ فمن هذه الأصول المعتمدة:

أصل عتيق منتسخ من أصل الفقيه الحافظ المتقن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[١]، ومقابل به.

مسموع على الشيخ الفقيه القاضي الإمام المحدث أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ومعارض بأصله العتيق.

وكان عليه خط الشيخ الفقيه الحافظ الكامل المحدث، أبي محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حُوط الله[٢].

وخط الشيخ الفقيه المحدث العدل أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحَجْري.

وخط الشيخ الفقيه المحدث المتصوف أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري.

وخط الشيخ الفقيه أبي الحجاج يوسف بن الحجاج اللخمي، بقراءته على الشيخ القاضي الأعدل أبي تميم المعز بن منصور الرُّمَيلي.

---

(١) لم أقف عليه، ويحتمل أن يكون ابن أبي زمنين. ينظر: ترتيب المدارك (١٨٣/٧)، الإحاطة (١٣٢/٣).

(٢) محدث فقيه لغوي أندلسي، له كتاب: جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم، كما ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٣/٢).

ثم ذكر أنه قابله بثلاثة أصول عتاق، طلبا لزيادة التصحيح، ورغبة في الأجر وابتغاء للثواب:

أحدها: عليه خط الشيخ الفقيه الجليل أبي مروان عبد الملك بن مَسَرَّة بن عزيز اليحصبي.

والثاني: عليه خط فخر الأمة وسيف السنة: أبي الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلَفِي الأصبهاني.

والثالث: عليه خط الشيخ الفقيه الجليل المقرئ أبي الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْني.

ثم ذكر التعريف بعلامات الشيوخ الذين عَوَّل عليهم في المقابلة، وبيانِ الفروق.

وكان الفراغ من نسخها يوم الاثنين السابع من المحرم مفتتح (٦٦٧هـ)، الموافق ليوم السابع عشر من شهر شتنبر بمدينة مالقة.



المبحث الرابع:
وصف الأصل الخطي،
وذكر ما اشتمل عليه من المقيدات

اعتمدت في إخراج نص الوصية على نسخة خطية من محفوظات مكتبة علّال الفاسي بالرباط ـ المغرب ـ تحت رقم: ٥٧٠. ضمن مجموع اشتمل على:

• موطأ الإمام مالك ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي ـ، وقد تقدم التعريف به وذكر تفاصيل ما اشتمل عليه في المبحث المتقدم.

• المختصر في الجمع بين الصحيحين من تأليف الإمام الحافظ أبي بكر الجوزقي، على ما وقع التصريح به في أكثر من موضع من طباق السماع، إلا أنه لم يصل إلينا شيء منه.

• نص الوصية والذي وقع في تقدمة المخطوط مع جملة من المقيدات، ضمن ورقة واحدة.

وهي نسخة أندلسية رائقة، مكتوبة على رق الغزال ـ عاينت ورقها وتجليدها أثناء زيارتي للمكتبة المذكورة ـ، غاية في الضبط والجودة والإتقان، كتبت بخط أندلسي جميل، وضبطت أغلب كلماتها بالشكل.

والنسخة مسندة من طريق الإمام الحافظ أبي عمر الطلمنكي، وهي بخط علي بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد الأُمَوي المَالَقِي

الشهير بالمُرسِي أحد علماء الأندلس المتفننين على ما تقدم التعريف به في المبحث المتقدم.

وقد اشتملت طُرّة الأصل الخطي للموطأ المنتسخ بيده بالإضافة إلى نص الوصية، على جملة من المقيدات، أفادها المرسي من حواشي النسخ التي اعتمدها، وهي مقيدات في غاية الإفادة، لم أقف لبعضها على ذكر فيما بين يدي من الكتب، وقد اعترى عددا منها خروم وطمس في عدد من المواضع، فرأيت أن أجتهد في نسخها وضبط نصها، حفاظا عليها، وتعميما للفائدة بها، والله الموفق، فمنها:

١ ـ فائدة في ذكر سبب تأليف مالكٍ الموطأَ، وحكايتُه مع أبي جعفر المنصور في الرغبة بإنفاذ الموطأ إلى الأمصار وحمل الناس عليه، وكذا حكايته مع هارون الرشيد من كلام أبي بكر الأَبهري ونصها:

ومما ألفيته على نسختين للموطأ ما نصه:

قال أبو بكر الأَبْهَري: «لم يصنف مالك غير الموطأ بعد أن سأله أبو جعفر أن يجعل كتابا يجمع الناس عليه؛ فلما أن أكمل مالك الموطأ، وعرضه على أبي جعفر، قال له: قد عزمت أن أكتب كتابك هذا، وأَنْفذه إلى الأمصار، وأحمل الناس عليه. فقال له مالك: «نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تفعل! فإن أصحاب رسول الله ﷺ افترقوا في البلدان، وأخذ الناس بأقاويلهم، فدع الناس وما اختاروه».

قال الأَبْهَري: ولما دخل هارون الرشيد المدينة استقبله الناس، خلا مالك بن أنس، فوجه إليه الرشيد: يا أبا عبد الله ما كنت أظن أن أدخل بلدًا أنت فيه، فلا تأتيني!

قال: فوجه إليه مالك: «يا أمير المؤمنين إني شيخ كبير، ولي عذر، ومن العذر عذر لا يذكر». قال: فوجه إليه فقال: يا أبا عبد الله أريد أن تأتينا فتحدثنا بكتابك. قال: فوجه إليه مالك وقال: «يا أمير المؤمنين إن هذا العلم عنكم أُخِذ، وأنتم أولى من صانه، وإن هذا العلم يُؤْتَى ولا يَأْتِي». فقال الرشيد: صدق، فركب الرشيد إلى مالك، فحبسه مالك... فلما دخل عليه قال له: يا أبا عبد الله لم تأتنا، وإذ أتيناك حبستنا! فقال مالك: «عَلِمْتُ أن أمير المؤمنين قصدني لحديث رسول الله ﷺ فأحببت أن أتأهب له».

تمت الحكاية بحمد الله، ونقلتها من ظهر الجزء الأول من موطأ ابن سهل بخط يده، ونقلي لها في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وكان ابن سهل قد نقلها من ظهر الجزء الأول من تفسير أبي المطرف القنازعي للموطأ، وذكر أنه كان بخط يده، والحكاية أيضا بخط يده، وكان نَقْل ابن سهلٍ لها في المحرم سنة ست وأربعين وأربع مائة.

٢ ـ فائدة في سبب تسمية الموطأ، ونصها:

قال يحيى بن يوسف المَغامِي برواية ابن حبيب عن المغيرة المخزومي صاحب مالك رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمع.... بِتُّ مَهْمُوما..... فقلت: لم ذلك أصلحك الله؟ قال: وضعت كتابًا فوقعت لا أدري كيف أُسميه، حتى رأيت البارحة في المنام (...) هذا رسول الله يأمرك أن توطئ هذا العلم للناس. فسميته الموطأ. صلى الله على محمد وآله.

٣ ـ تقييد فيه ذكر الفقهاء السبعة الذين كانوا يفتون بالمدينة، ونصه:

الفقهاء السبعة الذين كانوا يفتون بالمدينة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وسليمان بن يسار. فمن عدهم سبعة فهم هؤلاء، ومن عدهم تسعة أدخل فيهم: علي بن الحسن، وسالم بن عبد الله. ومن جعلهم عشرة جعل منهم: أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

٤ ـ عدة أصحاب مشايخ مالك الذين أكثر عنهم، ونصه:

عدة أصحاب مالك رضي الله عنهم أجمعين: نافع مولى عبد الله بن عمر، وابن شِهاب، ويحيى بن سعيد، وموسى بن أبي تَميم، وزيد بن أَسْلَم، وابن هُرْمُز، ويزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، وعبد الله بن زُبَيد، ومحمد بن عبيد الله، وصالح بن كَيْسان، وعبد الله بن دينار، وحُمَيْد الطويل، وحُمَيْد بن قيس المكي، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وأبو الزِّنَاد، وأبو حازم بن دينار، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وهشام بن عروة، وعبد ربه بن سعيد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة، وثَوْر بن زيد الدِّيلِي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعمه أبو سُهَيل بن مالك، وعمرو بن يحيى المازِني، ويزيد بن خُصَيْفة، ومحمد بن عُقْبة مولى الزبير، وأبو النَّضْر مولى عمر بن عبيد الله، وعبد الله بن مَعْمَر الأنصاري، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

٥ ـ كلام لأبي محمد الأصيلي في التعريف بأنواع أحاديث الموطأ، ونصه:

قال أبو محمد الأصيلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأحاديث التي أتت عن النبي ﷺ في الموطأ وغيره خمسة أضرب: مسند، ومرسل، وموقوف، ومقطوع، وبلاغ.

فالمسند: هو ما أسنده واضع الكتاب عن رجاله عن النبي ﷺ.

والمرسل: ما بلغه عن رجاله إلى التابعي، ولم يذكر التابعُ الصاحبَ، وأرسله من قِبَلِهِ عن النبي ﷺ.

والموقوف: هو ما بلغه صاحب الكتاب إلى الصاحب، ثم يوقفه عليه، ولا يذكر النبي ﷺ.

والمقطوع: أن لا يذكر أحدا من رجاله، فيقول صاحب الديوان: قال النبي ﷺ.

والبلاغ: أن يقول واضع الكتاب: بلغني عن النبي ﷺ كذا وكذا».

٦ ـ عِدَّة أحاديث الموطأ والبخاري بِعَدِّ المكرر وبغيره، ونصه:

في الموطأ: خمسمائة حديث وتسعة وعشرون حديثا، وفيه وهم في مائة وسبعين موضعا، لمالك منها سبعة، والباقي ليحيى[1].

وفي البخاري: سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة وسبعون، والذي لم يتكرر منه ستة آلاف وخمسة وسبعون حديثا، وباقي العدد هو المكرر.

---

(١) ممن شُهر عنه الإكثار في عَدِّ الأوهام على يحيى بن يحيى، تلميذه إبراهيم بن محمد بن باز؛ فإنه كان يقول: «غلط يحيى في الموطأ في نحو من ثلاثمائة موضع».
وقد ذُكِرَ ذلك لأحمد بن خالد ابن الجَبَّاب: فقال: «لا، ولا هذا كله الذي صح من ذلك نحو ثلاثين موضعا».
وقال يعلى بن سعيد: «حَصَّل محمد بن وضاح ذلك الغلط كله فأصاب ستة وثلاثين موضعا».
قال محمد بن الحارث: «وقرأت تلك المواضع كلها في كتاب محمد بن عبد الملك بن أيمن، وإنما هي في الإسناد ليس في متون الأحاديث». ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨، ٣٤٩).

٧ ـ رسم المفتي من كلام أبي بكر الصالحي، وأبي محمد الأصيلي ونصه:

أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ قال أبو محمد الأصيلي: قال لي أبو بكر [الأبهري] يا عبد الله متى يفتي الفقيه عندكم؟ فقلت له: إذا وف...[1] [المدونة] والمستخرجة [حلت له الفتوى]. فقال له الأبهري: «أجمعت الأمة على أن من [هذا] محله من العلم، فلا تحل له الفتوى».

٨ ـ الأحاديث الأربعة التي انفرد بها مالك، ونصه:

أربعة أحاديث انفرد بها مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أحدها: «إذا أُنشأتْ بحرية»، والثاني: «إني لأنسى أو أُنَسَّى لأسن»، والثالث: قول معاذ: آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ وقد وضعت رجلي في الغرز أن قال: «حَسِّن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»، والرابع: أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته. وانفرد [عن ابن شهاب بحديث] المِغْفر.

٩ ـ عدة ما في الموطأ من البلاغات، وما فيه عن الثقة عنده، من كلام أبي عمر ابن عبد البر، ونصه:

قال ابن عبد البر: بلاغات الموطأ ما فيه بلغني، وما فيه عن الثقة عنده مما لم يسنده مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أحد وستون حديثا كلها مسندة

---

(١) خرم بمقدار كلمة، ولم أهتد إليها والنص في كتاب الإحكام لابن حزم (١٢٩/٥) بنحوه ولفظه: سمعت عبد الله بن إبراهيم الأصيلي يقول: قال لي الأبهري أبو بكر محمد بن صالح: كيف صفة الفقيه عندكم بالأندلس؟ فقلت له: يقرأ المدونة، وربما المستخرجة، فإذا حفظ مسائلهما أفتى. فقال لي: هذا ما هو! فقلت له: نعم فقال لي: أجمعت الأمة على أن من هذه صفته لا يحل له أن يفتي».

[متصلة][1] إلا الأربعة الأحاديث المتقدمة فوق هذا، لم يروها أحد غيره إنما انفرد بها وحده.

١٠ ـ كلام لابن القاسم في بيان فضل الموطأ ونصه:

ح...... سمعت ابن القاسم يقول: «ما نظرت في الموطأ نظرةً، إلا استفدت فيه علما لم يكن عندي».

١١ ـ حكاية عن يحيى بن أَكْثَم، ونصها:

رجل من أصحاب يحيى بن أكثم [قال: رأيته في المنام فقلت له]: يا قاضي القضاة، ما فعل الله بك؟ قال [ناقشني]. قلت: وكيف ذاك؟ [وقفني بين يديه وقال لي: يا شيخ السوء، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار]. فقلت: يا رب، ما هكذا حُدّثت عنك! قال: وما حُدّثت عني؟ قلت: أخبرني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، [عن أنس بن مالك، عن نبيك ﷺ]، عن جبريل عليه السلام، عنك أنك قلت: «أول شيبة يشيبها في الإسلام عبدي، غفرت له كل ذنوبه». قال: نعم...

١٢ ـ تفسير مراتب الإجماع عند مالك في الموطأ:

قال أبو بكر الأَبْهَري رحمه الله: قال إسماعيل بن أبي أويس: سألت خالي مالك بن أنس عن قوله في الموطأ: «الأمر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه». «والأمر المجتمع عليه». «والامر عندنا»؟. فقال:

---

(١) قطع في المخطوط بمقدار كلمة واحدة قدرته بالمثبت، بالرجوع إلى سياق شبيه به عند ابن عبد البر في التقصي.

أما قولي: «الأمر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه» فهذا ما لا اختلاف فيه قديما ولا حديثا.

وأما قولي: «المجتمع عليه» فهو الذي أجمع عليه من أرضى من أهل العلم وأقتدي به، وإن كان فيه بعض الاختلاف.

وأما قولي: «الأمر عندنا». «وسمعت بعض أهل العلم يقول»، فهو أمر ارتضيته واخترته من قول بعضهم.

ومن المقيدات التي لم أتمكن من تخليصها:

١ ـ نقش خاتم رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب.

٢ ـ حدث أبو عثمان بن فحو............................ يحيى بن...... الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «ما وضع أحدٌ من شيوخنا كتابًا أَصَحَّ من كتاب مالك».

٣ ـ خرج الدَّارُقُطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثا يرفعه إلى النبي ﷺ: «اللهم أصلح حال المؤدبين [.......] وكثر حال الع...... ذهب بالعلم. انتهى.

ومما يضاف إلى ذلك: التعريف بالأصل المنتسخ منه، وذكر وصفه، والإشادة بما فيه، مع وصف النسخ المعتمدة حال المقابلة والتصحيح.

وكذا التعريف بعلامات الشيوخ المعتنين، ممن كثر كلامهم على حروف الموطأ، والترميز لكل واحد منهم.

هذا مع ما بثه ونثره من ذكر سماعاته وأسانيده الموصولة إلى موطأ مالك، رواية يحيى الليثي من طريقي عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن وضاح.



نص الوصية تاما من الأصل الخطي

نموذج نص الوصية من كتاب الجامع لابن يونس نسخة تمكروت

نص الوصية

قَالَ أَبُو عُمَر أَحْمَدُ بْن أَحْمَدِ[1] بْن مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللهِ المُقْرِي[2] ﵁ نَا أَبُو مُحَمَّد بْن[3] خَلَفِ بْن عَلِيِّ بْنِ نَاصِر[4] ﵁ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ

---

(١) كذا في الأصل بذكر اسم أحمد مرتين، والصواب حذف الثانية وهو الصحيح في اسم أبي عمر الطلمنكي لأمور:

أولا: أنه لا يعرف لأبي عمر الطلمنكي ابن اسمه أحمد، والذي ذُكر في كتب التراجم من أبنائه: محمد يكنى أبا بكر، وعبد الله ويكنى أبا بكر كذلك.

ثانيا: أن الاسم صُدِّر بكنية أبي عمر وهو الذي شهر به الطلمنكي أحمد بن محمد، وهكذا ذُكِر في كتب التراجم.

ثالثا: أن شيخ الطلمنكي في الإسناد هو: خَلَف بن علي بن ناصر، وهو مذكور بالرواية عنه، ولم أقف لأحد ابنيه على رواية أو سماع منه.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُب بن يحيى بن محمد بن قُزلمان المَعَافِري المُقْرِئ الطَّلَمَنْكي ـ بفتحات ونون ساكنة ـ أصله منها، يكنى: أبا عمر، سكن قرطبة وروى فيها عن: أبي جعفر بن عون الله، وأبي بكر الزبيدي وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهم، ورحل فسمع بالقيروان ومصر ومكة والمدينة وغيرها، وكان جَمَّاعَة للكتب والتصانيف قال ابن بشكوال: «وكان: أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه،... وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه، ومعرفة برجاله وحملته، حافظا للسنن». توفي ﵀ سنة (٤٢٩هـ) وكان مولده سنة (٣٤٠هـ).

ومن الفوائد أن أبا طالب المرواني ساق فهرس تآليف أبي عمر الطلمنكي كاملة بذكر عناوينها وعدد أجزائها في كتابه عيون الإمامة (ص: ١١٦، ١١٧). ينظر: جذوة المقتبس (ص: ١١٤)، الصلة (٨٤/١ ت: ٩٢)، ترتيب المدارك (٨٢/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٧).

(٣) كذا في الأصل أبو محمد بن خلف بذكر كلمة «بن» بين أبي محمد وخلف، والصواب عدم ثبوتها؛ وإنما هو: أبو محمد خلف، كما سيأتي في مصادر الترجمة.

(٤) هو المحدث الضابط خَلَف بن علي بن ناصر بن منصور البَلَوي السَّبْتي، يكنى: أبا محمد، وقيل أبا سعيد. قدم قرطبة وسمع منه جماعة من علمائها، منهم: أبو عمر الطلمنكي، وأبو عبد الله الخَوْلاني وغيرهما، قال ابن بشكوال: «وكان: زاهدا متبتلا =

وَثَلَاثِ مَائَةٍ قَالَ نَا أَبُو الفَرَجِ عَبْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ[١] بِطُلَيْطُلَةَ[٢] قَالَ نَا أَبُو غَالِبٍ تَمَّامُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[٣] قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ[٤] قَالَ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ[٥] قَالَ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ[٦]، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ

= سائحا في الأرض، لا يأوي إلى الوطن، راوية للعلم، حسن الخط، ضابطا لما كتب». توفي بإلبيرة سنة ٤٠٠هـ. الصلة (٢٤٨/١ ت: ٤٠٤)، تاريخ الإسلام (٤١٨/٨).

(١) هو الراوية الزاهد عَبْدُوس بن محمد بن عَبْدُوس يكنى: أبا الفرج، من أهل طليطلة؛ سمع بها من: عبد الرحمن بن عيسى، وأبي غالب تمام بن عبد اله وغيرهما، ورحل إلى المشرق رحلتين، قال ابن الفرضي: «وكان: زاهدا، فاضلا، ورعا متقللا. سمع منه الناس كثيرا، وكان: ثقة خيارا، حسن الضبط لما كتب»، توفي بطليطلة يوم الجمعة سنة (٣٩٠هـ). تاريخ علماء الأندلس (٣٨٣/١ ت: ١٠٠٣)، بغية الملتمس (ص: ٤٢٦).

(٢) طُلَيْطُلَة (toledo): بضم الطاءين وفتح اللامين كذا ضبطت في الأصل، وكذا وجدته مجود الضبط في غير موضع من النسخة الأندلسية: لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، وكذا ضبطه الحميدي على ما نقله ياقوت، وقال: «وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية»، وهي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم. معجم البلدان (٣٩/٤)، الروض المعطار (ص: ٣٩٣)، الأماكن الواردة في كتاب الصلة (ص: ١٦) هانز.

(٣) هو الراوية المفتي تَمَّام بن عبد الله بن تمام بن غالب أبو غالب المَعَافِري الطّليطلي، رحل إلى المشرق فسمع وجلب كتبا كثيرة، وكان حسن الضبط متحريا، من أهل الديانة والفضل والمذهب الحسن، ولد سنة (٣٣٥هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٣٧٧هـ). تاريخ علماء الأندلس (١١٦/١)، ترتيب المدارك (٣٢/٧).

(٤) لم أهتد إليه، ويحتمل أن يكون هو: محمد بن أحمد بن زياد، كان جارا لمحمد بن وضاح الفقيه؛ فأوصى أن يصلي عليه؛ فقام له بذلك ذِكرٌ، توفي يوم السبت لأربع عشرة خلت من رجب سنة (٣٠٧هـ). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» (١٧٥/٢)

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو عثمان بن أيوب بن أبي الصلت الفارسي من أهل قرطبة، سمع من الغازي بن قيس، قال محمد بن عبد الملك بن أيمن: «كان من خيار المسلمين وأفاضلهم، وكان صديقا ليحيى بن يحيى وكان عنده علم، وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد بالقيروان =

يَحْيَى، قَالَ: أَوَّلُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ مَالِكٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِي حِينَ أَتَيْتُهُ طَالِبًا لِمَا أَلْهَمَنِي اللهُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسْتُ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ لِي: اسْمُكَ؟ قُلْتُ لَهُ: أَكْرَمَكَ اللهُ، يَحْيَى. وَكُنْتُ أَحْدَثَ أَصْحَابِي سِنًّا، فَقَالَ لِي: يَا يَحْيَى، اللهَ اللهَ، عَلَيْكَ بِالجِدِّ فِي هَذَا الأَمْرِ، وَسَأُحَدِّثُكَ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثٍ إِنْ شَاءَ اللهُ يُرَغِّبُكَ فِيهِ، وَيُزَهِّدُكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ فَقَالَ لِي: قَدِمَ المَدِينَةَ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِحَدَاثَةِ سِنِّكَ أَقْبَلَ لِهَذَا الأَمْرِ قَاصِدًا إِلَى رَبِيعَةَ وَنُظَرَائِهِ مِنْ عُلَمَاءِ المَدِينَةِ فَكَانَ مَعَنَا يَكْتُبُ[1] وَيَجْتَهِدُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ المَوْتُ وَهُوَ طَالِبٌ لِهَذَا الأَمْرِ، فَرَأَيْتُ عَلَى جَنَازَتِهِ شَيْئًا لَمْ أَرَ مِثْلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا، إِلَّا عَالِمٍ أَوْ طَالِبٍ لِهَذَا الأَمْرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَنَا يَزْدَحِمُونَ عَلَى نَعْشِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِي بِالمَدِينَةِ يَلِي أَمْرَهُ فَلَمَّا وُضِعَ نَعْشُهُ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ نَظَرَ أَمِيرُنَا إِلَى عُلَمَائِنَا وَفِعْلِهِمْ وَازْدِحَامِ النَّاسِ عَلَى نَعْشِهِ، أَمْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قَدِّمُوا مِنْكُمْ مَنْ أَحْبَبْتُمْ، ثُمَّ قَالَ بِإِثْرِ كَلَامِهِ: لَوْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلَّا لِهَذَا. فَقَدَّمَ أَهْلُ العِلْمِ رَبِيعَةَ[2]، ثُمَّ نَهَضَ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَ مَالِكٌ: فَأَلْحَدَهُ فِي قَبْرِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ[3]، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[4]، وَابْنُ

= وكان معدودا من جملة العلماء». وهو أول من أدخل المدونة الأندلس، توفي عثمان هذا سنة (٢٤٦هـ). أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٤ ت: ٣٧٧)، تاريخ علماء الأندلس (٣٤٥/١ ت: ٨٨٩)، ترتيب المدارك (٢٤٥/٤).

(١) في «غ»: يطلب.

(٢) تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ مالك.

(٣) تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ مالك.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري النَّجَّاري المدني، يكنى أبا سعيد، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهم، وعنه: مالك والسفيانان، وشعبة وغيرهم، وكان قاضيا بالمدينة وبغيرها، وهو فقيه عالم =

شِهَابٍ[(١)]، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ[(٢)]، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ[(٣)]، وَأَبُو حَازِمٍ[(٤)] وَأَشْبَاهُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَلَدِ

= محدث حافظ مأمون عدل مرضي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي بالهاشمية سنة (١٤٣هـ). ينظر: مسند الموطأ للجوهري (ص: ٥٨٦)، التمهيد (٢٣/٨٨)، التعريف لابن الحذاء (٣/٦٣٨ ت: ٦٠٥)، أسماء شيوخ مالك ابن أنس لابن خلفون (ص: ٣٩٦ ت: ١٠٢)، التقصي لما في الموطأ (ص: ٤٣٦).

(١) تقدت ترجمته عند ذكر شيوخ مالك.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر بن عبد العزى بن عامر القرشي التَّيْمي ـ تيم قريش ـ أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدني. روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وعنه: ابن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، وعمرو بن دينار، وشعبة وغيرهم.
قال مالك: «كان محمد بن المنكدر سيد القُرَّاء، وكان كثير البكاء عند الحديث، وكنت إذا وجدت من نفسي قَسْوة آتيه فأنظر إليه، فأتعظ به وأنتفع بنفسي أياما، وكان كثير الصلاة بالليل». وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم. التاريخ الكبير (١/٢١٩، ٢٢٠ ت: ٦٩١)، الجرح والتعديل (٨/٩٧، ٩٨ ت: ٤٢١)، التعريف لابن الحذاء (٢/٢٠٥، ٢٠٦ ت: ١٧٢)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢١٦ ـ ٢١٩ ت: ٢٣)، تهذيب الكمال (٦/٥٢٧، ٥٢٨ ت: ٦٢٢٣).

(٣) هو صَفْوان بن سُليم أبو عبد الله وسُلَيْمٌ أبوه مولى حُميد بن عبد الرحمن بن عَوف الزُّهريّ، روى عن: أنس بن مالك، وجماعة من التابعين، وعنه: مالك وموسى بن عقبة، والسفيانان وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «كان من عُبَّاد أهل المدينة وفُضلائهم»، مات بالمدينة سنة (١٣٢هـ). ينظر: مسند الموطأ (ص: ٣٨٧، ٣٨٨)، التمهيد (١٦/٢٠٩، ٢١٠)، التعريف لابن الحذاء (٢/٣٠٣، ٣٠٤ ت: ٢٦٩)، أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص: ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ت: ٤٥).

(٤) هو أبو حازِم سَلَمَة بن دِينَار الأعرج المدني مولى بني مخزوم، روى عن سهل بن سعد الساعدي وجماعة من التابعين، وعنه: مالك وعبيد الله العمري وسليمان بن بلال وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «أحد الفضلاء الحكماء العلماء الثقات الأثبات من التابعين، وله حكم وزهديات ومواعظ ورقائق ومقطعات». مات سنة (١٣٥هـ)، وقيل: سنة (١٤٠هـ). ينظر: مسند الموطأ للجوهري (ص: ٣٦٩)، =

الرَّسُولِ ﷺ، وَبَنَى اللَّبِنَ عَلَى لَحْدِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهَؤُلَاءِ يُنَاوِلُونَهُ اللَّبِنَ، قَالَ مَالِكٌ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الثَّالِثِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، رَآهُ فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ بَلَدِنَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ غُلَامٌ أَمْرَدُ، عَلَيْهِ بَيَاضٌ، مُعْتَمٌّ بِعِمَامَةٍ خَضْرَاءَ، تَحْتَهُ فَرَسٌ أَشْهَبُ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَكَأَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ قَاصِدًا لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَيَقُولَ: هَذَا مَا بَلَّغَنِي إِلَيْهِ الْعِلْمُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: وَمَا الَّذِى بَلَّغَكَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَعْطَانِي اللهُ بِكُلِّ بَابٍ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ تَبْلُغْ بِيَ الدَّرَجَاتُ إِلى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ اللهُ: زِيدُوا وَرَثَةَ أَنْبِيَائِي، فَقَدْ حَتمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ أَنْبِيَائِي، أَوْ طَالِبٌ لِذَلِكَ أَنْ أَجْمَعَهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى بَلَّغَنِي دَرَجَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا دَرَجَتَيْنِ، دَرَجَةٍ هُوَ فِيهَا جَالِسٌ وَحَوْلَهُ النَّبِيُّونَ كُلُّهُمْ، وَدَرَجَةٍ ثَانِيَةٍ فِيهَا أَصْحَابُهُ، وَجَمِيعُ أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ، وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبَتِهِ، وَسَيَّرَنِي حَتَى اسْتَوَيْتُ[1] مَعَهُمْ فَقَالُوا: مَرْحَبًا، مَرْحَبًا. سِوَى مَا لِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَمَالَكَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ؟ فَقَالَ: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَحْشُرَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ كَمَا رَأَيْتُهُمْ زُمْرَةً وَاحِدَةً، فَأَنَا مَعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، هَذِهِ جَنَّتِي قَدْ أَبَحْتُهَا لَكُمْ، وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ، فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتَمَنَّوْا وَتَشْفَعُوا، فَأُعْطِيكُمْ مَا شِئْتُمْ، وَأُشَفِّعُكُمْ فِيمَنْ اسْتَشْفَعْتُم، لِأُرِيَ عِبَادِي كَرَامَتَكُمْ، وَمَنْزِلَتَكُمْ عِنْدِي، فَتَتَمَنَّى فَتُعْطَى وَتَسْتَشْفِعَ فَتَشْفَع، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا، فَانْتَشَرَ خَبَرُهُ بِالْمَدِينَةِ.

= التمهيد (٢١/٩٥)، التعريف لابن الحذاء (٣/٥٨٠ ت: ٥٥٠)، أسماء شيوخ مالك (ص: ٣٥٤ ت: ٨٢)، التقريب (ت: ٢٤٨٩). التقصي (ص: ٣٦١).

(١) في «غ»: استوسطتهم.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَانَ بِالمَدِينَةِ أَقْوَامٌ قَدْ بَدَءُوا مَعَنَا فِي طَلَبِ هَذَا الأَمْرِ، ثُمَّ كَفُّوا عَنْهُ حَتَّى سَمِعُوا هَذَا الَّذِي حَدَّثْتُكَ بِهِ، فَلَقَدْ رَجَعُوا إِلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ بِالجِدِّ، وَهُم اليَوْمَ مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِنَا[١]، اللهَ اللهَ يَا يَحْيَى جِدَّ فِي هَذَا الأَمْرِ [.......][٢].

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.



(١) إلى هنا انتهت الحكاية من كتاب الغرناطي.

(٢) طمس في الأصل؛ لبلل اعتراه، ولعل تقديره: تمت الحكاية.



وَصِيَّةُ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِطَلَبَةِ العِلْمِ قَبْلَ مَوْتِهِ

سَماعُ
يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيّ (٢٣٤هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه.

أما بعد:

فهذه وصية نافعة من آخر وصايا الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألقاها على مَسامِعِ من حَضَرَهُ من طلبة العلم ـ ومنهم **يحيى بن يحيى** ـ، في مرضه الذي مات فيه، ذَكَّرَهم فيها بِفَضل بذل العلم ونشره، وثواب ذلك، وحَضَّهم على الورع والتَّحَرُّز في الفتوى.

وقد كان عند يحيى بن يحيى الأندلسي وصايا أخرى سمعها من مالك، أولها قصة وَعِظَةٌ سمعها منه أولَّ قدومه المدينة، فيها الحث على طلب العلم، والتزهد في غيره[1]، فحصل ليحيى بذلك شرف سماع وَصِيَّتين من مالك أولاهما في مبدأ القدوم والثانية في المنتهى.

قال أبو العباس الوليد بن بكر الغَمْري (٣٩٢هـ): «ثم جعل مالك يُحَرِّضُه على العلم، ويوصيه بذلك، ويضرب له أمثالا يطول ذكرها، هي في كتاب وصية مالك والليث بن سعد ليحيى بن يحيى، يرويه أهل المغرب»[2].

وهذه الوصية تدخل في نوع من التَّحَمُّل جَلِيل يعبّر عنه المالكية «بالأَسْمِعَة»[3]، والتي يأتي في مُقَدِّمِها: سماع الأصحاب من مالك

---

(١) وهي الوصية الأولى ضمن هذا المجموع.

(٢) التسمية والحكايات (ص: ١١٧).

(٣) أشهرها كتاب «المستخرجة من الأسمعة»، أو «العُتْبِيَّة» لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العُتْبِي (٢٥٤هـ)، استخرجها من الأسمعة التي رويت عن مالك بواسطة تلاميذه، جمع =

لمسائل الفقه والرأي، ونوازل الفتوى، وربما كانت وصيّة كما هو الحال هنا.

وقد أخرج هذه الوصية: محمد بن الحارث الخُشَنِي في «أخبار الفقهاء والمحدثين»[1] مُعَلَّقة الإسناد قال: روي عن أحمد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن وَضَّاح، حدثنا: يحيى بن يحيى اللَّيْثِي، قال:...، فذكره بنحوه.

غير أنه حصل في الكتاب سَقَطٌ في مواضع عديدة، بفعل الخروم التي اعترت المخطوط، وجاء نص الحكاية تامًّا متسقا في هذا الموضع.

وكذا ذكرها تامة ـ من رواية أبي عمر الطلمنكي ـ الغرناطي في كتاب روضة الأعلام[2]، مع اختلاف يسير بينها وبين الأصل الخطي

= فيها سماع ابن القاسم عن مالك، وسماع أشهب وابن نافع ويحيى بن يحيى عن مالك، وسماع عيسى بن دينار وسحنون وموسى بن معاوية وزُونَان ومحمد بن خالد وأصبغ بن الفرج وأبي زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر من ابن القاسم، وغير ذلك من الأسمعة، جمع كل سماع في دفاتر وأجزاء على حدة، وهي التي شرحها ابن رشد الفقيه في كتابه البيان والتحصيل. ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٥)، التسمية والحكايات ـ ذِكْرُ فهرسة الكتب المصنفة على مذهب أهل المدينة ـ (ص: ١٦٥)، ترتيب المدارك (٢٥٣/٤)، الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي (ص: ٦١).

ومنها كتاب المختصر الكبير لعبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن المصري (٢١٤هـ)، جمع فيه سماعه من مالك، ومن الشيوخ الثلاثة: ابن القاسم وابن وهب وأشهب. الانتقاء (ص: ٩٩)، ترتيب المدارك (٣٦٤/٣).

وكتاب الواضحة والسماع المضاف إليها لعبد الملك بن حَبِيب السُّلَمِي الأندلسي (٢٣٨هـ).

وكتاب الثمانية لعبد الرحمن بن إبراهيم بن يزيد القرطبي (٢٥٨هـ) وغيرها.

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٧، ٢٧٨).

(٢) روضة الأعلام في منزلة العربية بين علوم الإسلام (٢٢٢/١ ـ ٢٢٤).

المعتمد عليه، ووجود زيادة ألفاظ في الأصل الخطي المعتمد يحصل بها تمام المعنى.

فرأيت إخراجها، ومقابلتها وضبط نصها، ليحصل بها الانتفاع على الوجه المطلوب.

وقد كنت أخرجت نصها قبلُ ملحقًا، ضمن مجموع فيه عدد من المصنفات، ثم بدا لي أن ألحقها بهذا المجموع المشتمل على وصايا الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ من باب ضم النظير إلى نظيره، وإلحاق الفرع بأصله، والله الموفق للصواب.



وصف الأصل الخطي المعتمد

اعتمدت في تحقيق نص الوصية على نسخة فريدة، محفوظة في مكتبة: إسماعيل صائب سنجر بأَنْقَرَة برقم: (٢١٨٠)، ضمن مجموعٍ.

وهذا المجموع كتب بخط أندلسي غاية في الجمال والدقة والتحرير، كما هو معهود في خطوط الأندلسيين، مليءٍ بِعَلائِمِ التصحيح والمقابلة في الحواشي وتقييدات الختم، وطِباق السماع.

وقد فصل بين الفقر والأسماء بدارات، وداخل كل دارة نقطة بلون أحمر للدلالة على ما بلغته المقابلة.

والمجموع بخط: الفقيه المفتي أبي العباس أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله البلوي المعروف بابن القَصَّار الصِّقِلِّي، ويرجع تاريخ نسخها إلى شهر رجب عام ٥٤٢هـ[١].

وقد دعمت هذه النسخة باعتماد الأصل الخطي لنص الوصية والواقع في كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين ـ نسخة الحسنية ـ، وقابلت بينهما زيادة في الضبط والاتقان، وكذا ذكرت الفروق بينها وبين ما أورده الغرناطي في روضة الأعلام، كما تقدم.



---

(١) عقدت له ترجمة موسعة، جمعت شتاتها من الأصل الخطي المزبور بيده، وما اشتمل عليه من المقيدات وطباق السماع. تنظر في: تسمية من روى الموطأ (ص: ٣٨، ٣٩).

نص الوصية مخطوطًا



من ترجمة يحيى بن يحيى الليثي

طرف من الوصية من كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين

نص الوصية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَال يَحْيَى بْنَ يَحْيَى: «اجْتَمَعَ عِنْدَ مَالِكٍ[١] بِالمَدِينَةِ مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ[٢]، وَمِنْ غَيْرِ أَهْلِ المَدِينَةِ مِنَ الأَمْصَارِ، مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ طَالِبًا لِهَذَا الأَمْرِ، فِي مَرَضِهِ الذِي مَاتَ فِيهِ وَأَنَا مِنْهُم[٣]، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَمَشَى إِلِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَقِفُ عَلَيْهِ، وَيُرِيهِ نَفْسَهُ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ فِعْلِ ذَلِكَ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الذِي أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَالحَمْدُ للهِ الذِي أَمَاتَ وَأَحيى.

ثُمَّ قَالَ لَنَا: إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللهِ، وَلَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللهِ.

فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟

قَالَ: أَجِدُنِي مُسْتَبْشِرًا بِصُحْبَةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَى اللهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ مِنْهُمْ، وَمُسْتَبْشِرًا بِطَلَبِي هَذَا الأَمْرَ؛ لِأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ فَرَضَهُ اللهُ، وَسَنَّهُ رَسُولُهُ، فَقَدْ بَشَّر[٤] بِثَوَابِهِ رَسُولُهُ.

فَقَالَ: مَنْ لَزِمَ الصَّلَاةَ وَحَافَظَ عَلَيْهَا، فَلَهُ عِنْدَ اللهِ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ حَجَّةً مَبْرُورَةً، فَلَهُ عِنْدَ اللهِ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُرِيدُ مَا عِنْدَ اللهِ، فَلَهُ عِنْدَ اللهِ كَذَا وَكَذَا.

---

(١) في أخبار الفقهاء: «اجتمع أصحاب مالك».

(٢) في روضة الأعلام بزيادة: «ومن غير أهل الفقه».

(٣) في روضة الأعلام: «فيهم».

(٤) في روضة الأعلام: «بيَّن ثوابه».



كُلُّ هَذَا قَدْ عَرَفَهُ مَنْ أَلْهَمَهُ[1] اللهُ هَذَا الأَمْرَ، إلاَّ طَالِبُ هَذَا الأَمْرِ وَمُعَلِّمُهُ، فَلَمْ يَبْلُغْ عِلْمُ عَالِمٍ أَنْ يَعْلَمَ مَا لِطَالِبِ هَذَا الأَمْرِ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَرَامَةِ وَالثَّوَابِ.

وَوَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِي بِهِ رَبِيعَةُ[2]، مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَى وَقْتِي هَذَا، يَقُولُ: «وَاللهِ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَرَجُلٌ يُخْطِئُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَا يَدْرِي كَيْفَ يُرَقِّعُهَا[3]، فَيَأْتِينِي مُسْتَفْتِيًا فَأُفْتِيهِ فِيهَا بِالعِلْمِ، فَأَحْمِلُهُ عَلَى الصَّوَابِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنْيَا فَأُقَدِّمَهَا فِي الآخِرَةِ».

ولَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ [حَدَّثَنِي بِهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[4] الأَنْصَارِيّ][5] مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ قَبْلَ وَقْتِي هَذَا: «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسْتُ أَقُولُ بَابًا مِنَ العِلْمِ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَشَيْءٌ مِنَ العِلْمِ، أَسْمَعُهُ مِنَ العَالِمِ، فَيَتَشَابَهُ عَلَيَّ بَعْضُهُ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا فَأَذْكُرُهُ، وَقَدْ أَخَذْتُ مَضْجَعِي، فَأَبِيتُ مُتَفَكِّرًا فِيهِ حَتَّى أُصْبِحَ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ. فَلِهِمَّتِي[6] بِهِ خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ».

وَسَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ[7] غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ [حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَى وَقْتِي هَذَا][8]: «وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، لَرَجُلٌ يَسْتَفْتِينِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ،

---

(١) في أخبار الفقهاء: «أفهمه».

(٢) تقدمت ترجمته في أسماء شيوخ مالك.

(٣) في أخبار الفقهاء: «رفعها».

(٤) تقدمت ترجمته في حاشية الوصية الأولى (ص: ٨٠).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وقد استدركته من كتاب «أخبار الفقهاء والمحدثين».

(٦) في أخبار الفقهاء: «فيلهمني».

(٧) تقدمت ترجمته في أسماء شيوخ مالك.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من أخبار الفقهاء والمحدثين، وقد تقدم نظيرها عند ربيعة ويحيى بن سعيد.

فَلَا أُسْرِعُ لَهُ بِالجَوَابِ حَتَّى أَسْتَفْتِيَ[1] نَفْسِي، بِمَ أَحْمِلُهُ عَلَى السُّنَّةِ؟ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِئَةِ غَزْوَةٍ أَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

فَقُلْتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[2] حِينَ حَدَّثَنِي حَدِيثَهُ: «هَذَا لَكُمْ فَمَا لِلطَّالِبِ؟» فَكُلٌّ قَالَ لِي: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ انْقَطَعَ العِلْمُ [فَاللهَ اللهَ عَلَيْكُمْ بِطَلَبِهِ][3]».

نَسْأَلُ اللهَ التَوْفِيقَ لَنَا وَلَكُمْ.

قَالَ يَحْيَى: وَهَذَا آخِرُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[4].



---

(١) في أخبار الفقهاء، وروضة الأعلام: «أستفسر».

(٢) كذا في الأصل: «منهما» بالتثنية، وفي أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٨): «منهم». بالجمع، وهو الأليق بالسياق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من أخبار الفقهاء والمحدثين.

(٤) وقع بعيد نهاية نص الحكاية ما نصه: «قوبل فصح والحمد لله».





وصية ثالثة ليحيى بن يحيى الأندلسي

قال يحيى بن يحيى: آخر ما اجتمعت بمالك، قلت: أَوْصِنِي.

قال: «أَذْكُرُ لَكَ شَيْئًا تَبْلُغُ بِهِ حِكْمَةَ الحُكَمَاءِ: إِذَا حَضَرْتَ مَجْلِسًا فَاسْتَعْمِلِ الصَّمْتَ، فَإِنْ أَصَابُوا اسْتَفَدْتَ، وَإِنْ أَخْطَأُوا سَلِمْتَ.

وَشَيْئًا تَبْلُغُ بِهِ عِلْمَ العُلَمَاءِ: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: لَا أَعْلَمُ.

وَشَيْئًا تَبْلُغُ بِهِ طِبَّ الأَطِبَّاءِ: لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَجُوعَ، وَارْفَعْ يَدَكَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِنَّهُ لَا يُلِمُّ بِجَسَدِكَ غَيْرُ مَرَضِ المَوْتِ»[1].



---

(١) ذكرها محمد بن محمد الراعي الأندلسي في «انتصار الفقير السالك» (ص: ٣٣٥، ٣٣٦)، وينظر: رياض الأفهام (٥٧٢/٢)، وفيه: رأيت في بعض الكتب: فذكر الحكاية.



وصية رابعة ليحيى بن يحيى الأندلسي

قال يحيى بن يحيى: لما ودَّعتُ مالكًا رَحِمَهُ اللهُ قلتُ له: يا أبا عبد الله إنّي بَعِيدُ الشُّقَّةِ قليلُ المالِ، ولَعَلَّني لا أَلقاكَ، فَأَوْصِنِي.

فقال لي: «**عَلَيْكَ بِالنَّصِيحَةِ لِكِتَابِ اللهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**».

قال: ثم قدمت على الليث بن سعد، فلما كان فِرَاقِي إِيَّاهُ، قُلْتُ له مِثْلَ مَقَالَتِي لمالكٍ، فقال لي مثلَ مَقَالَةِ مالكٍ لِي[1].



---

(١) أخرجها يحيى بن إسحاق في كتاب المبسوطة ـ كما في مختصر اختصار المبسوطة لابن رشد (ص: ٩٠٩رقم: ٢٨٠٣) ـ، عن أبيه إسحاق بن يحيى بن يحيى عن يحيى بن يحيى الليثي.



وصايـاه
لعبد الله بن وَهْب المصري

(١٩٧ هـ)







الوصية الأولى

عن عبد الله بن وَهْب قال: لما وَدَّعْتُ مالكًا قال: «**لَا تَجْعَل ظَهْرَكَ جِسْرًا لِلنَّاسِ يُجِيزُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ؛ فَإِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ**».

وفي لفظ: «**يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ مَا سَمِعْتَ وَحَسْبُكَ، وَلَا تَحْمِلْ لِأَحَدٍ عَلَى ظَهْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّمَا هُوَ خَطَأٌ وَصَوَابٌ، فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: أَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَأَخْسَرُ مِنْهُ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ**»(١).

وفي بعض الروايات: «**يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ وَهْبٍ أَدِّ مَا سَمِعْتَ وَحَسْبُكَ، وَلا تَحْمِلْ لأَحَدٍ عَلَى ظَهْرِكَ، وَلَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تُقَلِّدِ النَّاسَ قِلَادَةَ السُّوءِ؛ فَإِنَّه كَانَ يُقَالُ: أَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَأَخْسَرُ مِنْهُ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ**»(٢).

---

(١) أخرجه الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٨٢)، من طريق **زياد**، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٤/٢)، من طريق **يوسف بن عمرو**، والقاضي عياض في الإلماع (ص: ٢٢٧) من طريق **يونس بن يزيد** ثلاثتهم عن عبد الله بن وهب به.

(٢) أخرجه الجوهري في مسند الموطأ (ص: ١٠٢)، والهروي في ذم الكلام (٧٣/٥)، من طريق **يونس بن عبد الأعلى**، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٠٦/٢)، من =

وفي رواية عن سُحْنون بن سعيد، قال: حدثنا ابن وهب، قال: قال لي مالك بن أنس، ـ وهو ينكر كثرة الجواب للمسائل ـ: «**يَا عَبْدَ اللهِ مَا عَلِمْتَهُ فَقُلْ بِهِ، وَدُلَّ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ فَاسْكُتْ عَنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَقَلَّدَ لِلنَّاسِ قِلَادَةَ سُوءٍ**»[(١)].



= طريق **يوسف بن عمرو** كلاهما عن ابن وهب به نحوه، وينظر: ترتيب المدارك (٦١/٢)، مناقب الإمام مالك للزواوي (ص: ٨١).

(١) أخرجه محمد بن مخلد في ما رواه الأكابر عن الإمام مالك (ص: ٥٨)، من طريق حرملة بن يحيى، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٤/٢)، من طريق سحنون كلاهما عن ابن وهب به.



٦ الوصية الثانية

وعن سعيد بن داود الزَّنْبَرِي قال: سمعت مالكًا يقول لابن وهب: «يَا ابْنَ وَهْبٍ اتَّقِ اللهَ وَاقْتَصِرْ عَلَى عِلْمِكَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ أَحَدٌ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا نَفَعَ وَانْتَفَعَ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا طَلَبْتَ مَا عِنْدَ اللهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَيَنْفَعُ اللهُ بِهِ أُمَمًا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا تَعَلَّمْتَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ فِي يَدَيْكَ شَيْءٌ»[1].



---

(١) أخرجه الخطيب في الجامع (٢/٢٢٣)، من طريق الزَّنْبَرِي عن مالك به، وهو في ترتيب المدارك (٢/٦٨).



الوصية الثالثة

قال سعيد بن داود بن زَنْبَر، سمعت مالكًا يقول لابن وهب: «**يَا ابنَ وَهْبٍ اتَّقِ هَذَا الإِكْثَارَ، وَهَذَا السَّمَاعَ الذِي لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُحَدَّثَ بِهِ**».

فقال له: إنما أسمعه لأعرِفَه لا لِأُحَدِّث به.

فقال: «**قَلَّ مَا سَمِعَ إِنْسَانٌ شَيْئاً إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ! وَعَلَى ذَلِكَ لقَدْ سَمِعْتُ مِن ابْنِ شِهَابٍ أَشْيَاءَ مَا تَحَدَّثْتُ بِهَا، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَتَحَدَّثَ بِهَا مَا عِشْتُ**».

قال: وقال مالك: كنت أجلس عند ابن شهابٍ ومعي خيطٌ، فإذا حَدّثَ عَقدتُ، ثم رجعتُ إلى البيتِ فكتبتُها وما أُسقط منها حرفا.

قال: ولقد انقلبتُ من عنده فأسقطتُ من حديثي شيئًا لم أَعرفه، فلقيتُ ابن شهابٍ من العَشِيّ في المسجد، فسألتُه عنه؟ فقال: ألم تكن في المجلس؟ قلتُ: بلى.

قال: أَفَلَيْس قد حدَّثْتكَ؟ قلتُ: بلى، ولكن كان الحديثُ نحوًا من ثلاثين حديثا، فلم يذهبْ عَلَيَّ منه شيءٌ إلا هذا الحديث.

فقال ابن شهاب: لقد ذهب الحفظُ من الناس، ما استودعت قَلْبِي شيئا فنسيتُه، هات.

فسألته عنه فحدثنيه، وانصرفتُ[1].

---

(١) أخرجه بتمامه ابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ١٩٩، ٢٠٠)، من طريق حنبل بن إسحاق، عن سعيد بن داود بن زنبر به، وأخرج بعضه الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٥٩)، وينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (١٣٥/١)، (١٩١/١).



الوصية الرابعة

قال عبد الله بن وَهْب: سمعت مالك بن أنسٍ يقول: «**الْزَمْ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَمْرَانِ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابُ اللهِ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ**»»(١).



(١) أخرجه ابن فهر في مناقب مالك ـ كما في الإحكام لابن حزم (٨/٣٥) ـ ثنا محمد بن علي، وأخرجه البيهقي في المدخل (١/٦٩)، كلاهما عن محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب به. والحديث الواقع الاستدلال به أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع، باب النهي عن القول بالقدر (٤/١٤٣٨ح: ٢٥٧٣).



وصاياه
لطلبة العلم





وصية الإمام مالك لعبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي (١٩١هـ)، وعبد الله بن وهب المصري (١٩٧هـ) والحارث بن أسد القَفْصِي

عن محمد بن تَمِيم العَنْبَري قال: سمعت الحارث بن أَسَد يقول: كنت عند مالك أنا وابن القاسم وابن وهب، فقال له ابن القاسم: أبا عبد الله حَضَرني القُفُول[1] فأوصني، قال له: «**اتَّقِ اللهَ جَلَّ وعَزَّ، وَانْشُر هَذَا العِلْمَ**». وقال له ابن وهب: أبا عبد الله حَضَرني القُفُول فأوصني، قال له: «**اتَّقِ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ، وَانْظُرْ عَمَّنْ تَنْقُل**». قال الحارث: فقلت له: أبا عبد الله حَضَرني القُفُول فأوصني، قال له: «**اتَّقِ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ، وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ القُرآنِ**».

قال الحارث بن أسد: لم يَرَني مالك رَحِمَهُ اللهُ أهلًا للعلم، وأمرني بتقوى الله وتلاوة القرآن.

قال محمد بن تَمِيم: وكان ـ يعني الحارث بن أسد ـ يختم القرآن في كل ليلة، فإذا سئل عن مسألة، قال: «لا أجيب فيها، لم يرني مالك أهلًا للفُتيا»[2].

قال سليمان بن سالم ـ صاحب سُحْنون ـ: ولما ودّعه ابن القاسم قال له: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالقُرْآنِ، وَنَشْرِ هَذَا العِلْمِ**»[3].

---

(١) أي الرجوع من السفر، ومنه القافلة سميت بذلك لرجوعها بعد الذهاب. مقاييس اللغة (١١٢/٥).

(٢) أخرجه الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٦٥)، فقال: قال خالد بن سعد: حدثني بن أبي الوليد إملاء، قال أخبرني محمد بن تميم العنبري فذكره، وأخرجه أبو طالب المرواني في عيون الإمامة (ص: ١٢٨) قال: وحدثني الخولاني أحمد بن محمد، قال: حدثني محمد بن نَبات، قال: حَدَّثَ الحارث بن أسد القَفْصي فذكره بنحوه. وهو عند المالكي في رياض النفوس (٢٩١/١، ٢٩٢)، من غير إسناد.

(٣) رياض النفوس (٢٥٧/١).



وصيته لأسد بن الفُرَات (٢١٣هـ) وحارث بن أسد القَفْصي، وغالِب صهر أَسَد بن الفُرات

وعن أَسد بن الفُرات قال: دخلت أنا وحارث بن أسد القَفْصِي وغالِبٌ صِهْرِي على مالك بن أنس لأودّعه، فتقدّم إليه صاحِبايَ، فقالا: أَوْصِنا يرحمك الله، فأوصاهما، ثم قال لي: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالقُرْآنِ، وَالمُنَاصَحَةِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ**». فلمّا خرجنا من عنده قال لي صاحِباي: زادك والله علينا يا أبا عبد الله[1].

ومن طريق محمد بن عبد الله بن أبي ثَوْر ـ يعرف بابن عَبْدون ـ قاضي إفريقية قال: سمعت أسد بن الفرات يقول: كنت أنا وصاحب[2] لي نلزم مالك بن أنس، فلما أردنا الخروج إلى العراق أتيناه مودعين له، فقلنا له: أَوْصِنا، فالتفتَ إلى صاحبي فقال: «**أُوصِيكَ بِالقُرْآنِ خَيْرًا**»، والتفتَ إِلَيَّ وقال: «**أُوصِيكَ بِهَذِهِ الأُمَّةِ خَيْرًا**».

قال أسد: فما مات صاحبي، حتى أقبل على القراءة والصلاة.

قال: وَوَلِي أسدٌ القضاء[3].

---

(١) ذكره بهذا السياق المالكي في رياض النفوس (٢٥٧/١)، والدبّاغ في معالم الإيمان (٤/٢، ٥)، وعياض في ترتيب المدارك (٢٩٢/٣).

(٢) في ترتيب المدارك: «وصاحبان لي وهما: حارث التميمي، وغالب صهر أسد».

(٣) أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك ـ كما في مجرد العطار (ص: ٢٤) ـ، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٤٧)، من طريق أحمد بن الحسين الدقّاق، عن أحمد بن سلامة الطحاوي، عن ابن عَبْدون به. وينظر: ترتيب المدارك (١٣٧/٢).



وصيته لطلاب العلم عند وداعهم، على ما نقله مُطرِّف بن عبد الله اليَساري (٢٢٠هـ)

قال مُطَرِّف: وكان مالكٌ إذا ودّعه أحد من طلبة العلم عنده، يقول لهم: «**اتَّقُوا اللهَ فِي هَذَا العِلْمِ، وَلَا تَنْزِلُوا بِهِ دَارَ مَضْيَعَةٍ، وَبُثُّوهُ وَلَا تَكْتُمُوهُ**»(١).



---

(١) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٦٥/٢)، ولم أقف عليها في موضع آخر.



وصيته لطلاب العلم عند وداعهم، على ما نقله عبد الرحمن بن القاسم العُتَقي (١٩١هـ)

روى أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغَمْر، عن ابن القاسم قال: كنا إذا ودعنا مالكًا يقول: «**اتَّقُوا اللهَ وَانْشُرُوا هَذَا الْعِلْمَ، وَعَلِّمُوهُ وَلَا تَكْتُمُوهُ**»[1].



(١) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٤١/١)، وينظر: ترتيب المدارك (٦٨/٢)، البيان والتحصيل (٥٨٥/١٨).

١٣ وصيته لمحمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)

قال الشافعي: لما سرت إلى المدينة، ولقيت مالكاً وسمع كلامي، نظر إليّ ساعة، ـ وكانت له فِراسَة ـ ثم قال لي: ما اسمك؟ قلت: محمد. قال: **«يَا مُحَمَّد اتَّقِ اللهَ وَاجْتَنِب المَعَاصِي؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ»**[(١)].

وفي رواية أخرى أنه قال له: **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَلْقَى عَلَى قَلْبِكَ نُورًا، فَلَا تُطْفِهِ بِالْمَعَاصِي»**[(٢)].



---

(١) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١٠٢/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٤/٥١ ـ ٢٨٦)، من طريق يحيى بن زكريا الساجي، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي به، في قصة مطولة. وينظر: ترتيب المدارك (١٣٧/٢)، (١٧٧/٣)، روضة الأعلام (ص: ٧٤١)، توالي التأنيس (ص: ١١١).

(٢) هذه الرواية ذكرها النووي في المجموع (٨/١).



١٤ وصية أخرى لمحمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)

وحكى يحيى بن سابِق الخَوْلاني؛ أنه سمع محمد بن إدريس يقول: قال لي مالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: «**يَا مُحَمَّد اتَّقِ اللهَ إِذَا خَلَوْتَ بِاللهِ، وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً فَاحْذَرْ بِأَنْ يَعْلَمَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لِوَجْهِهِ خَالِصًا؛ فَإِنَّهُ قَالَ:** ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] **يَعْنِي مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ. عَلَيْكَ بِدَرَجَةِ العِلْمِ، فَإِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِدَرَجَةِ النُّبَوَّةِ. هَكَذَا حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ**». ثُمّ بكى مالكٌ حتى أبكاني.

قال محمد بن إدريس: فعلمت أن الله لم يرفع مقدار مالك إلا لسريرة كانت بينه وبين الله عَزَّ وَجَلَّ[1].



(١) ذكره ابن صخر الأزدي في عوالي مالك (ل: ٢٠٧/أ) (٩٣) مجاميع العمرية.



وصيته لعَتِيق بن يَعْقُوب الزُّبَيْرِي (٢٢٨هـ)

قال الزُّبَيْري[١]: قلت لمالك: إن من الناس من آمرهم فيُطيعونني، ومنهم من إن أمرتهم أتأذّى منهم، الشعراء يَهجونني، والمُسلّطون يضربونني ويحبسونني، فكيف أصنع؟ فقال: «**إِنْ خِفْتَ وَظَنَنْتَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيعُونَكَ فَدَعْ، وَأَنْكِرْ بِقَلْبِكَ، وَلَكَ فِي ذَلِكَ سَعَةٌ، وَمَنْ لَمْ تَخْشَ مِنْهُ، فَأْمُرْهُ وَانْهَهُ، وَخَاصَّةً إِذَا أَرَدْتَ بِهِ وَجْهَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَرَ مِنَ اللهِ إِلَّا خَيْرًا، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَ فِيكَ شَيْءٌ مِنْ لِينٍ، أَلَا تَرَى قَوْلَ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾... الآية** [طه: ٤٤]، **فَإِذَا قَسَوْتَ فِي أَمْرِكَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَتَعَرَّضْتَ لِمَا تَكْرَهُ، وَخَرَجْتَ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ**»[٢].



---

(١) الراوون عن مالك بن أنس من الزبيريين المشهورين رجلان: مصعب بن عبد الله الزبيري خال الزبير بن بكار، وعتيق بن يعقوب الزبيري، ولعله الثاني لكثرة اختصاصه بمالك، وشدة ملازمته له.

قال القاضي عياض في ترجمته: «من المختصين بمالك والقائلين بقوله، المكثرين عنه، الحافظين لسيرته وشمائله». ترتيب المدارك (١٧٣/٣). وينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٣٩/٥).

(٢) ذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك (٦٣/٢، ٦٤)، ولم أقف عليها في موضع آخر.



١٦ وصية ثانية لعَتِيق بن يَعْقُوب الزُّبَيْرِي (٢٢٨هـ)

قال عَتِيق بن يعقوب الزُّبَيْري: سمعت مالكًا يقول: «يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُؤَدِّبَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ، وَمَنْ يَجِبُ فَرْضُهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». فَأَدِّبْ أَهْلَكَ أَوْ مَنْ وُلِّيتَ أَدَبَهُ عَلَى أَدَبِكَ وَخُلُقِكَ، حَتَّى يَتَأَدَّبُوا عَلَى الذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، لِيَكُونُوا لَكَ عَوْناً عَلَى طَاعَةِ اللهِ عز وجل، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مُؤَدِّبٍ يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ بِأَدَبِهِ، وَإِنَّ أَدَبَ اللهِ عز وجل القُرْآنُ»[1].



(١) أخرجه ابن فهر في مناقب مالك (ص: ٢٣٠)، من طريق أحمد بن مروان، عن خازم بن يحيى الحُلواني، قال حدثنا عتيق بن يعقوب به، وذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٧٣/٣).



وصيته لخالد بن خِدَاش الأزدي (٢٢٤هـ)

قال خالد بن خِدَاش البغدادي ـ ثقة ـ: ودّعْتُ مالك بن أنسٍ، فقلت: يا أبا عبد الله أوصني، فقال: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكِتَابَةِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ**»[١].

وفي لفظ: «**وَانْظُرْ مِمَّن تَأْخُذُ هَذَا الشَّأْنَ**»[٢].



(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٤٠٢) ـ ومن طريقه ابن نصر في فوائده (ص: ٧٨) ـ عن **الحسن بن الصبّاح**، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٩/٦)، من طريق **أحمد بن يونس الأنماطي**، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٨/١)، من طريق **محمد بن علي بن مروان**، والخطيب في الكفاية (ص: ١٢٤)، من طريق **محمد بن الحسين العامري**، أربعتهم عن خالد بن خِداش وينظر: ترتيب المدارك (٦٨/٢).

(٢) هو عند الخطيب في الكفاية (ص: ١٢٤).

١٨ وصيته لعبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِي (٢٢١هـ)

وقال مالك للقَعْنَبي: «مَهْمَا تَلَاعَبْتَ بِشَيْءٍ، فَلَا تَلْعَبَنَّ بِدِينِكَ». قال القَعْنَبي: فما لقِيَني أبو داود إلا سألني عن هذا من قول مالك[1].



---

(١) كذا ذكر عياض في ترتيب المدارك (٦٥/٢) هذه الوصية منسوبة للقعنبي، وأخرج أبو بكر الخلال في السنة (١١٥/١)، عن أبي داود السجستاني، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٠/٦)، من طريق أبي يحيى، عن القعنبي، عن مالك، عن رجل قال:... فذكره.
وأخرجه الغضائري في حديثه (ص: ١٦٣): من طريق القعنبي، قال مالك بن أنس لرجل: يا هذا فذكره.
«قال ابن رشد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المعنى في هذا أنه لا ينبغي لأحد أن يسامح أحدا في شيء من دينه، وإن لم يكن عليه في مسامحته فيه إثم، وإن سامحه في ماله أو في عرضه».
«المدخل لابن الحاج» (٢٢/١).



وصيته لابني أخته: إسماعيل (٢٢٧هـ) وأبي بكر عبد الحميد (٢٠٢هـ) ابني أبي أُوَيْس

عن مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْري قال: سمعت مالك بن أنس يقول لابني أخته إسماعيل وعبد الحميد: «أَرَاكُمَا تُحِبَّانِ هَذَا الشَّأْنَ وَتَطْلُبَانِهِ؟» قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَنْتَفِعَا بِهِ، وَيَنْفَعَ اللهُ بِكُمَا، فَأَقِلَّا مِنْهُ، وَتَفَقَّهَا»[1].



(١) أخرجها ابن فهر في فضائل مالك (ص: ٢٦٧)، من طريق زيد بن إسماعيل، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص: ٢٣٨، ٥٧٩) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٩/٢)، والقاضي عياض في الإلماع (ص: ٢١٢)، والعلائي في بغية الملتمس (ص: ٢٢٠)، من طريق محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الأصبهاني كلاهما عن مصعب بن عبد الله به.
وأخشى أن يكون ذكر زيد بن إسماعيل الواقع في إسناد ابن فهر خطأ، وصوابه: محمد بن إسماعيل.



وصيته لأبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر الدّمشقي (٢١٨هـ)

وقال مالك بن أنس لأبي مُسْهِر: «لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا تُرِيدُ، فَتَنْسَى مَا تُرِيدُ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ»[1].



(١) ذكرها بهذا اللفظ والسياق عياض في ترتيب المدارك (٦١/٢)، وأخرجها أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ـ رواية أبي الميمون بن راشد ـ قال: حدثنا أبو مُسهر قال: سألت مالك بن أنس عن شيء؟ فقال لي: «لا تسل عما لا تريد، فإنك تنسى ما تريد، قال: فضرب لي مالك مثلا، فقال: من اشترى ما لا يريد، يوشك أن يبيع ما يريد». (ص: ٤٢٣).

٢١ وصيته لأبي قُرَّة موسى بن طارق الجَنَدِي (نحو ٢٠٠هـ)

وقال مالك لأبي قُرّة: «تَعَلَّمُوا مِنَ العَالِمِ حَتَّى لُبْسَ نَعْلِهِ»[(١)].

وفي رسالته إلى أبي قُرّة: «إِنِّي أَرَى الصَّوَابَ فِي تَرْكِ تَعَلُّمِ المَسَائِلِ الَّتِي قَدْ يُنْتَفَعُ بِبَعْضِهَا، إِذَا كَانَ فِيهَا مِنَ المَضَرَّةِ مَا يُخَافُ عَلَى صَاحِبِهَا الخَطَأُ وَالفِتْنَةُ، فَكَيْفَ بِغَيْرِهَا مِنَ المَسَائِلِ الَّتِي لَا مَنْفَعَةَ فِيهَا»[(٢)].



---

(١) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٦٨/٢).

(٢) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٦٨/٢).



وصيته لزِياد بن عبد الرحمن شَبَطُون (٢٠٤هـ)

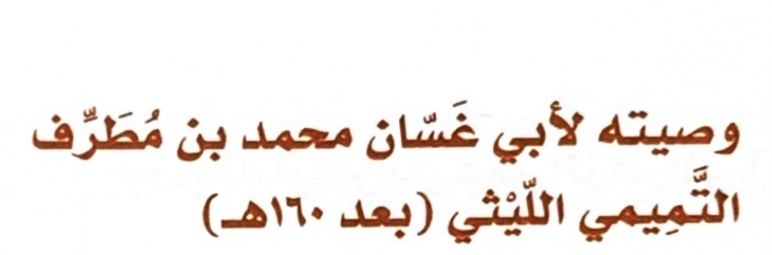
وروى زِياد[١] عن مالك، قال: «كُنْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا؛ وَإِيَّاكَ وَالرَّابِعَةَ فَإِنَّها مُهْلِكَة؛ وَلَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُوْنَ عَامِلًا، وَلَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ تَقِيًّا»[٢].



(١) كذا ذكره ابن عبد ربه مهملا، ولا أعلم من اسمه زياد ممن روى عن مالك من الأندلسيين: سوى زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون.

(٢) ذكره منسوبا إلى مالك ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٨٩)، وهو مأثور عن أبي الدرداء وغيره. ينظر: الإبانة الكبرى (١/٣٤١)، المدخل إلى السنن الكبرى (ص: ٢٦٩)، جامع بيان العلم وفضله (١/١٤١).





وصيته لأبي غَسّان محمد بن مُطَرِّف التَّمِيمي اللّيْثي (بعد ١٦٠هـ)

عن أبي طاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، حدثني خالد بن نِزَار أبو يزيد الأَيْلي، بهذه الرسالة عن مالك بن أنس، إلى محمد بن مُطَرِّف: **«سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ - فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ - ثُمَّ أَخْذِهِ - يَعْنِي الْعِلْمَ - مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَرِثُوهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ يَقِينًا بِذَلِكَ، وَلَا تَأْخُذْ كُلَّمَا تَسْمَعُ قَائِلًا يَقُولُهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَنْ كُلِّ مُحَدِّثٍ، وَلَا مِنْ كُلِّ مَنْ قَالَ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ يُرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ دِينُكُمْ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ عَنْهُ دِينَكُمْ»**[1].



---

(١) أخرجها ابن عدي في الكامل (٢٥٥/١)، ومن طريقه الخطيب في الكفاية (ص: ١٥٩)، قال ابن عدي: أخبرنا العباس بن محمد بن العباس، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح، حدثني خالد بن نزار أبو يزيد الأيلي بهذه الرسالة فذكره.

قال القاضي عياض: «ومن ذلك رسالته إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى، وهي مشهورة يرويها عنه خالد بن نزار، - ومحمد بن مطرف وهو من كبار أهل المدينة قريناً لمالك يروي عن أبي حازم وزيد بن أسلم وروى عنه الثقات ووثقوه -، وقد نقل أبو إسحاق بن شعبان أقوال مالك في هذه الرسالة منها في كتابه». ترتيب المدارك (٩٢/٢).



وصيته لبِشْر بن عمر الزَّهْراني (٢٠٧هـ)

وعن بِشْر بن عمر قال: كان مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: «مَنْ أَرَادَ صَلاحَ دِينِهِ، فَعَلَيْهِ بِتَرْكِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ، فَإِنْ كَانَ طَالِحًا يَسْلَم، وَإِنْ كَانَ صَالِحًا اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، وَبِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ غَدًا؛ فَإِنَّ فِي الْمَوْتِ وَهَوْلِهِ شُغْلًا»(١).



---

(١) أخرجه أبو الحسن الخِلَعِي في الفوائد المنتقاة (الخلعيات) ـ الجزء الثالث ـ (ل: ١٥/أ) الأزهرية (٥٧١٢)، ـ ومن طريقه ابن رشيد في ملء العيبة (١٠٤/٣، ١٠٣) ـ من طريق الحسن بن رشيق، عن أحمد بن مروان الدينوري، عن عبد الملك بن محمد الرقاشي، عن بشر بن عمر به.



٢٥ وصيته لأبي حُميد خالد بن حُميد الأسكندراني (١٦٩هـ)

قال خالد بن حُميد: سمعته يقول: «عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يَزِيدُ فِي عِلْمِكَ قَوْلُهُ، وَيَدْعُوكَ لِحَالِ الآخِرَةِ فِعْلُهُ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ مَنْ يُعَلِّلُكَ قَوْلُهُ، وَيَعِيبُكَ دِينُهُ، وَيَدْعُوكَ إِلَى الدُّنْيَا فِعْلُهُ»[١].



(١) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٢/٦٤).



٢٦ وصيته لابن أبي حازِم عبد العزيز بن سَلَمة بن دِينار (١٨٤هـ)

قال زُونَان[١]: حدثنا بعضُ أصحابِ مالكٍ قال: كُنا عندهُ جُلوسًا إذْ أَتاهُ ابن أبي حازِم فَأَدْناهُ وقَرَّبَهُ، وأَقْبَلَ عليهِ بكلامهِ وحديثهِ، ثم قَال له: **«يَا ابْنَ أَبِي حَازِمٍ، إِذَا جَاءَكَ أَحَدٌ، فَإِنْ قَدِرْتَ أَنْ تُنْجِي نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُنْجِيهِ فَافْعَلْ»**[٢] .



(١) زُونَان: بضم الزاي، وبعد الواو نون، وهو عبد الملك بن الحسن بن رزيق القرطبي. ترتيب المدارك (١١٠/٤).

(٢) ذكرها الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص:١٨٢)، وابن رشد في البيان والتحصيل(٥٢٤/١٨).

٢٧ وصيته لسفيان الثَّوري (١٦١هـ)

قال أبو محمد عبد الله بن فَرُّوخ القَيْرواني: كنتُ عندَ مالكٍ بن أنسٍ فأتاهُ سفيانُ الثَّوريُّ فقالَ لهُ مَالِكٌ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرْوِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ». قالَ: فقالَ سفيانُ الثَّوريُّ: **«أَوْ نحو هذا». فقالَ لهُ مَالِكٌ: «اتَّقِ اللهَ وَانْظُرْ عَمَّنْ تُحَدِّث»**[1].



(١) ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة (٦/٣)، وذكر أنه وجد الحكاية بخط أبي عمر ابن عبد البر.



٢٨ وصيته لعبد الله بن فَرُّوخ القَيْرَوَاني (١٧٦هـ)

كتب ابن فَرُّوخ إلي مالكٍ يخبرهُ: أنّ بَلَدنا كثيرُ البِدعِ، وأنَّه أَلَّفَ لهم كلامًا في الرّد عليهم، فكتبَ إليه مالكٌ في الرسالة: «**إِنَّكَ إِنْ ظَنَنْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ خِفْتَ أَنْ تَذِلَّ وَتَهْلَكَ. ـ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ عَالِمًا ضَابِطًا عَارِفًا بِمَا يَقُولُ لَهُمْ، لَيْسَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُعَرِّجُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فَيُخْطِئ، فَيَمْضُوا عَلَى خَطَئِهِ، أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُوا بِهِ فَيَطْغَوا، وَيَزْدَادُوا تَمَادِيًا عَلَى ذَلِكَ**»[1].



---

(١) أخرجه أبو العرب التميمي أبو العرب في طبقات علماء إفريقية (ص: ٣٦): حدثني جَبَلَةُ بن حَمُود، قال: وأخبرنا، يعني: سحنونا، أنه نظر في رسالة مالك إلى ابن فروخ فذكره.
قال عبد الله بن محمد المالكي: «أشفق مالك، -رضي الله تعالى عنه-، أن يكون ذلك سببا لإظهار طريقة الجدل بإفريقية، فيؤدّي ذلك إلى أسباب يخاف من غوائلها ولا يؤمن شرها، فأراد حسم الباب». رياض النفوس (١٧٧/١).



وصيته لرجل بحضور مُطَرِّف بن عبد الله اليَساري (٢٢٠هـ)، ابن أخت الإمام مالك

قال مُطَرِّف: قال رجل لمالك أَوْصِني، قال: «إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فَلَا تَحْبِسْهُ إن اسْتَطَعْتَ فُوَاقًا[1] حَتَّى تُمْضِيَهُ؛ فَإِنَّك لَا تَأْمَنُ الْأَحْدَاثَ، وَإِذَا هَمَمْت بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُمْضِيَهُ وَلَوْ فُوَاقًا فَافْعَل، لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ لَكَ تَرْكَهُ، وَلَا تَسْتَحْيِي إذا دُعِيت لِأَمْرٍ لَيْس بِحَقٍّ أَنْ تَعْمَلَ الْحَقَّ، واقْرَأْ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وَطَهِّرْ ثِيَابَك وَنَقِّهَا مِنْ مَعَاصِي اللهِ، وَعَلَيْك بِمَعَالِي الْأُمُورِ وَكَرَائِمِهَا، وَاتَّقِ رَذَائِلَهَا وما سَفْسَفَ مِنْهَا؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا، وَأَكْثِرْ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا تَأْتِيَ عَلَيْكَ سَاعَةٌ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ فِي ذِكْرِ الله، وَلَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْت»[2].



---

(١) فُواقا: بضم الفاء وتفتح، أي: قدرا يسيرا من الزمن، مأخوذ من فواق الناقة وهو مقدار ما ينتظرُ الحالب لنزول الحليب بين الحَلْبَتَيْن؛ لأن الناقة تُحْلَب ثم تُتْرَك سُوَيْعَة يرضعها الفصيل لِتَدِرَّ ثم تُحْلَب، والمراد المبادرة بالأعمال فعلا أو تركا تِباعًا، وعدم التهاون في الفعل للطاعة أو الترك للمعصية. الصحاح (١٥٤٦/٤)، النهاية لابن الأثير (٣٢٦١/٧).

(٢) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٦٤/٢)، وعزاها بعض المتأخرين إلى رسالة مالك إلى هارون الرشيد. ينظر: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية لأحمد زكي صفوت (٤٢٢/٤).



وصيته لبعض بني أخيه

قال القاضي عياض: وقال لبعض بني أخيه: «**إِذَا تَعَلَّمْتَ عِلْماً مِنْ طَاعَةِ اللهِ، فَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُهُ، وَلْيُرَ فِيكَ سَمْتُهُ، وَتَعَلَّمْ لِذَلِكَ الْعِلْمِ الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَالوَقَارَ**»[١].



---

(١) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٣/٢)، وعده الغرناطي وصية فقال: «وتكررت وصيته بهذا الوضوح». روضة الأعلام (ص: ٩٤٨).



وصيته لِفَتًى من قريش على ما رواه خالد بن نِزَار الأَيْلي (٢٢٢هـ)

عن خالد بن نِزَار قال: سمعت مالك بن أنس يقول لِفَتًى من قريش: «يَا ابْنَ أَخِي تَعَلَّمِ الأَدَبَ، قَبْلَ أَنْ تَتَعَلَّمَ العِلْمَ»[1].





(١) أخرجه ابن المظفر في غرائب مالك (ص: ١٠٠رقم: ٤٨)، وعبد الغني الأزدي في فوائده (ص: ٤١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٣٠)، كلهم من طريق علي بن أحمد بن سليمان، عن ابن أبي مريم، عن خالد بن نزار به.



وصيته لبعض أصحابه

وقال مالك بن أنس لبعض أصحابه: «**لَا تُكْثِرِ الشُّخُوصَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَّا لِأَمْرٍ لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَلَا تَجْلِسْ فِي مَجْلِسٍ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ عِلْماً**»(١).



(١) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٣/٢).

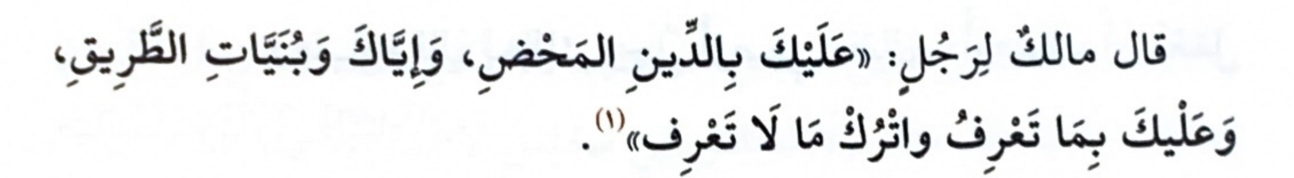


وصيته لرجل على ما رواه عبد الله بن وهب (١٩٨هـ)

قال ابن وهب: وقال لِمالكٍ رجلٌ أَوْصِني، فقال: «**أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ صَالِحًا، وَتَأْكُلَ طَيِّبًا**»[١].



(١) ذكر الوصية منسوبة لمالك القاضي عياض في ترتيب المدارك (٦٦/٢)، وأخرجها البيهقي في الزهد الكبير (ص: ٣٤٤)، وفي شعب الإيمان (٥١٣/٧رقم: ٥٣٨٨) من طريق عبد العزيز بن الأويسي، حدثنا مالك بن أنس؛ أنه بلغه: أن الربيع بن خثيم شيّع صاحبا له فقال له...، فجعل الوصية من قول الربيع بن خثيم، ويحتمل أن يكون مالك تمثلها والله أعلم.



٣٤ وصيته لرجل

قال مالكٌ لِرَجُلٍ: «عَلَيْكَ بِالدِّينِ المَحْضِ، وَإِيَّاكَ وَبُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، وَعَلْيكَ بِمَا تَعْرِفُ واتْرُكْ مَا لَا تَعْرِف»[١].



(١) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٤١/٢). وقد وردت الوصية في سياقٍ هذا نصه: وسأل رجل مالكاً عن الشيء من علم الباطن؟ فغضب وقال: «إن علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر، فمتى عَرَف علم الظاهر وعَمِل به فتح الله عليه علم الباطن، ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره».





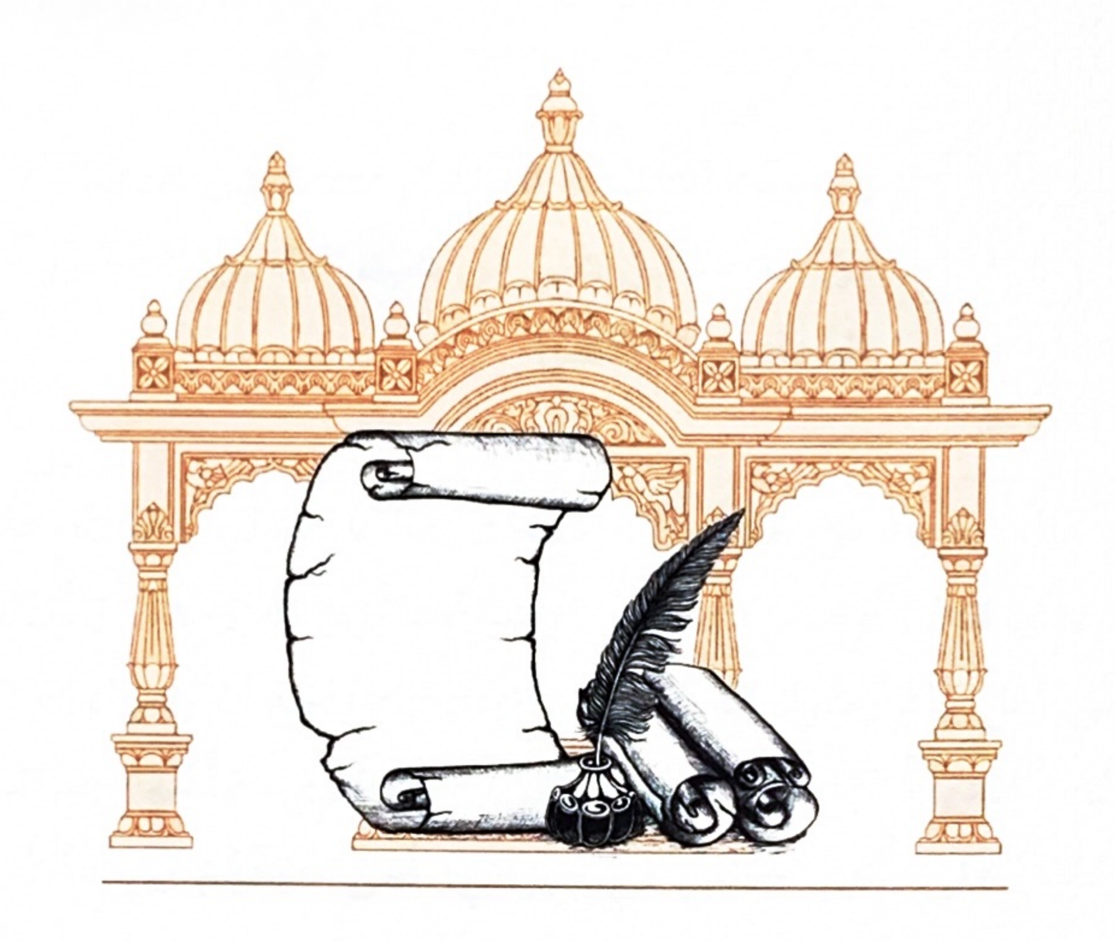
٣٥ وصيته باجتناب البدع على ما رواه أَشْهَب بن عبد العزيز (٢٠٤هـ)

عن **أَشْهَب** بن عبد العزيز قال: سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقولُ: «**إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ**» فقيل: يا أبا عبد الله وما البِدَعُ؟ قال: «**أَهْلُ الْبِدَعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ**»[1].



---

(١) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٧٠/٥)، وأبو الفضل في منتخبة لأحاديث ذم الكلام وأهله (ص: ٨٢)، وقِوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١١٤/١)، كلهم من طريق محمد بن عُمير الرازي، عن أبي يحيى زكريا بن أيوب العلّاف التجيبي، عن يونس بن عبد الأعلى، حدثنا أشهب بن عبد العزيز به.



وصايا للخلفاء والولاة والأمراء





٣٦ وصيته للخليفة المهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس المُطَّلِبِي (١٦٩هـ)

قال محمد بن مَسْلَمة[1]: سمعت مالكًا يقول: دخلتُ على المهدي فقال: أوصني، فقلت: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ، وَالْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ بَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجِيرَانِهِ**»؛ فإنه بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**الْمَدِينَةُ مُهَاجَرِي وَمِنْهَا مَبْعَثِي، وَبِهَا قَبْرِي، وَأَهْلُهَا جِيرَانِي، وَحَقِيقٌ عَلَى أُمَّتِي حِفْظِي فِي جِيرَانِي؛ فَمَنْ حَفِظَهُمْ بِي كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ وَصِيَّتِي فِي جِيرَانِي، سَقَاهُ اللهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**».

قال: فأخرج المهدي عطاءًا كثيرًا، وطافَ بنفسه على دُورِ المدينة، فلما أراد الخروج، دخل عليه مالك، فقال له: «يا مالك، أَمَا أني مُتَحَفِّظٌ

---

(١) هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة أبو هشام المخزومي، روى عن: مالك بن أنس، وكان يتفقه على مذهبه ويفرع على أصوله، مدني ثقة. مات سنة (٢١٦هـ). الجرح والتعديل (٧١/٨)، التسمية والحكايات (ص: ٩١)، الثقات (٥٥/٩).



بوصيتك التي حدثتني بها، ولئن سلمتُ لا غَفلتُ عنهم»(١).



---

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٦/١)، (١١٠/٢) بتمامه، وأخرجه ابن فهر في مناقب مالك (ص: ١١٣، ١١٤)، من طريق أحمد بن مروان، حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري، حدثنا مصعب بن عبد الله قال فذكره بنحوه مختصرا.

والحديث الوارد فيه: أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣٦١/٢)، وابن عدي في الكامل (٥٢٩/٧)، وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن (٢٤٤/٢)، وابن النجار في الدرة الثمينة (ص: ٤٧)، كلهم من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض، عن عبد السلام بن أبي الجنوب البصري، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار المزني به. وفي آخره: «قلنا: يا أبا يسار، وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار».

وأخرجه الروياني في المسند (٢٢٩/٢ح: ١٣٠١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٥/٢٠ح: ٤٧٠)، وابن عدي في الكامل (٤٣٣/٨)، من طريق أبي معشر، عن عبد السلام بن أبي الجنوب، عن الحسن، عن معقل بن يسار المزني، ليس فيه ذكر عمرو بن عبيد.

ومداره على: عبد السلام بن أبي الجَنُوب، قال علي بن المديني: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «شيخ مديني متروك الحديث». الجرح والتعديل (٤٥/٦)، تهذيب الكمال (٦٣/١٨رقم: ٣٤١٦).

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣٦٤/٢): أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان، عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كل البلاد افتتحت بالسيف والرمح، وافتتحت المدينة بالقرآن، وهي مهاجر رسول الله ﷺ ومحل أزواجه، وفيها قبره ﷺ، قال رسول الله: «مهاجري ومضجعي، فيها بيتي وحق على أمتي حفظ جيراني».

وإسناده صحيح رجاله ثقات.





وصيته للخليفة هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله المُطَّلِبي (١٩٣هـ)

قال هارون بن عبد الله الزُّهْري[١]: سمعت مالكًا يقول: لما قدم هارون كنتُ ممن لَقِيتُه، فقلت: «**يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ لِأَهْلِ المَدِينَةِ حَقًّا، فَاسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا**».

فقال: وما حقهم؟ فقلت: «**هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْرَفُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ قَبْرُ نَبِيٍّ غَيْرُ قَبْرِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ**؟ قَالَ: لا.

قلت: «**فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ خَرَجُوا عَنْهَا، وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَجِيءَ بِمَنْ يَسْكُنُهَا وَيُجَاوِرَ قَبْرَهُ، وَتُجْرِي عَلَيْهِ الرِّزْقَ**». فقال لي: لو لم أملك من الدنيا إلا رِدائي هذا، لواسيتهم به[٢].



---

(١) هو هارون بن عبد الله بن محمد الزهري أبو يحيى المديني، سمع: مالك بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والدراوردي، وكان من فقهاء أصحاب مالك، وكان أيضا متأدبا شاعرا، توفي بسامرّاء سنة (٢٣٢هـ). تاريخ بغداد (١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (٩٤٩/٥).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (١١٠/٢، ١١١)، وبنحوه في كتاب التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٥٦٧/١٢).



٣٨ وصية ثانية للخليفة هارون الرشيد

قال عَتِيق بن يعقوب: كان مالك إذا دخل على الوالي وَعَظَه، وحَثّهُ على مصالح المسلمين، ولقد دخل يومًا على هارون الرشيد، فَحَثّه على مصالح المسلمين.

قال له: «**لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ فِي فَضْلِهِ وَقَدَمِهِ**[١]**، يَنْفُخُ لَهُمْ عَامَ الرَّمَادَةِ النَّارَ تَحْتَ القُدُورِ، حَتَّى يَخْرُجَ الدّخانُ مِنْ لِحْيَتِهِ، وَقَدْ رَضِيَ النَّاسُ مِنْكُمْ بِدُونِ هَذَا**»[٢].



---

(١) أي سبقه في الإسلام.

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٩٥/٢)، وابن فرحون في الديباج المذهب (١٢٧/١)، ونقل خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن مالك ابن رشد في البيان والتحصيل (٥٦٨/١٧)، لكن من غير سياق الوصية.



٣٩ وصيته لبعض الولاة على ما رواه مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري (٢٣٦هـ)

عن مصعب بن عبد الله قال: سمعت مالك بن أنس يقول لبعض الولاة: **«إِيَّاكَ وَالغَضَبَ فِي غَيْرِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْسِي اللهَ، لا تَأْمُرْ بِحَسَنَةٍ إِلَّا بَدَأْتَ بِهَا، وَلا تَنْهَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَدَأْتَ بِتَرْكِهِ، وَدَعْ مَا لا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ[١]»[٢].**

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب: الجامع، باب: ما جاء في حسن الخُلُقِ (٤٨٧/٢ح: ٢٦٢٨)، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مرسلا، وهو الصحيح في إسناده عن علي بن الحسين.

وأخرجه الترمذي في الجامع، كتاب: الزهد، باب، (١٤٨/٤ح: ٢٣١٧)، وابن ماجه في السنن، كتاب: الفتن، باب: كَفّ اللسان في الفتنة (ص: ٦٥٦ح: ٣٩٧٦)، وابن حبان في الصحيح (٤٦٦/١ح: ٢٢٩). من طُرُقٍ عن الأوزاعي، عن قُرَّة بن حَيْوَئِيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مسندا.

قال الدارقطني: «والمحفوظ حديث أبي هريرة ـ يعني مسندا ـ وحديث علي بن الحسين مرسلا». العلل (٢٦/٨).

(٢) أخرجها ابن فهر في فضائل مالك (ص: ١٩٨)، من طريق أحمد بن مروان، عن سعيد بن محمد، قال حدثنا مصعب بن عبد الله فذكره، وهي طرف من وصيته لهارون الرشيد في الرسالة الموجهة إليه، أوردها بتمامها ابن يونس الصقلي في كتابه: الجامع لمسائل المدونة، كتاب الجامع، باب: فيه ذكر مواعظ وآداب وحكم (٢٣٨/٢٤، ٢٧٠)، وهي رسالة اشتملت على فوائد جمة وآداب نافعة، وقد ذكر ابن فهر هذا الطرف منها على أنه وصية.

قال القاضي عياض: «ومن ذلك رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ حدث بها بالأندلس أولاً ابن حبيب عن رجاله عن مالك، وحدّث بها آخرًا أبو جعفر بن عون الله والقاضي أبو عبد الله بن مفرج، عن أحمد بن زيدويه الدمشقي» ترتيب المدارك (٩٢/٢).



٤٠ وصيته لبعض الخلفاء مكاتبة على ما رواه سعيد بن داود بن أبي زَنْبَر (٢٢٠هـ)

قال سعيد بن أبي زَنْبَر: كتب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى بعض الخلفاء كتاباً يَعِظُه فيه:

«أَمَّا بَعْد: فَإِنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ كِتَابًا لَمْ آلُ فِيهِ رُشْدًا، وَلَمْ أَدَّخِرْ فِيهِ نُصْحًا، فِيهِ تَحْمِيدُ اللهِ تَعَالَى وَأَدَبُ رَسُولِهِ ﷺ، فَتَدَبَّرْ ذَلِكَ بِعَقْلِكَ، وَرَدِّدْ فِيهِ بَصَرَكَ، وَأَوْعِهِ سَمْعَكَ، وَاعْقِلْهُ بِعَقْلِكَ، وَاحْضُرْهُ فَهْمَكَ، وَلَا تُغَيِّبَنَّ عَنْهُ ذِهْنَكَ؛ فَإِنَّ فِيهِ الفَضْلَ فِي الدُّنْيَا، وَحُسْنَ ثَوَابِ اللهِ تَعَالَى فِي الآخِرَة.

ذَكِّرْ نَفْسَكَ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَكُرَبَهُ، وَمَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ مِنْهُ، وَمَا أَنْتَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ مِنَ العَرْضِ عَلَى اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ الحِسَابِ، ثُمَّ الخُلُودِ بَعْدَ الحِسَابِ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَأَعِدَّ لَهُ مَا تَسْهُلُ بِهِ عَلَيْكَ أَهْوَالُ تِلْكَ المَشَاهِدِ وَكُرَبُهَا، فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَهْلَ سَخَطِ اللهِ تَعَالَى، وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ العَذَابِ، وَشِدَّةِ نِقْمَةِ اللهِ، وَسَمِعْتَ زَفِيرَهُمْ فِي النَّارِ وَشَهِيقَهُمْ، مَعَ كُلُوحِ وُجُوهِهِمْ، وَطُولِ غَمِّهِمْ، وَتَقَلُّبِهِمْ فِي أَدْرَاكِهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ، لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَدْعُونَ بِالثُّبُورِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، إِعْرَاضُ اللهِ تَعَالَى عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ، وَانْقِطَاعُ رَجَائِهِمْ مِنْ رَوْحِهِ، وَإِجَابَتُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ طُولِ الغَمِّ: أَنِ ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] لَمْ يَتَعَاظَمْكَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا أَرَدْتَ بِهِ النَّجَاةَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَمِنْتَ مِنْ هَوْلِهِ، وَلَوْ قَدَّمْتَ فِي طَلَبِ النَّجَاةِ جَمِيعَ مَا لِأَهْلِ الدُّنْيَا كَانَ ذَلِكَ صَغِيرًا.

وَلَوْ رَأَيْتَ أَهْلَ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ، وَمَنْزِلَتَهُمْ، مَعَ قُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَنَضْرَةِ وُجُوهِهِمْ، وَنُورِ أَلْوَانِهِم، وَسُرُورِهِم بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَالمَكَانِ مِنْهُ، وَالجَاهِ عِنْدَهُ، مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْهُ، لَتَقَلَّلَ فِي عَيْنَيْكَ عَظِيمُ مَا طَلَبْتَ بِهِ الدُّنْيَا.

فَاحْذَرْ! عَلَى نَفْسِكَ حَذَرَ غَيْرِ تَغْرِيرٍ، وَبَادِرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْبَقَ إِلَيْهَا، وَمَا تَخَافُ الحَسْرَةَ فِيهِ عِنْدَ نُزُولِ المَوْتِ، وَخَاصِمْ نَفْسَكَ للهِ تَعَالَى عَلَى مَهَلٍ، وَأَنْتَ تَقْدِرُ - بِإِذْنِ اللهِ - عَلَى جَرِّ المَنْفَعَةِ إِلَيْهَا، وَصَرْفِ الحُجَّةِ عَنْهَا، قَبْلَ أَنْ يُولِيَكَ اللهُ حِسَابَهَا، ثُمَّ لَا تَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ المَكْرُوهِ عَنْهَا، وَلَا جَرِّ المَنْفَعَةِ إِلَيْهَا.

اجْعَلْ للهِ تَعَالَى مِنْ نَفْسِكَ نَصِيبَهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِنَّ عُمُرَكَ يَنْقُصُ مَعَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنْتَ قَائِمٌ عَلَى الأَرْضِ وَهُوَ يَسِيرُ بِكَ، فَكُلَّمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ أَجَلِكَ، وَالحَفَظَةُ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الدِّقِّ وَالجِلِّ مِنْ عَمَلِكَ، حَتَّى تَمْلَأَ صَحِيفَتَكَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْكَ، فَعَلَيْكَ بِخَلَاصِ نَفْسِكَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مُحِبًّا، فَاحْذَرْ مَا قَدْ حَذَّرَكَ اللهُ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨] وَلَا تَحْقِرِ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ مَعَ مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]

وَقَالَ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

وَحَافِظْ عَلَى فَرَائِضِ اللهِ تَعَالَى، وَاجْتَنِبْ سَخَطَ اللهِ، وَاحْذَرْ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، وَاتَّقِ يَوْمًا تُرْجَعُ فِيهِ إِلَى اللهِ، وَالسَّلَام»[1].

---

(١) ذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٠٧/٢)، وذكره ابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص: ٣٦٤، ٣٦٥)، من طريق عبيد الله بن عثمان العثماني، عن أبي عثمان بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن المغيرة، عن عبد الله بن نافع الصائغ به نحوه مختصرا، وما في ترتيب المدارك أتم وأنسق.



وصيته لبعض الخلفاء مكاتبة على ما رواه عبد الله بن نافع الصائغ (٢٠٧هـ)

وقال ابن نافع الصَّائِغ: كَتَبَ مَالك إلى بعض الخلفاء كتاباً فيه: «**اعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ خَصَّكَ مِنْ مَوْعِظَتِي إِيَّاكَ بِمَا نَصَحْتُكَ بِهِ قَدِيمًا، وَبَيَّنْتُ لَكَ فِيهِ مَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى جَعَلَهُ لَكَ سَعَادَةً وَأَمْرًا جَعَلَ سَبِيلَكَ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، فَلْتَكُنْ - رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ - فِيمَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَعَ القِيَامِ بِأَمْرِ اللهِ، وَمَا اسْتَرْعَاكَ اللهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِنَّكَ المَسْؤُولُ عَنْهُم، صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[١]، وَرُوِيَ فِي بَعْضِ الحَدِيثِ: «أَنَّهُ يُؤْتَى بِالوَالِي وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَا يَفُكُّ عَنْهُ إِلَّا العَدْلُ»[٢]، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه يَقُولُ: «وَاللهِ إِنْ هَلَكَتْ سَخْلَةٌ بِشَطِّ الفُرَاتِ ضَيَاعًا لَكُنْتُ أَرَى اللهَ تَعَالَى سَائِلٌ عَنْهَا عُمَر»[٣]**.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٤)، ومسلم (١٨٢٩) في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٥١/١٥ح: ٩٥٧٣)، والبزار في المسند(١٥٦/١٥ح: ٨٤٩٢)، وأبو يعلى في المسند (٤٩٢/١١ح: ٦٦١٤) من طريق محمد بن عجلان، عن أبيه عجلان مولى فاطمة، وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري كلاهما عن أبي هريرة به مرفوعا بلفظ: «**ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا، لا يفكه إلا العدل، أو يوبقه الجور**».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٥/٣) ـ وأورده عنه ابن الجوزي في المنتظم (١٤١/٤) ـ من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن عمر.
قال محمد بن رشد: «هذا من عمر بن الخطاب نهاية في الخوف لله؛ لأن مثل هذا لو وقع لم يؤاخذه الله به، إذ لم يكن بتضييع منه ولا إهمال، ومن بلغ هذا الحد من الخشية فهو من الفائزين». البيان والتحصيل (٣٨٥/١٧).

وَحَجَّ عَشْرَ سِنِينَ وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ مَا يُنْفِقُ فِي حَجَّتِهِ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا.

وَكَانَ يَنْزِلُ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ، وَيَحْمِلُ عَلَى عُنُقِهِ الدُّرَّةَ، وَيَدُورُ فِي الأَسْوَاقِ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَنْ حَضَرَهُ وَغَابَ عَنْهُ.

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ وَقْتَ أُصِيبَ، حَضَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «المَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، لَوْ أَنَّ لِي مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ المَطْلَعِ»[1].

فَعُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ مُسَدَّدًا مُوَفَّقًا، مَعَ مَا قَدْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَنَّةِ، ثُمَّ مَعَ هَذَا خَائِفٌ لِمَا تَقَلَّدَ مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ، فَكَيْفَ بِمَنْ قَدْ عَلِمْتَ؟!

فَعَلَيْكَ بِمَا يُقَرِّبُكَ إِلَى اللهِ، وَيُنْجِيكَ مِنْهُ غَدًا، وَاحْذَرْ يَوْمًا لَا يُنْجِيكَ فِيهِ إِلَّا عَمَلُكَ.

وَيَكُونُ لَكَ أُسْوَةٌ بِمَنْ قَدْ مَضَى مِنْ سَلَفِكَ، وَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَقَدِّمْهُ حَيْثُ هَمَمْتَ، وَتَطَّلِعُ فِيمَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي أَوْقَاتِكَ كُلِّهَا، وَخُذْ نَفْسَكَ فَتَعَاهَدْهَا، وَالأَخْذَ بِهِ، وَالتَّأْدِيبَ عَلَيْهِ، وَسَلِ اللهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى»[2].

---

(١) أخرجه ابن حبان في الصحيح (٣١٤/١٥رقم: ٦٨٩١) والحاكم في المستدرك (٩٢/٣رقم: ٤٥٤١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٣/١٩رقم: ٣٥٦٣٥)، وابن زبر في وصايا العلماء عند حضور الموت (ص: ٣٨)، من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن ابن عباس؛ أنه دخل على عمر حين طعن فذكره بنحوه.
قال ابن الأثير: «يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذي عليه من موضع عال». النهاية (٢٥٥١/٦).

(٢) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (١٠٧/٢).



٤٢ وصيته لبعض ولاة المدينة(١)

وأثنى قوم على والي المدينة بحضرته عند مالك، فغضب مالك، ثم التفتَ إليه وقال: «**إِيَّاكَ أَنْ يَغُرَّكَ هَؤُلَاءِ بِثَنَائِهِم عَلَيْكَ، فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَقَالَ فِيكَ مِنَ الخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ، يُوشِكُ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ، فَاتَّقِ اللهَ فِي التَّزْكِيَةِ مِنْكَ لِنَفْسِكَ، أَوْ تَرْضَى بِهَا مِنْ أَحَدٍ يَقُولُهَا لَكَ فِي وَجْهِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَعْرَفُ بِنَفْسِكَ مِنْهُم، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا امْتَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَطَعْتُمْ ظَهْرَهُ، أَوْ عُنُقَهُ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ»(٢)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «احْثُوا التُّرَابَ فِي وُجُوهِ المَادِحِينَ»(٣)**»(٤).



---

(١) يحتمل أن يكون هو: جعفر بن سليمان، أو إبراهيم بن يحيى، أو عبد الملك بن صالح، أو عبد الله بن زينب ـ يعرف بأمه ـ العبّاسيون فهم الذين ترددت أسماؤهم في ترجمة مالك، وربما كان غيرهم. ينظر: تاريخ أمراء المدينة المنورة (ص: ١٤٤، ١٥٤، ١٦٣، ١٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٦٢) ومسلم (٣٠٠٠) في صحيحيهما من حديث أبي بكرة بلفظ: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ، فقال: «**ويلك! قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك، مرارا، ثم قال: من كان منكم مادحا أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه**».

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (٣٠٠٢) من حديث المِقْداد بن الأسود بلفظ: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المَدَّاحين التراب**».

(٤) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٢/١٠٠)، ولم أقف عليها في موضع آخر.



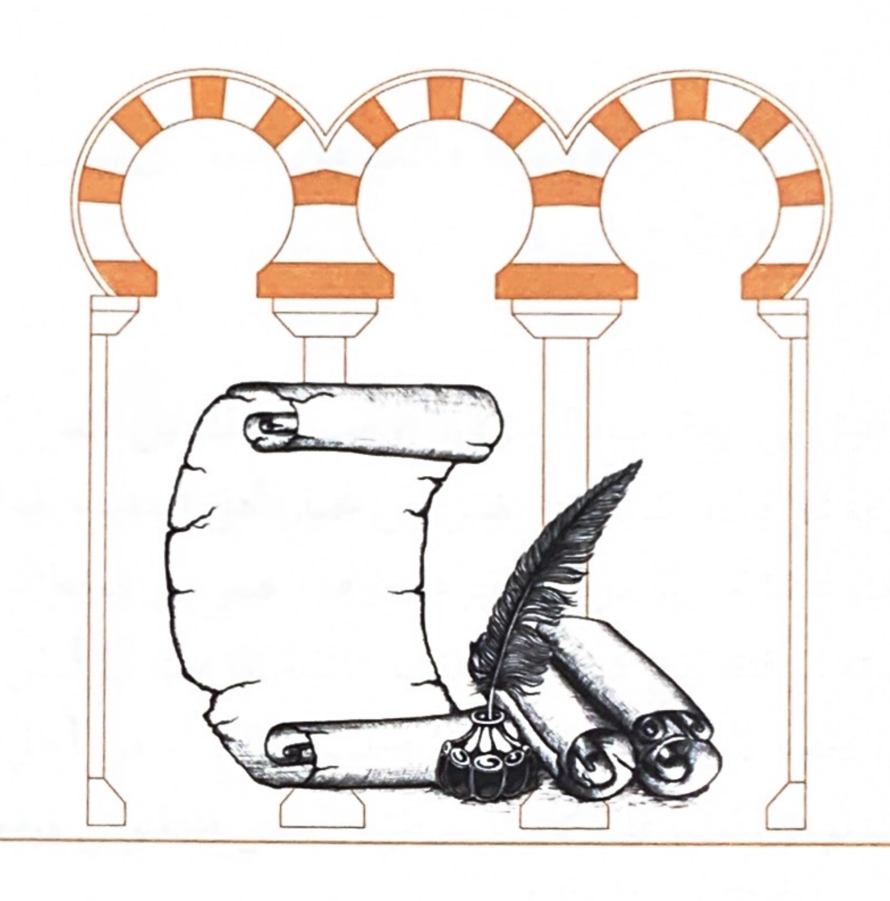
٤٣ وصيته لبعض الولاة

وقال مالك لبعض الولاة يومًا: «افْتَقِدْ أُمُورَ الرَّعِيَّةِ فَإِنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْهُم؛ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ هَلَكَ جَمَلٌ بِشَاطِئِ الفُرَاتِ ضَيَاعاً، لَظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ يَسْأَلُنِي عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(١)].



---

(١) ذكرها عياض في ترتيب المدارك (٩٦/٢)، بهذا السياق المختصر استقلالا، وهي مضمنة بنحوها في وصيته مالك لبعض الولاة مكاتبة على ما رواه عبد الله بن نافع الصائغ وقد تقدم.
وأثر عمر بن الخطاب المستشهد به أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٥/٣) - وأورده عنه ابن الجوزي في المنتظم (١٤١/٤) - من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر.
قال محمد بن رشد: «هذا من عمر بن الخطاب نهاية في الخوف لله؛ لأن مثل هذا لو وقع لم يؤاخذه الله به، إذ لم يكن بتضييع منه ولا إهمال، ومن بلغ هذا الحد من الخشية فهو من الفائزين». البيان والتحصيل (٣٨٥/١٧).



فصل
مما يلتحق بالوصايا



مما يلتحق بالوصايا، وإن كانت غير موجهةٍ لغرض تلقين الحكمةِ والأدب، وإنما هي وصية تتعلق بالمَوت وقضاياه؛ إلا أنها اشتملت على العلمِ والسنة، وصيتان:



الأولى: وصية مالك بن أنس أن يُشتَرى موضع قبره

قال عَتِيق بن يعقوب الزُّبَيْري: أوصى مالك بن أنس أن يُشترى موضع قبره، ثم قال: «كان من مضى من خيار أهل المدينة يفعلون ذلك، وقد اشترت عائشة رضي الله عنها موضع قبرها، وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حين حضرته الوفاة: إني كنت استأذنت عائشة إذا مت أن أدفن في بيتها، فقالت لي: نعم، لا أدري لعلها حياءً فعلت ذلك، أو من أجل السلطان، فإذا مُتُّ فَسَلُوها ذلك، فإن كانت به طيّبةَ النفسِ فادفنوني فيه، وإن أَبَتْ فانصرفوا بي، فادفنوني في البقيع.

قال مالك: فلما مات استأذنوا عليه عائشة في ذلك، فقالت: ما كُنْتُ لِأَنْعَم له في حياته، وأَغْدُر به بعد وفاته، وإنما دَخَرْتُه لنفسي وإنما آثرته على نفسي، فادفنوه فإني طيبة النفس بذلك»[1].



(١) أخرجه بهذا السياق ابن فهر في فضائل مالك (ص: ١٩٨)، وابن عبد البر كما في إرشاد السالك لابن عبد الهادي (ص: ٤٢٨)، من طريق عامر بن عبد الله قال حدثنا عتيق بن يعقوب فذكره.



الثانية: وصية مالك فيمن يُصَلِّي عليه، وفي أي موضع يُصَلَّى عليه

عن جماعة من أصحاب مالك: دخل عبد الله بن محمد بن إبراهيم على مالك بن أنس في عِلَّته، فقال له: يا أبا عبد الله، ما لك من حاجة؟ [] قال: «نعم. أنا أعلم أنك تصلي عليّ إذا مِتُّ، فإذا صليتَ عليّ فكبر عليّ أربعا، ولا يُصلّى عليّ إلا في موضع الجنائز، ولا يُصلى عليّ في البقيع».

قال: فلما مات مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ صلّى عليه عبد الله بن محمد، فكبّر عليه أربعًا في موضع الجنائز[1].



(١) أخرجه ابن فهر في فضائل مالك (ص: ١٩٦)، من طريق أحمد بن شعبة، حدثنا راسب، عن جماعة من أصحاب مالك فذكره.



فصل

لما كان ابن وهب من أكثر تلاميذ مالكٍ نقلًا لأقواله ووصاياه، حَسُن أن نُورِدِ ما يلتحق بالوصايا من درر الكلام، وغرر الحكم والآداب التي سمعها من مالك، ولا يبعد أن يكون أكثر المنقول عنه من كتاب «المجالس عن مالك»، والذي نسبه إليه، ونقل منه بعض أهل العلم، من أمثال ابن عبد البر[(١)]، وغيره.

قال السيوطي: «ورأيت لابن وهب كتاب «المجالسات عن مالك» فيه ما سمع من مالك في مجالسه، وهو مجلد مشتمل على فوائد جَمّة، من أحاديث وآثار وآداب ونحو ذلك»[(٢)].

وربما كان بعض المنقول من كتاب الجامع له أو كتاب المُؤَرّخة، وهما مستودع ابن وهب لمروياته في الزهد والرقائق والفضائل.

قال ابن وهب: «ما نقلنا من أدب مالك، أكثر مما تعلمنا من علمه»[(٣)].

فمما نَقَله ابن وهب عن مالك من الآداب والحكم:

١ ـ عن ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس؛ أن رجلًا قال لرجلٍ من أهل الخير، وسأله عن طلب العلم؟ فقال: «**إِنَّ طَلَبَ العِلْمِ لَحَسَنٌ،**

---

(١) في جامع بيان العلم وفضله (٨٣٨/٢)، والتمهيد (٢٤٧/٣).

(٢) تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك (ص: ٦٣)، وسماه في الدر المنثور (١٧٢/٦): «المجالس» ويحتمل أن يكون من وضع ابن وهب، داخلا فيما يعرف بالسماع فقد كان لابن وهب سماعات من مالك كما لغيره من الأصحاب، ويحتمل أن يكون مما عُلّق عنه والله أعلم. وينظر: إيضاح المكنون (٤٢٨/٤)، هدية العارفين (٤٣٨/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١٣/٨).

وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الذِي يَلْزَمُكَ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ، وَمِنْ حِينِ تُمْسِي، فَالْزَمْهُ، وَلَا تُؤْثِرَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا»[1].

وفي رواية: قال: سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس؟ فقال: «**لَا، وَاللهِ؛ وَلَكِنْ يَطْلُبُ مِنْهُ المَرْءُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي دِينِهِ**»[2].

٢ ـ قال ابن وهب: وسمعت مالكًا يقول: «**إِنَّ حَقًّا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَارٌ، وَسَكِينَةٌ وَخَشْيَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَثَرِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ**»[3].

٣ ـ وعن ابن وهب، عن مالك قال: «**لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مَا يُرِيدُ مِن هَذَا العِلْمِ حَتَّى يَضُرَّ بِهِ الفَقْرُ، وَيُؤْثِرَهُ عَلَى كُلِّ حَاجَةٍ**»[4].

٤ ـ وعن ابن وهب قال: قال لي مالك وذكر قول الله ﷻ في يحيى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، وقوله في عيسى: ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [الزخرف: ٦٣]، وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، وقوله:

---

(١) أخرجه محمد بن مخلد في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٥٧)، من طريق **حرملة بن يحيى**، وأبو الفضل الزهري في حديثه (ص: ٥٢٢) من طريق **عثمان بن صالح**، وأبو الحسن الطُّيوري في الطيوريات (٣٩/١)، وأبو نعيم في الحلية (٣١٩/٦)، من طريق **الحارث بن مسكين**، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٣/١)، من طريق **يونس بن عبد الأعلى** أربعتهم عن ابن وهب به، بألفاظ متقاربة. وينظر: ترتيب المدارك (٦٠/٢).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٥٣/١).

(٣) أخرجه محمد بن مخلد في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٣)، من طريق **حرملة بن يحيى**، وأبو نعيم في حلية الاولياء (٣٢٠/٦)، من طريق **أحمد بن سعيد**، وأبو الفضل الزهري في حديثه (ص: ٥٢٠)، من طريق **عثمان بن صالح**، والجوهري في مسند الموطأ (ص: ٩٠)، من طريق **أبي الربيع** أربعتهم عن ابن وهب به.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣١/٦)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٩٥/١)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٦/٢)، من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب به.

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، قال مالك: «**الْحِكْمَةُ فِي هَذَا كُلِّهِ: طَاعَةُ اللهِ وَالاتِّبَاعُ لَهَا، وَالفِقْهُ فِي دِينِ اللهِ وَالعَمَلُ بِهِ**»(١).

٥ ـ وعن ابن وهب قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾ [الأنبياء: ٧٩]، قال زيد: «إن الحكمة العقل». قال مالك: «**وَإِنَّهُ لَيَقَعُ فِي قَلْبِي أَنَّ الحِكْمَةَ هُوَ الفِقْهُ فِي دِينِ اللهِ، وَأَمْرٌ يُدْخِلُهُ اللهُ القُلُوبَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ**».

قال مالك: «**وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ: أَنَّكَ تَجِدُ رَجُلًا عَاقِلًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، ذَا نَظَرٍ فِيهَا، ضَعِيفًا فِي أَمْرِ اللهِ وَآخِرِ[ته]، وَتَجِدُ آخَرَ ضَعِيفاً فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ، عَالِمًا بِأَمْرِ دِينِهِ بَصِيرًا بِهِ يُؤْتِيهِ اللهُ إِيَّاهُ وَيَحْرِمُهُ هَذَا، فَالحِكْمَةُ: الفِقْهُ فِي دِينِ اللهِ**»(٢).

٦ ـ وعن ابن وهب قال: كنت عند مالك بن أنسٍ فجاءت صلاة الظهر أو العصر، وأنا أقرأ عليه، وأنظر في العلم بين يديه، فجمعت كُتُبي، وقمتُ لأركع، فقال لي مالك: «**مَا هَذَا؟**» قلت: أقوم للصلاة، قال: «**إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ! فَمَا الَّذِي قُمْتَ إِلَيْهِ بِأَفْضَلَ مِنَ الذي كُنْتَ فِيهِ، إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ فِيهِ**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٣/١) من طريق بن أبي دليم، عن ابن وضاح، عن محمد بن يحيى، عن ابن وهب به، وهو بنحوه عند ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ـ (١٣٠/٢). وينظر: ترتيب المدارك (٦٢/٢).

(٢) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من كتاب الجامع (١٣٠/٢)، وينظر: جامع بيان العلم وفضله (٨٣/١).

(٣) أسنده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٢/١)، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، عن محمد بن فُطَيس، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب به، وذكره ابن الحارث في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٢٤٧)، ابن يونس في الجامع لمسائل المدونة (٩٣/٢٤).

٧ ـ قال ابن وهب: وحدثني مالك قال: «**أَدْرَكْتُ بِهَذَا البَلَدِ رِجَالًا بَنِي المِئَةِ وَنحوًا مِنهَا، يُحَدِّثُونَ الأَحَادِيثَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَئِمَّةٍ**». فقلت لمالك: وغيرهم دونهم في السن يُؤْخَذُ ذلك منهم؟ قال: «**نَعَمْ**»[١].

٨ ـ وعن ابن وهب، عن مالك قال: «**أَدْرَكْتُ بِهَذِهِ البَلْدَةِ أَقْوَاماً لَو اسْتُسْقِيَ بِهِم المَطَرُ لَسُقُوا، قَدْ سَمِعُوا العِلْمَ وَالحَدِيثَ كَثِيرًا، مَا حَدَّثْتُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم شَيْئًا؛ لِأَنَّهُم كَانُوا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُم خَوفَ اللهِ وَالزُّهْدَ، وَهَذَا الشَّأْنُ** ـ يعني الحديث والفُتيا ـ **يَحْتَاجُ إِلَى رَجُلٍ مَعَهُ تُقًى وَوَرَعٌ وَصِيَانَةٌ، وَإِتْقَانٌ وَعِلْمٌ وَفَهْمٌ، فَيَعْلَمُ مَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ، وَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ غَدًا، فَأَمَّا رَجُلٌ بِلَا إِتْقَانٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَلَا هُوَ حُجَّةٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَنْهُ**»[٢].

٩ ـ وقال عبد الله بن وهب: سمعت مالك بن أنسٍ يقول: «**لَيْسَ العِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَضَعُهُ اللهِ فِي القَلْبِ**»[٣].

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٧٥/١) حدثني محمد بن أبي زُكَير، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٥٧٢) عن الحارث بن مسكين كلاهما عن ابن وهب به، وقد روى نحو ذلك عن مالك: معن بن عيسى ومطرف اليساري.

(٢) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٣٧/١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٩/٦)، من طريق **يونس بن عبد الأعلى**، والرامهرمزي في الفاصل (ص: ٥٧٨)، والخطيب في الجامع (١٧٤/٢)، من طريق **محمد بن عبد الله بن عبد الحكم**، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك ـ نقلا عن أبي بكر بن مردويه ـ (ص: ١٤٥)، من طريق **أحمد بن صالح**، ثلاثتهم عن ابن وهب به، وعزاه ابن عبد البر إلى كتاب الجامع لابن وهب فقال: «وذكر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه». جامع بيان العلم وفضله (٧٥٨/١).

وتابع ابن وهب على هذا عن مالك:

أشهب بن عبد العزيز: أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٩/١).

عبد الرحمن بن القاسم: كما عند ابن حبان في روضة العقلاء (ص: ٣٨)، والقاضي عياض في الغنية (ص: ٧٤)، وفي الإلماع (ص: ٢١٧). =

١٠ ـ قال ابن وهب: قال لي مالك: «**اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[(١)].

١١ ـ وعن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: سمعت عَمِّي عبد الله بن وهب يقول: قال مالك: «**إِنَّ عِنْدِي لَأَحَادِيثَ مَا حَدَّثْتُ بِهَا قَطُّ، وَلَا سُمِعَتْ مِنِّي، وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا حَتَّى أَمُوتَ**»[(٢)].

وفي رواية: «**عِنْدِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَدْرَاجٌ وَأَدْرَاجٌ، لَمْ أُحَدِّث بِهَا وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا**»[(٣)].

١٢ ـ وقال ابن وهب: قال مالك: «**مَا كَانَ أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِأَكْثَرِ النَّاسِ مَسَائِلَ وَلَا هَذَا التَّعَمُّقُ، وَلَقَدْ أَدْرَكْتُ هَذِهِ البِلَادَ، وَإِنَّهُمْ لَيَكْرَهُونَ هَذَا الإِكْثَارَ الذِي فِي النَّاسِ اليَوْمَ**».

قال مالك: «**لَا أُحِبُّ الإِكْثَارَ** ـ يحذرني كثرة المسائل والأحاديث، وينهاني عن ذلك ـ»[(٤)].

= قال أحمد بن صالح المصري: «معناه: أن الخشية لا تدرك بكثرة الرواية، وأما العلم الذي فرض الله ﷻ أن يتبع، فإنما هو الكتاب والسنة، وما جاء عن الصحابة ﭫ، ومن بعدهم من أئمة المسلمين، فهذا لا يدرك إلا بالرواية ويكون تأويل: «نور» يريد به فهم العلم، ومعرفة معانيه». تفسير ابن كثير (٥٤٥/٦).

(١) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح (٨/١) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح قال: أخبرنا ابن وهب فذكره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢١/٦)، ونقله عنه ابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ١٤٦).

(٣) أخرجه ابن المظفر في غرائب مالك (ص: ١١٤رقم: ٥٩)، من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به.

(٤) ذكره بهذا السياق ابن عبد الحكم في المختصر الكبير كما في شرحه لأبي بكر الأبهري (٥٥٤/٤)، وأخرج طرفًا منه الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٣) من طريق حرملة، عن ابن وهب.

زاد في بعض الروايات: «**وَذُلٌّ وَإِهَانَةٌ لِلْعِلْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَا يُطِيعُهُ**»[1].

١٣ ـ وعن ابن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يحدث، عن من مضى من أهل العلم والسلف قال: «**مَا كَانَ أَشَدَّهُمْ فِي الإِكْثَارِ، وَأَشَدَّهُمْ فِي الكَلَامِ**»، قال مالكٌ: «**وَإِذَا كَثُرَ الكَلَامُ كَانَ مِنْ صَاحِبِهِ فِيهِ الخَطَأُ، وَإِذَا أُصِيبَ الجَوَابُ، قَلَّ الكَلَامُ**»[2].

١٤ ـ وعن ابن وهب قال: حدثني مالكُ بن أنسٍ قال: قال بعضهم: «ما تعلمتُ العلم إلا لنفسي، وما تعلَّمته ليحتاج إليَّ»، قال مالك: وكذلك كان الناس، لم يكونوا يتكلفون هذه الأشياء ولا يسألون عنها، قال مالك: «العِلْمُ حِكْمَةٌ، وَنُورٌ يَهْدِي اللهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ، لَيْسَ بِكَثْرَةِ المَسَائِلِ»[3].

١٥ ـ وقال ابن وهب: ما يَحل لأحد يَردُّ بغير علم، ولا يقول شيئاً بغير تَثَبُّت، قال: ولقد سمعتُ مالكاً يقول: «**وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَكْتُبُوا عَنِّي كُلَّ مَا تَسْمَعُونَ مِنِّي**». قال ابن وهب: ولو عَرَضْنا على مالك كل ما كتبنا عنه، لمَحا ثلاثة أرباعه[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٢٠)، من طريق أحمد بن سعيد، ومحمد بن مخلد في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٣رقم: ٥١) من طريق حرملة، كلاهما عن ابن وهب به، وينظر: ترتيب المدارك (٢/٦٤).

(٢) أخرجه محمد بن مخلد الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٥٦رقم: ٣٦) ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا حرملة بن يحيى، عن ابن وهب به. وينظر: النوادر والزيادات (٨/٣٨).

(٣) أخرجه محمد بن مخلد الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٢رقم: ٤٩)، من طريق حرملة التجيبي، والبيهقي في المدخل (٢/٦٥٣)، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب به.

(٤) أخرجه الحميدي في جذوة المقتبس (ص: ٢٤٩)، من طريق محمد بن وضاح، قال: ـ

١٦ ـ وقال عبد الله بن وهب: «كان علم الناس يزيد وكان علم مالك ينقص كل سنة من حديثه»[١].

١٧ ـ عن ابن وهب قال: لو شِئتُ أن أَمْلأَ أَلواحي من قول مالك بن أنس: «**لَا أَدْرِي**». فَعَلْتُ[٢].

١٨ ـ عن ابن وهب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «**كَانَ مَنْ يُفْتِي مِنْ بَقِيَّةِ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ تُهَيَّأَ لَهُ خَيْرًا**» قال: وَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ـ وَكَانَ صَاحِبَ حِكْمَةٍ وَوَرَعٍ ـ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يُلْبِسُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَلْتَمِسُونَ مَنْ يَغُرُّهُمْ، قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: «**لَيْسَ الْمُتَحَرِّي لِحُدُودِ الْإِسْلَامِ كَالَّذِي يَلْعَبُ فِيهِ**»، وَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ـ وَكَانَ صَاحِبَ حِكْمَةٍ وَوَرَعٍ ـ: مَا كُنْتَ لَاعِبًا بِهِ، فَلَا تَلْعَبْ بِدِينِكَ، ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ: «**نَقْرَأُ، وَنَمْزَحُ، وَنَفْرَحُ، وَنَلْعَبُ**»[٣].

١٩ ـ وذكر ابن وهب، وعَتِيق بن يعقوب، أنهما سمعا مالك بن أنس يقول: «**لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَلَا مَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا، وَلَا أَدْرِي أَحَدًا أَقْتَدِي بِهِ يَقُولُ فِي شَيْءٍ: هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ، مَا كَانُوا يَجْتَرِئُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ: نَكْرَهُ هَذَا، وَنَرَى هَذَا حَسَنًا، وَنَتَّقِي هَذَا، وَلَا نَرَى هَذَا.**

= حدثنا عبد الله بن محمد بن زَرْقون السَّرقُسطي، قال: حدثنا أَصْبَغ بن الفَرَج، عن ابن وهب به. وينظر: بغية الملتمس (ص: ٣٢٠).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥/١): حدثنا عبد الرحمن، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاهر، قال: سمعت عبد الله بن وهب فذكره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٣/٦)، من طريق أبي حفص التنيسي، عن ابن وهب.

(٣) أخرجه الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٦) من طريق حرملة، عن ابن وهب به.

وَزَادَ عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوب: «**وَلَا يَقُولُونَ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ** ﷻ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] **الْحَلَالُ مَا أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»[(١)].

٢٠ ـ وعن ابن وهب، قال: حدثني مالك، عن ابن هُرْمُز: «أنه كان يأتيه الرجل فيسأله عن الشيء، فيخبره، ثم يبعث في إثره من يرده إليه، فيقول له: «**إِنِّي قَدْ عَجِلْتُ فَلَا تَقْبَلْ شَيْئًا مِمَّا قُلْتُ لَكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ**». قَالَ: «**وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يُفْتِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ**». قَالَ مَالِكٌ: «**وَلَيْسَ مَنْ يَخْشَى اللهَ كَمَنْ لَا يَخْشَاهُ**»[(٢)].

٢١ ـ قال ابن وهب: جاء رَجُلٌ يسأل مالكًا عن مسألةٍ، فبادر ابن القاسم فأفتاهُ، فأقبل عليه مالك كالمُغْضَبِ، وقال له: «**جَسَرْتَ عَلَى أَنْ تُفْتِيَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟** ـ يُكَرّرها عليه ـ، **مَا أَفْتَيْتُ حَتَّى سَأَلْتُ: هَلْ أَنَا لِلْفُتْيَا مَوْضِعٍ**».

فلمَّا سَكَن غَضَبُه، قيل له: من سألتَ؟ قال: «**الزُّهْرِيَّ وَرَبِيعَةَ الرَّأْيِ**»[(٣)].

٢٢ ـ قال ابن وهب: قال لنا مالك يومًا: «**دَعاني الأميرُ في الحَداثَة أن أحضر المجلس، فتأخرتُ حتى راحَ رَبِيعَة، فأعلمتُه، وقلتُ: لَمْ أَحْضُر حَتَّى جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ**». فقال ربيعة: «نعم».

---

(١) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٧٥/٢).
قال ابن عبد البر: «معنى قول مالك هذا أن ما أخذه من العلم رأيا واستحسانا، لم يقل فيه حلال ولا حرام، والله أعلم».

(٢) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٥٣/١)، قال: حدثني محمد بن أبي زكير، أخبرنا ابن وهب، ونقله عنه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٣٥٨/٢).

(٣) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٤٢/١)، وينظر: الديباج المذهب (١٠٢/١).



قال ابن وهب: فقلت له: لو لم يقل لك احضر لم تحضر؟ قال: لم أحضر، ثم قال: «**يَا أَبَا مُحَمّد! لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَرَى نَفْسَهُ بِحَالَةٍ لَا يَرَاهُ النَّاسُ لَهَا أَهْلاً**»[1].

٢٣ ـ وعنه قال: وقال مالك: «**يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا خُوِّلَ عِلْماً، وَصَارَ رَأْساً يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ؛ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَمْتَهِنَ نَفْسَهُ إِذَا خَلَا بِهَا، وَلَا يَفْرَحَ بِالرِّئَاسَةِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا اضْطَجَعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَسَّدَ التُّرَابَ، سَاءَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ**»[2].

٢٤ ـ وقال ابن وهب: قال مالك: «**خَيْرُ الأُمُورِ مَا كَانَ مِنْهَا وَاضِحًا بَيِّناً أَمْرُهُ، وَإِنْ كُنْتَ فِي أَمْرَيْنِ أَنْتَ مِنْهُمَا فِي شَكٍ، فَخُذْ بِالَّذِي هُوَ أَوْثَقُ**»[3].

٢٥ ـ قال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: «**لَيْسَ الجَدَلُ مِنَ الدِّينِ بِشَيْءٍ**». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قُلْتُ لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فِيْمَنْ يَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ المَسَائِلِ المُعْضِلَةِ: «**الكَلَامُ فِيْهَا ـ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ـ يُورِثُ البَغْضَاءَ**»[4].

٢٦ ـ وقال ابن وهب: قال مالك: «**كَفَى بِكَ ظَالِمًا أَلَّا تَزَالَ مُخَاصِماً**»[5].

---

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (١/١٤١، ١٤٢).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٢/٦٤)، وينظر: مختصر المدارك لابن علون (ل: ١٠/أ)، ويروى نحوه عن أيوب السختياني كما في مصنف ابن أبي شيبة (٢٠/١٠١)، والمعرفة والتاريخ (٣/٣٠) وغيرهما.

(٣) ذكره بتمامه القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢/٦١)، وهو عند ابن عبد الحكم في المختصر الكبير كما في شرحه لأبي بكر الأبهري (٤/٦١٠)، دون قوله: «**خير الأمور ما كان منها واضحا بينا أمره**».

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/١٠٨)، (٣/٢٨) بتمامه، وبنحوه عند عياض في ترتيب المدارك (٢/٦٧).

(٥) ذكره عياض ترتيب المدارك (٢/٦٩)، وهو مروي عن ابن عباس وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فلعل مالكا كان يستشهد به.

٢٧ - وعن ابن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «**الْمِرَاءُ فِي الْعِلْمِ يُقَسِّي الْقَلْبَ، وَيُورِثُ الضَّغَائِنَ**»(١).

٢٨ - وقال ابن وهب: وسمعته يقول: «**كَثْرَةُ الكَلَام تَمُجُّ العَالِمَ، وَتُذِلُّهُ وتُنَقِّصُهُ، وَمَنْ صَنَعَ هَذَا ذَهَبَ بَهَاؤُهُ، وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ**»(٢).

٢٩ - وقال ابن وهب سمعته يقول: «**مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا جَمَعَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَمِن نِعَم اللهِ تَعَالَى عَلَى العَبْدِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَمِن بَلْوَاهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشَتِّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ**»(٣).

٣٠ - وقال ابن وهب سمعت مالكًا يقول: «**مَنْ رَضِيَ بِشَيْءٍ كَفَاهُ، وَفِي القَنَاعَةِ مَنْفَعَةٌ لِأَهْلِ الوَرَعِ**»(٤).

٣١ - قال ابن وهب: وسمعته يقول: «**التَّقَرُّبُ مِنْ أَهْلِ البَاطِلِ هَلَكَةٌ، وَقَوْلُ البَاطِلِ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَمِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يُوَفَّقَ لِلْخَيْرِ، وَمِنْ شَقْوَةِ المَرْءِ أَنْ لَا يَزَالَ يُخْطِئ**»(٥).

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/٥٣٠)، من طريق **سليمان بن داود**، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٢٠٥)، من طريق **الحارث بن مسكين** كلاهما عن ابن وهب به. وينسب هذا القول في عدد من المصنفات للشافعي. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (١١/٤١).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٢/٦٧)، وهو في مختصره لابن علون (ل: ١٠/ب)، وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (١١/٤٢) من طريق حرملة عن ابن وهب مقتصرا على قوله: «**مَنْ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا ذَهَبَ بَهَاؤُهُ**».

(٣) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٢/٦٦).

(٤) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص: ٩٧رقم: ٣١٧)، مقتصرا على قوله: «**من رضي بشيء كفاه**»، والنص بتمامه في ترتيب المدارك (٢/٦٦)، ومختصره لابن علون (ل: ١٠/ب).

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٢٠)، من طريق أحمد بن سعيد، عن ابن وهب به =

٣٢ ـ وقال ابن وهب: وسمعته يقول: «**إِذَا ظَهَرَ البَاطِلُ عَلَى الحَقِّ كَانَ الفَسَادُ فِي الأَرْضِ، وَإِنَّ لُزُومَ الحَقِّ نَجاةٌ، وَقَلِيلُ البَاطِلِ وَكَثِيرُهُ هَلَكَةٌ**»[1].

٣٣ ـ قال وسمعته يقول: «**المُؤْمِنَ حَسَنُ المَعُونَةِ، يَسِيرُ المَؤُونَةِ، وَالفَاجِرُ بِضِدِّهِ**»[2].

٣٤ ـ وفي سماعه منه قال: كنت أسمع عنه: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْطِئُ الخَطِيئَةَ؛ فَيَكُونُ مِنْ يَأْسِ عَمَلِهِ فِي الخَيْرِ**»، زاد في سماع أشهب: «**يُنِيبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى**»[3].

٣٥ ـ وقال ابن وهب، عن مالك: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ذَهَبَ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، ذَهَبَ بَهَاؤُهُ**»[4].

٣٦ ـ قال ابن وهب: قال مالك: «**إِنَّمَا فَسَدَتْ الأَشْيَاءُ حِينَ تُعُدِّيَ بِهَا مَنَازِلُهَا، وَلَيْسَ هَذَا الجَدَلُ مِنَ الدِّينِ بِشَيْءٍ**»[5].

= نحوه، وذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٦/٢)، وهو في مختصره لابن علون (ل: ١٠/أ)، وأخرج طرفه الأخير الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٥٨)، من طريق حرملة، عن ابن وهب به.

(١) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (ص: ١٢٨)، وعياض في ترتيب المدارك (٦٦/٢)، والقرطبي في التذكرة (ص: ١٠٥٦).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٧/٢)، وهو في مختصره لابن علون (ل: ١٠/ب).

(٣) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٧/٢).

(٤) ذكره الذهبي في السير (١٠٩/٦).

(٥) ذكره ابن عبد الحكم في المختصر الكبير (٦١٠/٤) ـ شرح الأبهري ـ وابن أبي زيد في الجامع في السنن والآداب (ص: ١٢٠)، وعياض في ترتيب المدارك (٦٨/٢)، وابن يونس في الجامع (٦٦/٢٤).

٣٧ ـ وقال عبد الله بن وهب: سمعت مالك بن أنس يقول: **«مَنْ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ رَجُلٍ فَأَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، فَأَمْسَكَ الجَلِيسُ عَنْ مَعُونَةِ الطَّالِبِ فَقَدْ أَعَانَ عَلَيْهِ»**[(١)].

٣٨ ـ قال ابن وهب: سمعته يقول: **«مَا زَهِدَ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا واتَّقَى، إِلَّا أَنْطَقَهُ اللهُ بِالحِكْمَةِ»**[(٢)].

٣٩ ـ وقال ابن وهب سمعته يقول: **«لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَثُرَ، بِفَسَادِ دِينِ الرَّجُلِ أَوْ مُرُوءَتِهِ»**[(٣)].

٤٠ ـ وحكى ابن وهب، عن مالك رضي الله عنه قال: بينا أنا في فَلاةٍ من الأرض لقيني رجل فقال: ما الزهد في الدنيا؟ قلتُ: **تَرْكُهَا**. قال: **لَا، إِنَّمَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تُبَالِي مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فِيهَا بِوَجْهِهِ وَلَا مَنْ أَدْبَرَ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ قَائِمٌ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ»**[(٤)].

٤١ ـ قال يحيى بن يحيى: وأخبرني ابن وهب؛ أنه قال: اجتمع مالك وأبو يوسف عند هارون الخليفة، فكأن أبا يوسف عَرَّض بمالك ببعض ما يَكْرَه، فقال له هارون: يا أبا عبد الله، ألم تر إلى أبي يوسف وما يذكره

---

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ١٦٤)، ـ ومن طريقه ابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ١٤٦) ـ حدثني أحمد بن سهل العسكري، حدثنا يحيى بن عثمان، أنبأنا عبد الله بن وهب به.

(٢) أخرجه ابن سمعون الواعظ في أماليه (ص: ٢٩٩) ـ ومن طريقه ابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص: ٢٢٨) ـ من طريق إسماعيل بن إسحاق، حدثني أبو ثابت، حدثنا عبد الله بن وهب به، وذكره عياض في ترتيب المدارك (٦١/٢)، والثعالبي في التفسير (٥٥٠/١) ونسبه للعُتْبِيّة نقلا من سماع ابن القاسم. وينظر: سير أعلام النبلاء (١٠٩/٦).

(٣) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٤/٢)، وهو في مختصره لابن علون (ل: ١٠/أ).

(٤) أخرجه ابن صخر الأزدي في عوالي مالك (ل: ٢٠٧/أ) (٩٣) مجاميع العمرية.



مما تكره سماعه! فالتفت إليه مالك، فقال له: «**يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا يُغْنَى بِكَلَامِ أَهْلِ التَّحَفُّظِ مِنَ الرِّجَالِ**»(١).

٤٢ ـ سمعت ابن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: «**مَا فِي زَمَانِنَا شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ الإِنْصَافِ**»(٢).

٤٣ ـ وعن ابن وهب قال: قال لي مالك: «**الْحُكْمُ الَّذِي يُحْكَمُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ حُكْمَانِ: مَا فِي كِتَابِ اللهِ، أَوْ مَا أَحْكَمَتْهُ السُّنَّةُ، فَذَلِكَ الْحُكْمُ الْوَاجِبُ وَذَلِكَ الصَّوَابُ، وَالْحُكْمُ الَّذِي يَجْتَهِدُ فِيهِ الْعَالِمُ رَأْيَهُ فَلَعَلَّهُ يُوَفَّقُ، وَثَالِثٌ مُتَكَلِّفٌ فَمَا أَحْرَاهُ أَلَّا يُوَفَّقَ**»(٣).

٤٤ ـ وعن ابن وهب، عن مالك؛ أنه سئل فقيل له: أترى لمن أخذ بحديث حدثّه ثقة، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ سَعَةً؟ قال: «**لَا وَاللهِ، حَتَّى يُصِيبَ الْحَقَّ، وَمَا الْحَقُّ إِلَّا وَاحِدٌ، لَا يَكُونُ الْحَقُّ فِي قَوْلَيْنِ يَخْتَلِفَانِ**»(٤).

---

(١) أخرجها يحيى بن إسحاق في كتاب المبسوطة ـ كما في مختصر اختصار المبسوطة لابن رشد (ص: ٩١٣رقم: ٢٨١٣) ـ، عن أبيه إسحاق بن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن يحيى الليثي، وقصة مالك مع أبي يوسف مشهورة.

(٢) أخرجه أبو الحسن الطُيوري في الطيوريات (٩٨٢/٣)، من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب به. وهو عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٣١/١)، والقرطبي في أحكام القرآن (٢٨٦/١).

قال ابن رشد: «قال مالك: هذا لِمَا اختبره من أخلاق الناس، وفائدة الإخبار به التنبيه على الذم له لينتهي الناس عنه فيعرف لكل ذي حق حقه، وبالله التوفيق». البيان والتحصيل (٣٠٦/١٨).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٧/١رقم: ١٣٩٢)، من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي حدَّثنا **أبو ثابتٍ**، وأخرجه في موضع آخر (٧٥٧/١رقم: ١٣٩٣)،، من طريق ابن وضاح، نا **محمد بن يحيى** كلاهما عن ابن وهب به. وعلقه في التمهيد (٢٦٦/٤) عن ابن وضاح، وعن إسماعيل القاضي.

(٤) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١١٥/٢) قال: قرأت في كتاب أبي مكي محمد بن =

٤٥ ـ وفي سماع ابن وهب، عن مالك قال: «**مَنْ صَدَقَ فِي حَدِيثِهِ مُتِّعَ بِعَقْلِهِ، وَلَمْ يُصِبْهُ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الهَرَمِ وَالخَرَفِ**»[(١)].

٤٦ ـ وعن ابن وهب سمعت مالكاً يقول: «**أَوَّلُ المَعَاصِي الكِبْرُ وَالحَسَدُ وَالشُّحُّ، حَسَدَ إِبْلِيسُ وَتَكَبَّرَ فَقَالَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾** [الأعراف: ١٢] **وَقَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾** [البقرة: ٣٥]. **فَشَحَّ آدمُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا**»[(٢)].

٤٧ ـ وعن ابن وهب قال: قال مالك: «**كَانَتْ صَلَاةُ النَّاسِ الهَاجِرَةُ وَاللَّيْلُ**». قال: وقيل لمالك: يا أبا عبد الله، الرجل يختم القرآن في كل ليلة؟ قال: «**مَا أَجْوَدَ ذَلِكَ، إِنَّ القُرْآنَ إِمَامُ، أَوْ أَمَامَ** ـ شك الرمادي ـ، **كُلِّ خَيْرٍ**»[(٣)].

= عبد الملك اليازجي بخطه: عن حمدان بن علي، عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب به، ونقله ابن عبد البر من سماع أشهب بنحوه، كما في جامع بيان العلم وفضله (٩٠٧/٢).
قال إسماعيل القاضي: «إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي، فأما أن يكون توسعة لأن يقول الناس بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا». قال أبو عمر: «كلام إسماعيل هذا حسن جدا». جامع بيان العلم وفضله (٩٠٦/٢)، وينظر: البيان والتحصيل (٢٩٠/١٨).

(١) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٤/٢)، وعزاه لسماع ابن القاسم وابن عبد الحكم كذلك.
وذكره ابن عبد البر في الانتقاء (ص: ٨٧)، فقال: وذكر أبو زكريا الساجي... فساق إسناده إلى مطرف عن مالك بنحوه.
قال ابن رشد: «مثل هذا لا يكون إلا عن توقيف، وإن صح فمعناه في الغالب، والله أعلم، وقد أثنى الله على الصديقين في غير ما آية في كتابه». البيان والتحصيل (٣٤٤/١٧).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٦٦/٢)، وعزاه لابن عبد الحكم كذلك.

(٣) أخرجه محمد بن مخلد الدوري في ما رواه الأكابر عن مالك (ص: ٦٤رقم: ٥٤) عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الحكم، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٠/٣)، من طريق محمد بن أبي زكير كلاهما عن ابن وهب به.



٤٨ ـ قال ابن وهب: قيل لأخت مالك: ما كان شُغْل مالك في بيته؟ قالت: المصحفُ والتلاوةُ[١].

٤٩ ـ وعن ابن وهب، حدثني مالك قال: «**كَانَ النَّاسُ الذِينَ مَضَوْا يُحِبُّونَ العُزْلَةَ وَالانْفِرَادَ عَنِ النَّاسِ، وَلَقَدْ كَانَ سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَكَانَ يَأْتِي إِلَى مَجْلِسِ رَبِيعَةَ فَيَجْلِسُ فِيهِ، فَكَانُوا يُحِبُّونَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَكَانَ أَبُو النَّضْرِ إِذَا كَثُرَ فِيهِ الكَلَامُ ـ كَثَّرَ فِيهِ النَّاسُ ـ قَامَ عَنْهُمْ**». قال مالك: «**وَكَانَ النَّاسُ أَصْحَابَ عُزْلَةٍ**». قال: «**وَكَانَ ابْنُ الأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَتِيمُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ صَاحِبَ عُزْلَةٍ وَغَزْوٍ وَحَجٍ**»[٢].

٥٠ ـ قال ابن وهب: كان في كُمِّ مالكٍ مِنْديلٌ مَطْويّ على أربعِ طاقاتٍ، فإذا سَجَدَ سَجَدَ عليه، فقيل له في ذلك؟ فقال: «**أَفْعَلُهُ لِئَلَّا يُؤَثِّرَ الحَصَى عَلَى جَبْهَتِي، فَيَظُنَّ النَّاسُ أَنّي أَقُومُ اللَّيْلَ**».

قال ابن وهب: وكان أكثرُ عبادةِ مالكٍ في السّر بالليل والنهار، حيثُ لا يراه أحدٌ[٣].

٥١ ـ عن عبد الله بن وهب، قال: قال مالكُ بن أنسٍ رضي الله عنه: «**كَانَ عِنْدَنَا بِالمَدِينَةِ قَوْمٌ لَا عُيُوبَ لَهُم، تَكَلَّمُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ، فَصَارَتْ لَهُم عُيُوبٌ، وَكَانَ عِنْدَنَا قَوْمٌ لَهُم عُيُوبٌ، سَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، فَنُسِيت عُيُوبُهُم**»[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨/١)، من طريق هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب به، وذكره الذهبي في السير (١١١/٦).

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٦٤/١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٢٠) ـ حدثني **محمد بن أبي زكير**، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٤٢٣)، وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (ص: ٣٧)، من طريق **الحارث بن مسكين**، كلاهما عن ابن وهب به.

(٣) نقله القاضي عياض في ترتيب المدارك (٥٣/٢).

(٤) ذكره أبو الشيخ ابن حيان في كتاب «النكت والنوادر»، كما في خلاصة الأثر (١٩٥/٤)، =

٥٢ ـ وحكى بعض أصحاب ابن وهب، عن ابن وهب؛ أن مالكًا لما ضُرِبَ، حُلِقَ وَحُمِلَ على بعيرٍ، فقيل له: نادِ على نفسكَ. قال فقال: «**أَلَا مَنْ عَرَفَنِي، فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي، فَأَنَا مَالِكُ بنُ أَنَس بْنُ أَبِي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ، أَقُولُ: طَلَاقُ المُكْرَهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ**».

قال: فبلغ جعفر بن سليمان أنه ينادي على نفسه بذلك. فقال: أدرِكوه، أنزِلوه[1].

٥٣ ـ قال ابن وهب سمعت مالكًا يقول ـ إذا جاءه بعض أهل الأهواء ـ، يقول: «**أَمَّا أَنَا فَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌّ، فَاذْهَبْ إِلَى مِثْلِكَ فَخَاصِمْهُ**. ثم قرأ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾..... الآية[2].

٥٤ ـ وعن ابن وهب قال: سمعت مالكًا يحدّث عن يحيى بن سعيد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يومًا: عُدُّوا الأَئِمَّةَ؟ قال: فعَدُّوها نحوًا من خمسةٍ، قال: أَفَمَتْرُوكٌ النَّاس بِغَيْرِ أَئِمَّةٍ؟! فسألتُ مالك بن أنسٍ عن الأئمة من هم؟ فقال لي مالكٌ: «**هُمْ أَئِمَّةُ الدِّينِ فِي الفِقْهِ وَالوَرَعِ**»[3].

= ويروى عن إسحاق الفَرْوي، عن مالك. ينظر: التذكرة لأبي عبد الله الحميدي (ص: ٣٨١) ضمن مجموع فوائد ابن منده، والجواهر والدرر للسخاوي (١٠٦٧/٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٦/٦)، حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن راشد قال سمعت أبا داود، عن بعض أصحاب ابن وهب، عن ابن وهب به، أصحاب أصحاب ابن وهب وينظر: منازل الأئمة الأربعة لأبي زكريا السلماسي (ص: ١٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٩٦/٨).

(٢) ذكره عياض في ترتيب المدارك (٤١/٢).

(٣) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٦٩/١) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب به. وينظر: تدريب الراوي (٩٣٦/٢).

٥٥ ـ وعن ابن وهب قال: قال مالك: «لَمْ يَكُنْ مِنْ فُتْيَا النَّاسِ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لِمَ قُلْتَ هَذَا؟ كَانُوا يَكْتَفُونَ بِالرِّوَايَةِ وَيَرْضَوْنَ بِهَا»[١].

٥٦ ـ وعن ابن وهب قال: سمعت مالكًا يقول: «العَجَلَةُ فِي الفَتْوَى نَوْعٌ مِنَ الجَهْلِ وَالخُرْقِ، وَكَانَ يُقَالُ: التَّأَنِّي مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَمَا عَجِلَ امْرُؤٌ فَأَصَابَ، وَاتَّأَدَ آخَرُ فَأَصَابَ، إِلَّا كَانَ الذِي اتَّأَدَ أَصْوَبَ رَأْيًا، وَلَا عَجِلَ امْرُؤٌ فَأَخْطَأَ، وَاتَّأَدَ آخَرُ فَأَخْطَأَ إِلَّا كَانَ الذِي اتَّأَدَ أَيْسَرَ خَطَأً»[٢].

٥٧ ـ وعن ابن وهب، عن مالك؛ أنه قال: «سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْكُرُ أَنَّ الإِسْلَامَ يُسْرٌ كُلُّهُ وَأَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الأَدْيَانِ عُسْرٌ كُلُّهُ»[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٦٢٨/٢) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب به، وذكره ابن أبي زيد في الجامع في السنن والآداب (ص: ١٤٨) بنحوه.

قال القرطبي: «ومعنى هذا: أن التحليل والتحريم إنما هو لله ﷻ، وليس لأحد أن يقول أو يصرح بهذا في عين من الأعيان، إلا أن يكون الباري تعالى يخبر بذلك عنه، وما يؤدي إليه الاجتهاد في أنه حرام يقول: إني أكره كذا وكذلك، كان مالك يفعل اقتداء بمن تقدم من أهل الفتوى». الجامع لأحكام القرآن (١٩٦/١٠).

(٢) أخرجه البيهقي في المدخل (٨٦٥/٢)، من طريق إبراهيم بن معقل، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب به.

قال ابن رشد: «لأن الحظ فيما ينوب من أمور الدنيا ألا يعجل فيها، ولا يُقْدِم عليها إلا بعد تقديم استخارة الله ﷻ فيها». البيان والتحصيل (٥٦٦/١٧).

(٣) أخرجه الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٨٢)، قال: قال خلد بن سعد: أخبرني ابن فطيس قال: أخبرني محمد بن أحمد العتبي، عن عبد الملك بن الحسن، عن ابن وهب فذكره، وعزاه أبو الوليد بن رشد في البيان والتحصيل (٥١٣/١٨) إلى سماع زُونان عبد الملك بن الحسن.

قال محمد بن رشد: «هذا قول صحيح يشهد بصحته قول الله ﷻ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وبالله التوفيق».

٥٨ ـ قال ابن وهب: آخر ما سُمِعَ من مالكٍ أن قال: «**أَشْهَدُ أَنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَمَا فِيهِمَا للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ**»، ثم فاضتْ نَفْسُه رحمة الله عليه[1].

ومن كتاب المجالسات:

قال ابن عبد البر[2]: وذكر ابن وهب في كتاب المجالس قال:

٥٩ ـ سمعت مالكًا يقول: «**يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَأْلَفَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ قَوْلَ: لَا أَدْرِي؛ فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يُهَيَّأَ لَهُ خَيْرٌ**».

قال ابن وهب: وكنت أسمعه كثيرًا ما يقول: «**لَا أَدْرِي**»، وقال في موضع آخر: لو كتبنا عن مالك: «**لَا أَدْرِي**» لملأنا الألواح[3].

٦٠ ـ قال ابن وهب، وسمعت مالكًا، وذكر قول القاسم بن محمد: «**لَأَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ جَاهِلًا، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ عَلَى اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ**»[4]. ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وَقَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِمَا خَصَّهُ مِنَ الْفَضْلِ يَقُولُ: لَا أَدْرِي**».

---

(١) أخرجه ابن فهر في مناقب مالك (ص: ١٩٧)، من طريق أبي طالب الخشّاب، عن أبي عُلاثة، عن إسماعيل بن عمر الغافقي، عن ابن وهب به.

(٢) ذكرها في جامع بيان العلم وفضله (٨٣٩/٢)، وقد أخرج هذه الآثار عن مالك: الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٤٦/١) حدثني محمد بن أبي زُكَيْر، والبيهقي في المدخل (٨٦٢/٢ رقم: ١٨٩٢)، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، كلاهما عن ابن وهب لكن بسياق مختلف.

(٣) أخرجه الحميدي في جذوة المقتبس (ص: ٣٠٦)، من طريق إبراهيم بن نصر، عن أبي الطاهر بن السَّرح، عن ابن وهب نحوه.

(٤) أخرج قول القاسم بن محمد: أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٥١٧) قال: سمعت أبا مسهر يقول: أخبرنا مالك بن أنس قال: قال لي القاسم بن محمد فذكره بنحوه.



٦١ ـ وقال ابن وهب، وحدثني مالك قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَسَيِّدَ الْعَالَمِينَ يُسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ فَلَا يُجِيبُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْوَحْيُ**»[١].

تم والحمد لله رب العالمين



---

(١) أخرج هذا الطرف ابن حزم في الإحكام (٣٦/٨)، (٥٧/٦)، والحميدي في الجذوة (ص: ١٢٢)، وابن بشكوال في الصلة (ص: ٣٠٧)، من طريق يحيى بن عمر الأندلسي، عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب.

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات

- ترتيب المسالك لرواة موطأ مالك لأبي الزهراء الورياغلي، نسخة مكتبة ابن يوسف بمراكش، تحت رقم: (١٢١٢).
- الجامع لمسائل المدونة نسخة الخزانة الناصرية بتمكروت (١٤) ـ المغرب ـ.
- عوالي مالك بن أنس لابن صخر الأزدي (٩٣) مجاميع العمرية المكتبة الظاهرية.
- مختصر المدارك لابن علون نسخة الخزانة الحسنة بالرباط (١١٥٣٤).
- المعرفة والتاريخ نسخة روان كش ـ تركيا ـ رقم: ١٥٥٤.
- الملخَّص لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (٤٠٣هـ)، ضمن مجموع، الخزانة الحمزية ـ الراشدية المغرب.
- مناقب الإمام مالك لابن فهر المكتبة الأزهرية رقم: (٩٥٩٧).

المطبوعات

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري (٣٨٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٣هـ.
- إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين (٨٤٢هـ)،

تحقيق: نشأت بن كمال المصري، طبعة: المكتبة الإسلامية القاهرة، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

- أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٥٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الشكور الزرقي، طبعة: دار طويق، ط: ١، ١٤٢٤هـ..
- أحاديث في ذم الكلام وأهله انتخبها الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد المقرئ(ت ٤٥٤هـ) من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام، تحقيق: ناصر الجديع، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤١٧هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أخبار الفقهاء والمحدثين أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني (٣٦١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، طبعة: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٠هـ..
- اختصار المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك اختصر مختصرها أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد (٥٢٠هـ)، تحقيق: ليامن أمكراز، الناشر: دار ابن حزم، ط: ١، ١٤٤٢هـ.
- إرشاد السالك إلى مناقب مالك يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٩٠٩هـ)، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، طبعة: دار ابن حزم، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (٤٤٦هـ)، تحقيق: وليد متولي، طبعة: الفاروق الحديثة، ط: ١، ١٤٣١هـ..
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق خالد القرويتي، وصدر عن مكتبة الرشد ناشرون، ط: ١، ١٤٢٥هـ.
- أسماء شيوخ مالك بن أنس، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن خلفون الأزدي الأندلسي (٦٣٦هـ)، تحقيق: رضا بوشامة، طبعة: مكتبة أضواء السلف، ط: ١ عام: ١٤٢٥هـ.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: محمد أمين دمج، بيروت.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة: دار التراث والمكتبة العتيقة، ط: ١، ١٣٧٩هـ.
- الأماكن الواردة في كتاب الصلة (ص: ١٦) هانز.
- أمالي ابن سمعون الواعظ (ت ٣٨٧هـ)، دراسة تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي(٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي الناشر: دار الكتب المصرية، ط: ٢، ١٣٤٤هـ.

- انتصار الفقير السالك لمحمد بن محمد الراعي الأندلسي (٨٥٣هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، ط: ١، ١٤٣١هـ.
- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: ١، ١٤١٧هـ.
- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: ١، ١٣٨٢هـ.
- البدر المنير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي (٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وغيره، طبعة: دار الهجرة، الرياض، ط: ١، ١٤٢٥هـ.
- البرنامج للقاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (٧٣٠هـ)، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، عام: ١٩٨١م.
- البرنامج لمحمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي آشي (٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الاسلامي ـ أثينا ـ بيروت، طبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (٥٩٩هـ)، طبعة: دار الكتاب العربي، القاهرة، بتاريخ: ١٩٦٧م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد موسى الخولي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت نحو ٦٩٥هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الناشر: دار الثقافة، بيروت ـ لبنان ط: ٣، ١٩٨٣م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ.
- تاريخ ابن معين برواية ابن محرز محمد كامل القصار الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الدمشقي (٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، طبعة: مجمع اللغة العربية، دمشق.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣م.
- التاريخ الأوسط للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث ـ حلب، القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- تاريخ الرسل والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري (٣١٠هـ)، مع صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (٣٦٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة: دار المعارف، مصر، ط: ٢، ١٣٨٧هـ.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس أبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (٤٠٣هـ)، تحقيق: عزت العطار الحسني، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٤٠٨هـ.

• التاريخ الكبير أحمد بن زهير بن حرب النسائي ابن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، أيمن بن شعبان، طبعة: دار غراس، الكويت، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

• التاريخ الكبير ـ السفر الثاني والسفر الثالث ـ لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، طبعة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

• التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ)، طبعة: مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، مصورة.

• تاريخ أمراء المدينة المنورة لعارف بن أحمد عبد الغني، الناشر: دار سعد الدين دمشق، ١٤٣٥هـ.

• تاريخ دمشق، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

• التاريخ لابن معين برواية عباس الدوري، أبي زكريا يحيى بن معين بن عون الرحمن المري البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، طبعة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط: ١، ١٣٩٩هـ.

• التاريخ لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة ـ دمشق، بيروت، ط: ١. ١٣٩٧هـ.

• تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي (٣٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله الحمد، طبعة: دار العاصمة، ط: ١، ١٤١٠هـ.

- تحفة ذوي الأرب في معرفة الأسماء والنسب لابن خطيب الدهشة الاندلسي (٧٧٠هـ)، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، طبعة: مكتبة الثقافة الدينية، ط: ١، ١٤٣٠هـ.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ.
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ) تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- التذكرة لأبي عبد الله الحميدي ضمن مجموع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه (٣٩٥هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم الناشر: مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، طبعة: مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت ط: ١، ١٤٢٤هـ.
- تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: هشام بن محمد الحسني، طبعة: دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

- التسمية والحكايات عن نظراء مالك وأصحابه، أبي العباس الوليد بن بكر الغمري (٣٩٢هـ)، تحقيق: رضوان حصري، طبعة: الرابطة المحمدية، المغرب، ط: ١، ١٤٣٦هـ.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح، أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين أبو لبابة، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط: ٢، ١٤٣١هـ.
- التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء محمد بن يحي بن أحمد ابن الحذاء التميمي الأندلسي (٤١٦هـ)، تحقيق محمد عز الدين المعيار، طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.
- التفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: ١ - ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.
- تقريب التهذيب أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، طبعة: دار العاصمة.
- التَّقصّي لما فيِ المُوَطَّأ مِنْ حَدِيْثِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) لأبي عُمَر يُوسُف بن عَبْدِ البر النَّمْريِّ الأنْدَلُسِيِّ (٤٦٣هـ)، اعتنى به: فيصل يوسف أحمد العلي - الطّاهر الأَزهرخُذَيْري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت [الإصدار ٥٢ من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي] الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- تكملة المعاجم العربية رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط: ١، من ١٩٧٩ ـ ٢٠٠٠ م٥٤.
- التكملة لكتاب الصلة أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (٦٥٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، طبعة: دار الغرب تونس، ط: ١، ٢٠١١م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: لجنة من علماء المغرب، طبعة: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بتاريخ: ١٣٨٧هـ.
- تهذيب التهذيب أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، طبعة: مؤسسة الرسالة.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة، دمشق، ط: ٢، ١٤٣١هـ.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الله محمد الكندري الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، طبعة: الرسالة العالمية، بيروت، ط: ١، ١٤٣١هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق ـ سوريا، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البُستي (٣٥٤هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، طبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣هـ.
- جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، طبعة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ.
- الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير الناصر، طبعة دار المنهاج جدة ودار طوق النجاة، بيروت، ط: ٢، ١٤٢٩هـ.
- جامع العلوم والحكم لزين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدمشقي الشهير بابن رجب (٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط ـ إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط: السابعة، ١٤١٧هـ.

- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: سمير الزهيري، طبعة: دار ابن الجوزي، عام: ١٤١٤هـ.
- الجامع ـ تفسير القرآن ـ لعبد الله بن وهب المصري (١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٣م.
- الجامع في السنن والآداب لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ المكتبة العتيقة، تونس، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- الجامع لمسائل المدونة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي (٤٥١هـ)، المحقق: مجموعة باحثين الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس أبي محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق روحية السويفي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٧هـ.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط: ١، ١٢٧١هـ.
- جزء فيه أحاديث أبي عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري (٤١٤هـ)، المحقق: أبي عبد الله حمزة الجزائري الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩م.

- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.
- جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف ـ مصر، عام النشر: ١٩٦٢م.
- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية لأحمد زكي صفوت المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (٢٥٦هـ)، تحقيق: عباس هاني الجراح، طبعة: دار الكتب العلمية، ط: ١، ٢٠١٠م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني، أبو الملقب: بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: دار الراية ـ السعودية/ الريا الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (٤٣٠هـ)، طبعة: السعادة مصر، ١٣٩٤هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي (١١١١هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت.
- الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.
- الدرة الثمينة في أخبار المدينة لمحمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- درّة الحجال فى أسماء الرّجال لأبي العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (١٠٢٥هـ)، المحقق: محمد الأحمدى، الناشر: دار التراث (القاهرة) ـ المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، محمد العلمي، طبعة: الرابطة المحمدية، المغرب، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
- دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان (١٤٠٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧هـ جـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١هـ.
- الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون، اليعمري (٧٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، طبعة: دار التراث، القاهرة.

- ذم الكلام وأهله أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (٤٨١هـ)، تحقيق: عادل حمدان، طبعة: دار المأمون.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحميرى (٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ط: ٢، ١٩٨٠م.
- روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام لأبي عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الغرناطي (٨٩٦هـ)، تحقيق: سعيدة العلمي، منشورات كلية الدعوة ـ طرابلس ـ، ط: ١، ١٤٢٩هـ.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان، البُستي (٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام لأبي حفص عمر بن علي المالكي، تاج الدين الفاكهاني (٧٣٤هـ)، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا، ط: ١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش راجعه: محمد العروسي المطوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط: ٢، ١٤١٤هـ.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.
- السنة لأبي بكر أحمد بن محمد الخَلَّال (٣١١هـ) تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية ـ الرياض ط: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

- السنن لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
- السنن لأبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعة: دار الرسالة العالمية، بيروت، ط: ١، ١٤٣٠هـ.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ.
- شذور العقود في تاريخ العهود لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الكريم نجيب، طبعة: مركز نجيبويه، ط: ١، ١٤٢٨هـ.
- شرح المختصر الكبير لأبي بكر محمد بن عبد الله المالكي الأبهري (٣٧٥هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله حسن، الناشر: جمعية دار البر، ط: ١، ١٤٤٢هـ.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة: مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٣هـ.
- شعب الإيمان، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي حامد، ومختار أحمد الندوي، طبعة: مكتبة الرشد، الدار السلفية، ببومباي بالهند، ط: ١، ١٤٢٣هـ.
- صحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق محمد زهير الناصر، طبعة دار المنهاج جدة ودار طوق النجاة بيروت، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم، أبي القاسم ابن بشكوال (٥٧٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، طبعة: دار الغرب الإسلامي تونس، ط: ٢٠١٠م.
- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار الرائد العربي، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ.
- طبقات الفقهاء، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (٢٣٨هـ)، تحقيق: رضوان حصري، طبعة: الرابطة المحمدية، المغرب، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، طبعة: مكتبة الخانجي القاهرة.
- طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١، ١٤٠٣هـ.
- طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس لمحمد بن أحمد بن تميم أبو العرب التميمي (٣٣٣هـ)، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان.
- طلبة الطلبة لعمر بن محمد بن أحمد نجم الدين النسفي (٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد الطبعة: بدون طبعة، ١٣١١هـ.

- الطيوريات لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (٥٠٠هـ)انتخاب: أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد زغلول، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.
- العزلة والانفراد لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: مكتبة الفرقان ـ القاهرة.
- العقد الفريد لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن السلفي، الدباسي، طبعة: دار طيبة، ابن الجوزي،، ط: ١، ١٤٠٥هـ.
- العلل ومعرفة الرجال أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله عباس، طبعة: دار الخاني، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٢هـ.
- العين للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- عيون الإمامة ونواظر السياسة لأبي طالب المرواني (٥١٦هـ)، تحقيق: صلاح محمد جزار، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ، ط: ١، ١٤٣١هـ.

- غرائب حديث الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، لمحمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز البغدادي (٣٧٩هـ)، تحقيق: أبي عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، طبعة: دار السلف، الرياض، ط: ١، ١٤١٨هـ.
- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي (٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، طبعة: دار الكتاب العربي، مصورة عن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، ط: ١، ١٣٨٤هـ.
- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٠٢هـ.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبي بكر محمد بن خير بن عمر اللمتوني الإشبيلي (٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنشكه قداره زيدين، طبعة: مكتبة الخانجي القاهرة، ط: ٣، ١٤١٣هـ.
- فهرسة المرويات المعيّنة بالسماع والإجازة لعز الدين ابن جماعة (٧٦٧هـ)، بتخريج زين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، طبعة: المجلس الأعلى بالبحرين، ط: ١، ١٤٣٨هـ.
- فوائد ابن نصر عن مشايخه لأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشَّيْبَانِي البَزَّازُ (٤١٠هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حمزة الجزائري، الناشر: مكتبة دار النصيحة ـ دار المدينة النبوية الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ.
- فوائد حديث الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي(٤٠٩هـ) عن شيوخه، تحقيق: رياض حسين الطائي، الناشر: دار المغني ـ الرياض، ط:١ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

- الكامل في ضعفاء الرجال لأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: مازن محمد السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.
- كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطا لمحمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٤هـ)، تحقيق: طه بوسريح، دار سحنون، دار السلام، ط: ٤، ١٤٣٢هـ.
- الكفاية في علم الرواية، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيد أباد الدكن.
- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ٢، ١٤١٩هـ.
- لباب الآداب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان، ط: ١، ١٤١٧هـ.
- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)، طبعة: دار صادر، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس محمد بن مخلد الدوري (٣٣١هـ) تحقيق: عواد الخلف، طبع: مؤسسة الريان.
- مالك حياته وعصره لمحمد أبو زهرة، الناشر: دار الكتاب العربي مصر ـ القاهرة.
- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط: ١، ١٤١٥هـ.

- مجرد أسماء الرواة عن مالك رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن عبد الله القرشي العطار (٦٦٢هـ)، تحقيق: سالم بن أحمد بن عبد الهادي، وبذيله كتاب: المستدرك على الخطيب والعطار، للمحقق، طبعة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط: ١، ١٤١٨هـ.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، لبنان.
- المجموع شرح المهذب، مع تكملة السبكي والمطيعي، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، طبعة: دار الفكر.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، طبعة: دار الفكر، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٤هـ.
- المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت.
- المستدرك، الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق عبد السلام علوش، طبعة دار المعرفة بيروت، ط: ٢، ١٤٢٧هـ.
- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ٢، ١٩٨٧م
- المسند أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: لجنة تحت إشراف: أحمد معبد، طبعة مكتبة دار المنهاج، ط: ١٤٢٩هـ.

- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وغيره، طبعة: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
- مسند الروياني، أبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، طبعة: مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ.
- مسند الموطأ، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري (٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي الصغير، وطه بوسريح، طبعة: في دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧م.
- المسند، لأبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، طبعة: دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (٥٤٤هـ)، طبعة: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة، ط: ١، ١٤١١هـ.
- المصنف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (٢٣٥هـ)، تحقيق: سعد بن ناصر الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية، ط: ١، ١٤٣٦هـ.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي (٥٢٩هـ) تحقيق: محمد علي شوابكة الناشر: دار عمار ـ مؤسسة الرسالة ط: ١، ١٤٠٣هـ.

- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لعبد الرحمن بن محمد بن علي أبو زيد الدباغ (٦٩٦هـ)، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، طبعة: دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة دار إحياء الترات العربي، ط: ٢، ١٤٢٢هـ.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ـ السعودية، ط: ١، ١٤٠٥هـ.
- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ.
- المغرب في ترتيب المعرب لبرهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي.
- المغني في ضبط الأسماء لرواة الانباء، محمد بن طاهر بن علي الفتني (٩٨٦هـ)، تحقيق: زين العابدين الأعظمي، طبعة: دار العلوم، كشمير، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

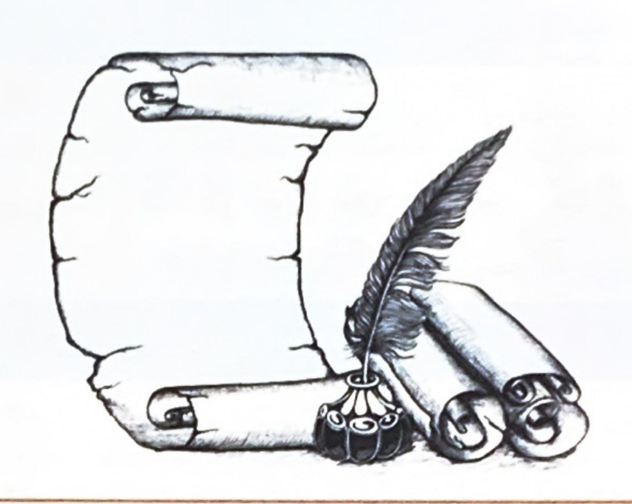


- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية بيروت، ط: ١ ـ ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- مقدمة إملاء كتاب الاستذكار أبي طاهر السلفي الأصبهاني (٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الجيلاني، طبعة: دار البشائر الإسلامية، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة لمحمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد السبتي (٧٢١هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- مناقب الإمام مالك لأبي الحسن علي بن لحسن بن فهر المصري (٤٤٠هـ) تحقيق: نور الدين الإدريسي، الناشر: مركز الملك فيصل، ط: ١، ١٤٤٣هـ.
- مناقب الإمام مالك لأبي روح عيسى بن مسعود الزواوي (٧٤٣هـ)، تحقيق: هارون آل باشا، الناشر: دار ابن حزم، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
- مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث ـ القاهرة، ط: ١، ١٣٩٠هـ.

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
- المؤتلف والمختلف، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبعة: دار الغرب، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ.
- موطأ الإمام مالك بن أنس(١٧٩هـ)، رواية يحيى الليثي، تحقيق: المجلس العلمي الأعلى، طبعة: المجلس العلمي ـ المغرب، ط: ٢.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٠هـ.
- النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد الخراط، طبعة: وزارة الاوقاف القرطية، ط: ١، ١٤٣٤هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، وأعيد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

- وصايا العلماء عند حضور الموت لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد ابن زبر الربعي (٣٧٩هـ)، تحقيق: صلاح محمد الخيمي والشيخ عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت ط: ١١، ١٤٠٦هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر، بيروت.
- الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٣هـ.





الفهارس العلمية



- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الفوائد.
- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١ ـ البقرة		
١	﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾	٣٥	١٦٦
٢	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٣٢	٦
	٢ ـ آل عمران		
٣	﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾	٢٨	١٤٣
٤	﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾	٤٨	١٥٤
	٣ ـ النساء		
٥	﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾	١٣١	٦
	٧ ـ الأعراف		
٦	﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾	١٢	١٦٦
	١٠ ـ يونس		
٧	﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾	٥٩	١٦٠
	١٢ ـ يوسف		
٨	﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٠٨	١٦٨

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١٩ ـ مريم		
٩	﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	١٢	١٥٤
	٢٠ ـ طه		
١٠	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾	٤٤	١١٣
	٢١ ـ الأنبياء		
١١	﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	٧٩	١٥٥
	٢٣ ـ المؤمنون		
١٢	﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٨	١٤٢
	٢٨ ـ القصص		
١٣	﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾	١٨	١١٢
	٣١ ـ لقمان		
١٤	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	١٤، ١٥	٦
	٣٣ ـ الأحزاب		
١٥	﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾	٣٤	١٥٥
١٦	﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	٥٣	١٢٧

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٣٦ ـ يس		
١٧	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾	٦٠	١٠
	٤٢ ـ الشورى		
١٨	﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾	١٣	٦
	٤٣ ـ الزخرف		
١٩	﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾	٦٣	١٥٤
	٥٠ ـ ق		
٢٠	﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	١٤٣
	٩٩ ـ الزلزلة		
٢١	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾	٧، ٨	١٤٣



فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
احْثُوا التُّرَابَ فِي وُجُوهِ المَادِحِينَ...	١٤٦
أَمْرَانِ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ...	١٠٣
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ...	٦
قَطَعْتُمْ ظَهْرَهُ، أَوْ عُنُقَهُ...	١٤٦
كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...	١١٤، ١٤٤
ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا...	١٤٤
المَدِينَةُ مُهَاجَرِي وَمِنْهَا مَبْعَثِي، وَبِهَا قَبْرِي، وَأَهْلُهَا جِيرَانِي	١٣٧
مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ	١٤١
مهاجري ومضجعي، فيها بيتي وحق على أمتي حفظ جيراني	١٣٨
يُؤْتَى بِالوَالِي وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ	١٤٤



فهرس الآثار

طرف الأثر	رقم الصفحة
ابن أخي عَهِدَ فيهِ إِلَيَّ أخي...	١٠
التَّأَنِّي مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ...	١٦٩
كل البلاد افتتحت بالسيف والرمح...	١٠٦
كُلُّ مُؤَدِّبٍ يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ بِأَدَبِهِ...	١١٤
لَا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدَّهْر بنفسي	١٤
المَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ...	١٤٥
نشر نافع عن ابن عمر عِلْمًا جماً	٢٣
وَاللهِ إِنْ هَلَكَتْ سَخْلَةٌ بِشَطِّ الفُرَاتِ ضَيَاعًا...	١٤٤
يا مالك، هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبيناه...	١٨



فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر	١٩
أحمد بن أبي القاسم البَلَوي المعروف بابن القَصَّار الصِّقِلِّي	٨٩
أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُب الطَّلَمَنْكي	٧٨
أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب الزهري	٣٠
أنس بن مالك بن أبي عامر	٢٠
تَمَّام بن عبد الله بن تمام بن غالب المَعَافِري الطّليطلي	٧٩
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأَحْوَص	٦٤
خَلَف بن علي بن ناصر بن منصور البَلَوي السَّبْتي	٧٨
ربيعة بن أبي عبد الرحمن	٢١
زيد بن أسلم القرشي العدوي	٢٢
سَلَمَة بن دِينَار الأعرج	٨١
صَفْوان بن سُليم أبو عبد الله	٨١
العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأزدية	١٦
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَة	٢٦
عبد الله بن دِينار	٢٤
عبد الله بن ذَكْوان أبو الزِّناد	٢٤
عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب القَعْنَبي	٢٨

العلم	رقم الصفحة
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري	٢٧
عبد الله بن يوسف التنيسي	٢٨
عبد الملك بن الحسن بن رزيق زُونان	١٢٤
عَبْدُوس بن محمد بن عَبْدُوس	٧٩
عَتِيق بن يَعْقُوب الزُّبَيْرِي	١١٣
عثمان بن أيوب بن أبي الصلت الفارسي	٧٩
علي بن عبد الله بن محمد الأُمَوِي المَالَقِي الشهير بالمُرْسِي وبالتَّيَّاني	٦٣
مالك بن أبي عامر	١٩
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي	١٦
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر	٨١
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري	٢٢
معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي	٢٧
نافع أبو عبد الله القرشي المدني	٢٢
هارون بن عبد الله بن محمد الزهري	١٣٩
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام	٢٥
يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري	٨٠
يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلَاس الليثي الأندلسي	٥٢
يحيى بن يحيى بن بَكْر بن عبد الرحمن التميمي	٣٠
يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري	٦٥



فهرس الفوائد

الفائدة	رقم الصفحة
أبواب الموطأ التي شك فيها يحيى بن يحيى	٥٧
الأحاديث الأربعة التي انفرد بها مالك	٧٣
الأسْمِعَة عند المالكية	٨٦
الأصول المعتمدة عند التياني في مقابلة الموطأ	٦٦
أول من أدخل المدونة الأندلس	٨٠
الأوهام الواقعة ليحيى بن يحيى في أسانيد ومتون موطأ	٥٧
تآليف أبي عمر الطلمنكي	٨٧
تفسير القرآن الكريم عن مالك بن أنس وأوجه نقله	٣٦
تفسير مراتب الإجماع عند مالك في الموطأ	٧٤
حكاية عن يحيى بن أَكْثَم	٧٤
ذكر الفقهاء السبعة الذين كانوا يفتون بالمدينة	٧٠
الراويان اللذان اشتهرا برواية الموطأ عن يحيى الليثي	٥٦
رسالة مالك إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى	١٢٠
رسم المفتي من كلام أبي بكر الصالِحي، وأبي محمد الأصِيلي	٧٣
سبب تأليف مالكٍ الموطأ، وحكايتُه مع أبي جعفر المنصور في الرغبة بإنفاذ الموطأ إلى الأمصار	٦٩
سبب تسمية الموطأ	٧٠

الفائدة	رقم الصفحة
عِدَّة أحاديث الموطأ والبخاري بِعَدِّ المكرر وبغيره	٧٢
عدة أصحاب مشايخ مالك الذين أكثر عنهم	٧١
عدة ما في الموطأ من البلاغات، وما فيه عن الثقة عنده	٧٣
كتاب المُؤَرّخة لابن وهب	١٥٣
الكتب التي أُلِّفَت في مناقب الإمام مالك	٣١، ٤٠
كلام لابن القاسم في بيان فضل الموطأ	٧٤
كلام لأبي محمد الأَصِيلي في التعريف بأنواع أحاديث الموطأ	٧١
معرفة الفرق بين وَصَّى وأَوْصَى	١١
من شُهر عنه الإكثار في عَدِّ الأوهام على يحيى بن يحيى	٧٢





فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

المبحث الأول: تعريف الوصايا لغة واصطلاحا ٩

المبحث الثاني: في أنواع الوصايا، وذِكْرِ شيءٍ من صفات المُوصِي ١٣

المبحث الثالث: ترجمة موجزة للإمام مالك، وتشتمل على ثمانية مطالب ١٦

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ١٦

المطلب الثاني: مولده ١٨

المطلب الثالث: نشأته العلمية ١٩

المطلب الرابع: شيوخه ٢١

المطلب الخامس: تلاميذه ٢٥

المطلب السادس: إمامته وثناء العلماء عليه ٣١

المطلب السابع: مؤلفاته ٣٣

المطلب الثامن: وفاته ٣٧

المبحث الرابع: في مضمون وصايا مالك وخصائصها ٣٨

المبحث الخامس: مصادر الوصايا، وذكر الطريقة المتبعة في جمعها ٤٠

منهج العمل في إيراد نصوص الوصايا ٤٣

وَصَايَاهُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ

١ ـ وصية الإمام مالك بن أنس ليحيى بن يحيى الليثي حين قدومه «رواية أبي عمر الطَّلَمَنْكِي» ٤٩

المبحث الأول: ترجمة مختصرة ليحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ٥٢

أولا: اسمه ونسبه وكنيته وولاؤه ٥٢

ثانيا: رحلته وسماعه من مالك، وذكر الآخذين عنه ٥٢

ثالثا: ثناء العلماء عليه ٥٤

رابعا: سماعه للموطأ، وسبب اعتماد أهل المغرب على روايته ٥٥

خامسا: وفاته ٥٨

المبحث الثاني: أسانيد الوصية ٥٩

الإسناد الأول ٥٩

الإسناد الثاني: وهو إسناد النسخة الخطية المعتمدة ٦٠

مشجرة لأسانيد الوصية ٦٢

المبحث الثالث: تعريف ناسخ الأصل ٦٣

المبحث الرابع: وصف الأصل الخطي، وذكر ما اشتمل عليه من المقيدات ٦٨

نص الوصية ٧٨

٢ ـ وَصِيَّةُ الإِمَامِ مَالِك بْنِ أَنَسٍ لِطَلَبَةِ العِلْمِ قَبْلَ مَوْتِهِ ٨٥

وصف الأصل الخطي المعتمد ٨٩

نص الوصية ٩٢

٣ ـ وصية ثالثة ليحيى بن يحيى الأندلسي ٩٥

٤ ـ وصية رابعة ليحيى بن يحيى الأندلسي ٩٦

وَصَايَاهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ

٥ ـ الوصية الأولى ٩٩

٦ ـ الوصية الثانية ١٠١

٧ ـ الوصية الثالثة ١٠٢

٨ ـ الوصية الرابعة ١٠٣

وَصَايَاهُ لِطَلَبَةِ العِلْمِ

٩ ـ وصية الإمام مالك لعبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي (١٩١هـ)،
وعبد الله بن وهب المصري (١٩٧هـ) والحارث بن أسد القَفْصِي ١٠٧

١٠ ـ وصيته لأسد بن الفُرَات (٢١٣هـ) وحارث بن أسد القَفْصي،
وغالِب صهر أَسَد بن الفُرات ١٠٨

١١ ـ وصيته لطلاب العلم عند وداعهم، على ما نقله مُطَرِّف بن عبد الله
اليَساري(٢٢٠هـ) ١٠٩

١٢ ـ وصيته لطلاب العلم عند وداعهم، على ما نقله عبد الرحمن بن
القاسم العُتَقي (١٩١هـ) ١١٠

١٣ ـ وصيته لمحمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) ١١١

١٤ ـ وصية أخرى لمحمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) ١١٢

١٥ ـ وصيته لعَتِيق بن يَعْقُوب الزُّبَيْرِي (٢٢٨هـ) ١١٣

١٦ ـ وصية ثانية لعَتِيق بن يَعْقُوب الزُّبَيْرِي (٢٢٨هـ) ١١٤
١٧ ـ وصيته لخالد بن خِدَاش الأزدي (٢٢٤هـ) ١١٥
١٨ ـ وصيته لعبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِي (٢٢١هـ) ١١٦
١٩ ـ وصيته لابني أخته: إسماعيل (٢٢٧هـ) وأبي بكر عبد الحميد (٢٠٢هـ) ابني أبي أُوَيْس ١١٧
٢٠ ـ وصيته لأبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر الدّمشقي (٢١٨هـ) ١١٨
٢١ ـ وصيته لأبي قُرَّة موسى بن طارق الجَنَدِي (نحو٢٠٠هـ) ١١٩
٢٢ ـ وصيته لزِياد بن عبد الرحمن شَبَطُون (٢٠٤هـ) ١٢٠
٢٣ ـ وصيته لأبي غَسّان محمد بن مُطَرِّف التَّمِيمي اللّيْثي (بعد ١٦٠هـ) ١٢١
٢٤ ـ وصيته لبِشْر بن عمر الزَّهْراني (٢٠٧هـ) ١٢٢
٢٥ ـ وصيته لأبي حُميد خالد بن حُميد الأسكندراني (١٦٩هـ) ١٢٣
٢٦ ـ وصيته لابن أبي حازِم عبد العزيز بن سَلَمة بن دِينار (١٨٤هـ) ١٢٤
٢٧ ـ وصيته لسفيان الثَّوري (١٦١هـ) ١٢٥
٢٨ ـ وصيته لعبد الله بن فَرُّوخ القَيْرَواني (١٧٦هـ) ١٢٦
٢٩ ـ وصيته لرجل بحضور مُطَرِّف بن عبد الله اليَساري (٢٢٠هـ)، ابن أخت الإمام مالك ١٢٧
٣٠ ـ وصيته لبعض بني أخيه ١٢٨
٣١ ـ وصيته لِفَتًى من قريش على ما رواه خالد بن نِزَار الأَيْلي (٢٢٢هـ) ١٢٩
٣٢ ـ وصيته لبعض أصحابه ١٣٠
٣٣ ـ وصيته لرجل على ما رواه عبد الله بن وهب (١٩٨هـ) ١٣١

٣٤ ـ وصيته لرجل ١٣٢

٣٥ ـ وصيته باجتناب البدع على ما رواه أَشْهَب بن عبد العزيز (٢٠٤هـ) ١٣٣

وَصَايَاهُ لِلْخُلَفَاءِ وَالوُلَاةِ

٣٦ ـ وصيته للخليفة المهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس المُطَّلِبِي (١٦٩هـ) ١٣٧

٣٧ ـ وصيته للخليفة هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله المُطَّلِبِي (١٩٣هـ) ١٣٩

٣٨ ـ وصية ثانية للخليفة هارون الرشيد ١٤٠

٣٩ ـ وصيته لبعض الولاة على ما رواه مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي (٢٣٦هـ) ... ١٤١

٤٠ ـ وصيته لبعض الخلفاء مكاتبة على ما رواه سعيد بن داود بن أبي زَنْبَر (٢٢٠هـ) ١٤٢

٤١ ـ وصيته لبعض الخلفاء مكاتبة على ما رواه عبد الله بن نافع الصائغ (٢٠٧هـ) ١٤٤

٤٢ ـ وصيته لبعض ولاة المدينة ١٤٦

٤٣ ـ وصيته لبعض الولاة ١٤٧

فصل مما يلتحق بالوصايا

٤٤ ـ الأولى: وصية مالك بن أنس أن يُشتَرى موضع قبره ١٥١

٤٥ ـ الثانية: وصية مالك فيمن يُصَلِّي عليه، وفي أي موضع يُصَلَّى عليه..... ١٥٢

فصل: ما نقله ابن وهب عن مالك من الحكم والآداب ١٥٣

قائمة المصادر والمراجع ١٧٣
الفهارس العلمية ١٩٩
فهرس الآيات القرآنية ٢٠١
فهرس الأحاديث ٢٠٤
فهرس الآثار ٢٠٥
فهرس الأعلام ٢٠٦
فهرس الفوائد ٢٠٨
فهرس الموضوعات ٢١١

